

المشكلات السلوكيّة النفسية والتربيّة

لتلاميذ المرحلة الابتدائية

د. رافدة الحريري
د. زهرة بن رجب





المشكلات السلوكية النفسية والتربيوية

للتلاميذ المرحلة الابتدائية



دار المناهج للنشر والتوزيع

حقوق
作者所有

All Rights Reserved

٢٠٠٨ - هـ ١٤٢٨

استناداً إلى قرار مجلس الأفتاء رقم ٣٠٠١/٣ بتحريم نسخ الكتب
وبيعها دون إذن المؤلف والناشر .
و عملاً بالأحكام العامة لحماية حقوق الملكية الفكرية فإنه لا
يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو توزيعه في نطاق استعارة
العلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن
خطي مسبق من الناشر

Dar Al-Manahej

Publishers & Distributors

Amman-King Hussein Str. Telefax: 00962 6 4650624
P.O.Box: 215308 Amman 11122 Jordan

www.daralmanahej.com

e-mail: info@daralmanahej.com

Manahej9@hotmail.com

عمان-الأردن-شارع الملك حسين بنابية الشروكية-المتحدة للتأمين
هاتف ٩٦٥-٦٢٤ فاكس ٩٦٥-٦٢٥ (٩٦٦٦-٠٠)
ص.ب. ٢١٥٢٨ عمان ١١١٢٢ الأردن

المشكلات السلوكية النفسية والتربيّة

لتلاميذ المرحلة الابتدائية

د. زهرة بن رجب

وزارة التربية والتعليم

مملكة البحرين

د. رافدة الحريري

جامعة البحرين سابقاً

مملكة البحرين



دار المناهد للنشر والتوزيع

دُسْرَةُ الْمُهَاجِرِ الْجُنُوِّيِّ

الملكة الأردنية المهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة الكتبات والوثائق الوطنية

٢٠٠٨ / ١ / ٢٠

٣٧١،٨

الحريري برؤده عمر الحريري

المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لشلامة المرحلة الابتدائية / رؤده عمر

الحريري زهرة بن رجب

عمان: دار المنهج ، ٢٠٠٨ ،

() من

ر.إ: ٢٠٠٨ / ١ / ٢٠

الواصفات: مشاكل الطلاب الدراسية/ الطلاب/ التعليم الابتدائي/ طرق

التعلم/ التعلم

تم إعداد بيانات القاعدة وتصنيف الأولى من قبل دائرة المكتبة الوطنية ١ - ذ-

المحتويات

المقدمة

الفصل الأول مفهوم المشكلات العلوكية النفسية والتربوية

١١	عنصر الفصل
١٣	* مفهوم المشكلة
١٤	* أنواع المشكلات التي يواجهها المعلم
١٥	١- المشكلات التربوية
١٦	٢- المشكلات السلوكية
١٨	* المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية
١٩	المشكلات الفردية
٢٠	المشكلات الجماعية
٢١	* تصنيف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدتها
٢٢	* أساليب ملاحظة المشكلات الصافية
٢٣	* إدارة المشكلات السلوكية والتربوية
٤٦	* المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك
٤٨	* كثيافية معالجة المشكلات السلوكية والتربوية
٥٠	* مراجع الفصل الأول

الفصل الثاني المشكلات العلوكية والنفسية أسبابها وطرق علاجها

٥١	عنصر الفصل
٥٣	* خصائص نمو شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية
٥٦	* معوقات السلوك
٦٠	* أنواع اضطرابات النفسية لدى الأطفال

٦٠	• المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال
٦١	• السرقة
٦٢	• الكذب
٦٣	• العداون
٦٤	• العناد
٦٥	• الخجل
٦٦	• التحرير أو التدمير
٦٧	• قضم الأظافر
٦٨	• التبول اللابراطي
٦٩	• الخوف
٧٠	• الشاتأة
٧١	• مراجع الفصل

الفصل الثالث المشكلات التربوية

٧٢	عنصر الفصل
٧٣	• استراتيجيات التعامل مع المشكلات التربوية
٧٤	• المشكلات التربوية الأكثر شيوعاً
٧٥	١- مشكلات التلاميذ بطيئي التعلم
٧٦	٢- تدني المستوى التحصيلي
٧٧	٣- التلاميذ الموهوبين
٧٨	٤- مشكلة الغياب عن المدرسة
٧٩	٥- الهروب من عمل الواجبات المدرسية
٨٠	٦- الهروب من الصفة
٨١	٧- تحدي المعلم أو الجدال معه
٨٢	٨- الغش في الامتحان
٨٣	٩- نسيان إحضار الدفاتر أو الأقلام للمدرسة
٨٤	١٠- الشروق الذهني وعدم التركيز

١٣٥	١١- الهروب من المدرسة
١٣٩	* مراجع الفصل

الفصل الرابع

اعتراضيات إدارة وضبط السلوك

١٤١	عناصر الفصل
١٤٢	* حقوق الطفل وصحته النفسية.
١٤٦	* مظاهر الصحة النفسية.
١٤٨	* طبيعة المحافظة على الصحة النفسية.
١٥١	* مهارات العلاقات الشخصية للمعلم.
١٥٧	* التقنية الراجحة كأسلوب لتعزيز السلوك الجيد.
١٦٣	* انماط التغذية الراجحة.
١٦٥	* الوقاية من حدوث المشكلات الصيفية.
١٦٨	* الشواب والعقاب وتعديل السلوك.
١٧٤	* أهمية التعزيز الإيجابي في استثارة الدافعية.
١٧٨	* أنواع المعززات الإيجابية.
١٨٠	* أساليب تطبيق الشواب.
١٨١	* سوء استخدام الشواب.
١٨٤	* أساليب معالجة السلوك الخاطئ دون عقاب.
١٨٧	* النتائج السلبية التي يسببها العقاب.
١٨٩	* الأساليب الفاعلة في استخدام العقاب البسيط.
١٩٣	* مراجع الفصل.

الفصل الخامس

مواقف سلوكية نفسية وتربيوية من الميدان

١٩٥	عناصر الفصل
١٩٧	* المعلم والتعلم.
٢٠٠	* مواقف سلوكية نفسية وتربيوية ميدانية وطيفية التعامل معها

٢٠١	الموقف الأول. السرقة.
٢٠٢	الموقف الثاني. العدوان.
٢٠٣	الموقف الثالث. غياب النحافة.
٢٠٤	الموقف الرابع. غياب الرقابة.
٢٠٥	الموقف الخامس. التبول على الملابس.
٢٠٦	الموقف السادس. الكذب الانتمائي.
٢٠٧	الموقف السابع. التخريب.
٢٠٨	الموقف الثامن. التطاول على المعلمة.
٢٠٩	الموقف التاسع. اضطرابات اللغة.
٢١٠	الموقف العاشر. الخجل.

مقدمة

تترافق العلوم ويزداد الانفجار المعرفي والتقني تسارعا في كل يوم، ويتهافت الناس على كل ما هو جديد في مجال المعرفة والعلم بكل أشكالهما وفروعهما، ولكن تبقى معرفة الفرد بذاته وتكوينه مسألة في غاية التعقيد، ذلك أن علم النفس هو من أكثر العلوم صعوبة وتعقيدا، وقد وردت عدة آيات في حكتاب الله الحكريم تؤكد تفاوت النفوس البشرية وصعوبة التعرف على بواعتها، فقد قال سبحانه في هذا الصدد ﴿وَتَقْرِيرُ وَمَا سَوَّنَهَا ﴾ ⑦ فالمحسنة بغيرها وتقوتها ﴿الشمس، ٧﴾ وقال أيضا ﴿رَبَّكَ أَغْنَى مَا في تَقْوِيْكَ﴾ ولقد كرم الله الإنسان بأن منحه حواس السمع والبصر والإدراك والعقل والتفكير والتحليل والربط والحكمة والإبداع وميزة على كل المخلوقات بقوله سبحانه في سورة التين «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» ولذلك وجب علينا كمربيين الاهتمام بنفوس التلاميذ واحترام إنسانيتهم وتفهم مشكلاتهم والعمل على مساعدتهم في حلها، فالمشاكل النفسية والسلوكية والتربوية تنشأ عادة من جراء عوامل عديدة كالأسرة وطريقتها في المعاملة، والأصدقاء، والمجتمع ودور التنشئة بأنواعها، وللوراثة دور أيضا في خلق بعض هذه المشكلات، وليست ملاحظة سلوكيات طفل المرحلة الابتدائية بالأمر العسير ولا علاجها بالأمر المستحيل، فالتعلم الماهر الواعي هو الذي يتمكن من ملاحظة ورصد سلوكيات تلاميذه ومساعدة من يعاني منهم اضطرابات سلوكية أو مشكلات تربوية بحلها دون اللجوء إلى العنف أو القسوة أو السلبية، فالسلوك السلبي يجب أن يواجه بسلوك ايجابي للحد منه، ذلك أن مواجهة السلوك السلبي بسلوك سلبي يزيد المسألة تعقيدا، بل ويعزز ذلك السلوك بلا شك.

وفي هذا الكتاب سنتناول المشكلات النفسية والسلوكية والتربوية التي تلاحظ على بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية في مجتمعاتنا، ونحاول تسليط الضوء على أشكالها تحكراً كما سنجاول طرح الحلول المجدية لتلك المشكلات بالاعتماد على العديد من المصادر والمراجع إضافة إلى الخبرات الشخصية في هذا المجال، لقد قسم هذا الكتاب إلى خمسة فصول بحثت في الفصول الأربع الأولى منه د. رافدة الحريري متناولة الجانب النظري بينما تناولت د. زهرة بن رجب في الفصل الأخير الجانب التطبيقي المستقى من التجارب الميدانية التي عايشتها في مسيرتها الطويلة حكمديرية مدرسة للمرحلة الابتدائية.

نرجو أن يخدم عملنا المتواضع هذا كل العاملين في ميدان التربية والتعليم إضافة إلى أولياء أمور تلاميذ رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، والله نسأل التوفيق والسداد.

المؤلفتان

1

الفصل الأول مفهوم المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

عناصر الفصل

- مفهوم المشكلة
- أنواع المشكلات التي يواجهها المعلم
 - المشكلات التربوية
 - المشكلات السلوكية
- المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية
 - المشكلات الفردية
 - المشكلات الجماعية
- تصنيف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدتها
- أساليب ملاحظة المشكلات الصافية
- إدارة المشكلات السلوكية والتربوية
- المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك
- كيفية معالجة المشكلات السلوكية والتربوية
- مراجع الفصل الأول

١

الفصل الأول مفهوم المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

مفهوم المشكلة

المشكلة هي نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل، فهي مثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض المعموريات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة. (هال، ٢٠٠٤/٢٠٠٣)

وتعرف المشكلة على أنها زيادة أو نقصان في المجالات المعرفية والإنفعالية والسلوكية بمقارنة هذا النقص أو الزيادة بمستوى مقبول أصلاً. (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢) ويشير سكينر (Skinner) إلى أن السلوك هو دالة البيئة التي يعيشها الفرد والمشكلات هي حصيلة التفاعل بين الفرد والبيئة. والمشكلة تنمو نتيجة التفاعلات الفاشلة بين الأفراد. (المراجع السابق)

والمشكلة هي حالة من الشك والريبة والتrepid تتاب الفرد، ويشعر هذا الفرد بارتياح إذا زالت هذه الحالة أي إذا حللت المشكلة ويعني حل المشكلة أن يعرض الطفل حالات جديدة تستدعي منه التفكير واستثمار معرفته القديمة وخبراته في أخرى جديدة ويشكل بتناسب مع سنه وخبراته، وهذا ما يساعد له

في الاعتماد على نفسه والانغماس في المخاولة والتجربة، وعلى المربين توجيهه وإرشاده في حالات الخطأ. (عدس ومصلح، ١٩٨٣)

ولقد عرفت المشكلة على أنها تدخل أو تعطيل يحول بين الاستجابة وتحقيق الهدف. (جابر، ٢٠٠٠) إما التلميذ المشكك فهو الشخص الذي يصبح مشكلة سلوكية دائمة في مدرسته، حيث أنه يتصرف أو يتكلم بشكل مختلف جداً عن باقي التلاميذ وبطريقة غريبة. (الشريبي، ٢٠٠٠)

ولمنع حدوث المشكلات على المعلم تحويل الانتباه من استراتيجيات الف庇ط والتأديب إلى الاستراتيجيات الوقائية في ضبط وحفظ النظام داخل حجرة الدراسة، ولقد أثبتت البحوث والدراسات (جابر، ٢٠٠٠) إلى أن أكثر المعلمين فاعلية في إدارة الصدف هم أولئك الذين يمنعون المشكلات من الظهور في المقام الأول، فالملزم يتمكن من استشارة دافعية التلاميذ وإدماجهم في أنشطة متعددة وتفكير مثير مما يمنعهم من الانسياق إلى سوء السلوك وبالتالي منع المشكلات يمكن حدوث.

أنواع المشكلات التي يواجهها المعلم

تنقسم المشكلات التي يواجهها المعلم من قبل التلاميذ إلى نوعين هما:

١- المشكلات التربوية.

٢- المشكلات السلوكية.

١. **المشكلات التربوية:** تعرف المشكلات التربوية (منسي، ٢٠٠٠) بأنها مشكلات سلوكية إلا أنها يمكن تحديدها بأي سلوك يقوم به الطلاب ويؤدي إلى إعاقة قدراتهم على التعلم، أي أنها تركز على التعليم والتعلم، ومن هذه المشكلات، سرحان التلميذ، عدم قيام التلميذ بحمل الواجبات

المطلوبة منه، عدم إحضار دفتر التمرينات، انشغال التلميذ بأمور جانبية، اختلاق الأعذار للخروج من حجرة الدراسة، الغياب المتكرر، عدم التركيز على شرح المعلم، وغيرها من الأمور التي تعرقل عملية التعلم وتشغل بال المعلم والإدارة وأولياء الأمور. والمعلم الجيد هو الذي يتمكّن من تلافي حدوث مثل هذه المشكلات، وذلك بتوفير بيئة صافية ملائمة قائمة على التعاون وفهم قدرات التلاميذ واحتياجاتهم وتقديم المساعدة للمتأخرین دراسياً بتوزيع طرق التدريس وإدخال عنصر التشويق والإبداع فيها وتصميم النشاطات الصحفية بما يتناسب وقدرات وخبرات ومهارات وميول كل تلميذ مع الحرص على التواصل الدائم مع أولياء الأمور للمتابعة والتصعيد من فاعلية عملية التعليم والتعلم

٢. **المشكلات السلوكية:** المشكلات السلوكية يعبر عنها بأنها (الشربي، ٢٠٠٠) سلوكيات مختلفة يقوّم بها بعض الأفراد بطريقة مختلفة عن الأفراد الذين في مثل سنهم، وبشكل لا يتنسق مع ما هو عرّم من قبل المجتمع ويعرّفها (كريم، ١٩٩٥) بأنها "سلوك غير مقبول يقوم به الفرد لكي يشعّ حاجته للانتماء وإحساسه بقيمة" والمشكلات السلوكية ليس لها تأثير مباشر في العملية التربوية ومن أمثلتها الكذب، والعدوان، والفحشك بدون سبب والتحدث بصوت مرتفع، والتخيّب والغش في الامتحان. أن الخصائص الشخصية للمعلم لها الأثر الكبير في منع أو علاج هذه المشكلات فالعلم الناجح هو ذلك الذي يتمتّلّك سمة اليقظة والتصميم (منسي، ٢٠٠٠) والمقصود بذلك "إلا يفلت من رقابة المعلم شيء داخل الصدف إلا إذا أراد هو ذلك". إما التصميم فهو إصرار المعلم على ما يريد موافقته مع الطلاب دون أن يتسرّب إلى عزيمته اليأس والاستسلام. ولكنكي يتمكّن المعلم من منع حدوث آية مشكلة سلوكية عليه أن يكون مستعداً للتخطيط الجيد

للنماطات الصافية وذلك منذ بدء العام الدراسي وان يضع نظاماً عكماً لتحقيق الانضباط داخل حجرة الدراسة، مع توزيع المسؤوليات على تلاميذه جميعاً ويشكل عادل، كما يجب عليه الحذر في معاملة التلاميذ ومعاملتهم معاملة إنسانية منصفة دون تفرق أو تحييز. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أهمية تعلم المعلم لأسماء تلاميذه منذ الأيام الأولى لديه الدراسة، حيث أن التلميذ يسعد كثيراً حين يناديه المعلم باسمه ويعطيه انتباعاً حول أهمية وجوده بين الجموعة، كما يشعره بالانتماء والاحترام. أن حسن المعاملة واللطف والمودة والبعد عن الزجر، والعقاب، وتوضيح التعليمات والتوجيهات من قبل المعلم تساعده بلا شك في توفير بيئة آمنة صحية بعيداً عن المشكلات السلوكية التي قد يثيرها البعض لتحدي سلطة المعلم وأسلوبه التعسفي.

وحيث أن المشكلات الصافية تقسم إلى قسمين كما أشرنا آنفاً لكن هناك من يقسمها إلى: (الخليل، ٢٠٠٢) مشكلات إدارية ومشكلات تربوية على اعتبار أن عملية التعليم تتكون من عمومتين أساستين من الأنشطة هما: أنشطة التدريس والأنشطة الإدارية. والأنشطة التدريسية هي تلك التي تستهدف أو تيسّر للطلبة تحقيق أهداف تعليمية معينة على نحو مباشر، ويدرجة عالية من الإنقاذه ومنها التخطيط للدرس، وتشخيص احتياجات المتعلم، وتقديم المعلومات، وتوجيه الأسئلة. إما الأنشطة الإدارية فتستهدف خلق الظروف وتوفير الشروط التي يمكن أن يحدث في ظلها التعلم بفاعلية وكفاءة، والعمل على الحافظة عليها. ومن أمثلة هذه الأنشطة الإدارية، تنمية علاقات وteam وود بين المعلم وتلاميذه، وإيجاد معايير متوجهة للجامعة. وعلى الرغم من تداخل هذين الناطرين إلا أن المعلم الكفء هو الذي يتمكن من التمييز بين المشكلات

الإدارية والمشكلات التعليمية. والآن نطرح بعض الأمثلة التي توضح كل من هذين النوعين من المشكلات: (البنا وآخرون، ٢٠٠٤)

مثال (١)

تشكو المعلمة هيفاء من تلميذتين من بين تلميذات صفها اللاتي يبلغ عددهن أربعة وثلاثين تلميذة. فالللميذتان سعاد وهالة تهملان عمل الواجبات المطلوبة منها، وتثيران الفوضى والإرباك داخل حجرة الدراسة وتظاهران سلوكيات غير مرغوب فيها، مما يجعل المعلمة هيفاء دائمة الشكوى والتذمر من وجودهما، حيث أنهما غاضران دائمًا دون إتمام الواجب المطلوب منها.

أن مثل هذه المشكلة ليست إدارية وإنما هي تربية بحثة، فالللميذتان سعاد وهالة أقل قدرة من نظريرتهما في الصفة، إنما بحاجة إلى اهتمام أكبر من المعلمة، فالتشجيع والمتابعة المستمرة والاتصال الدائم بأولياء أمورهما سيساعد بلا شك في اللحاق بزميلاتهما. ولعل من المناسب أن تقوم المعلمة هيفاء بتخصيم نشاطات مناسبة وقدرتهم إضافة إلى الترغيب والتشويق والدعم المعنوي وهذا بالتأكيد سيجعلهما أكثر سعادة ويدفعهما إلى الكف عن العبث والتشویش.

مثال (٢)

خرج (أحد) معلم الصف الخامس الابتدائي من صفقه لاحضار بعض الأدوات التي نسيها في غرفة المعلمين، لم يتأخر سوى دقائق معدودة، لكنه عاد ليجد معظم التلاميذ بين هرج ومرج فالبعض جلس على طاولة المعلم، والبعض الآخر صار يبعث بما كتبه المعلم على السبورة، بينما كان البعض الآخر خارج حجرة الدراسة. ما أن شاهدوا معلمه إلا وصمت الجميع بعد أن عاد

كل منهم إلى مقعده. لم يكن أحد مسروراً لما لاحظه، فالفرضي أثرت على تلاميذ الصفوف المجاورة وسيبت لهم التشتت والإزعاج. هذه المشكلة هي مشكلة إدارية بحتة.

المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية

على الرغم من أن أي صفات مهما كانت إدارته على قدر عالٍ من الكفاءة والجودة فإنه لا يخلو من ظهور بعض المشكلات التي تتفاوت في حدتها من صفات إلى آخر وذلك تبعاً لنوعية الإدارة الصفية والنمط القيادي الذي يتبعه المعلم. والمشكلات الصفية تظهر أحياناً بشكل فردي وأحياناً بشكل جماعي.

المشكلات الفردية:

ما أن السلوك الإنساني هو سلوك عرضي وهادف، وأن كل فرد يشعر بمحاجته إلى الاتناء للجماعة، فإنه إذا ما صادف إيجاباً في إشباع حاجته للاتناء فإنه سيشعر بخيبة الأمل وبالدونية وبالتالي فإنه سيلجأ حتماً إلى القيام بسلوكيات غير مقبولة لإشباع تلك الحاجة. ولقد حدد دريكوز وكاسل (الجلبة، ٢٠٠٢) و(كريم، ١٩٩٥) أربعة أنماط سلوكية يقوم بها الفرد هي:

١. أنماط سلوكية لشد انتباه الآخرين.
٢. أنماط سلوكية لاظهار القوة وتأكيد السلطة.
٣. أنماط سلوكية عدوانية انتقامية.
٤. أنماط سلوكية تدل على العجز وعدم الكفاءة.

فالתלמיד قد يتبع أحد الأنماط السلوكية المذكورة، أو يقوم بتجريب النمط الآخر فيما إذا فشل في إتباع نمط ما. وهنا يكون عدم توافق بين ذاته الداخلية وذاته الخارجية مما يجعله شخصاً غير عادي أي مصاب باضطراب سلوكي.

ويقترح (الحيله، ٢٠٠٢) أسلوباً يسلياً يستطيع المعلم بواسطته أن يحدد المشكلة ويعرف على طبيعتها. ويتلخص هذا الاقتراح بالآتي:

١. إذا شعر المعلم بالانزعاج من سلوك التلميذ فإن هدف التلميذ هو جذب الانتباه.

٢. إذا شعر المعلم بأنه يهدى، فإن التلميذ المشكّل يبحث عن القوة والسلطة.

٣. إذا شعر المعلم بأن التلميذ سبب له الأذى فإن هدف التلميذ هو الانقام.

٤. وإذا شعر المعلم بأنه لا حول له ولا قوة، فإن هدف التلميذ هو تأكيد عجز المعلم وعدم كفاءته.

نلاحظ عزيزى القارئ من أن الأغراض الأربع آفة الذكر والتي يسعى التلميذ المشكّل لإتباع أحدها، إنما هي تسلسل في حدتها وخطورتها مما يتوجب على المعلم اليقظة والخلد في معرفة كل غلط وتعامل معه.

المشكلات الجماعية

حدّد جونسون وباني (كريم، ١٩٩٥) و(الحيله، ٢٠٠٢) سبعة أنواع من المشكلات الجماعية وهي:

١. عدم وجود الوحدة بين التلاميذ: عندما تكون هناك اختلافات طبقية أو جنسية أو عرقية بين التلاميذ، تحدث بينهم حالات من الصراع والكراءبية والتوتر والشعور بعدم الرضا عن الجماعة.

٢. عدم الالتزام بمعايير السلوك وقواعد العمل: يحدث عدم الالتزام عندما تقرّم الجماعة بمخالفة الأنظمة المتفق عليها. وذلك بإثارة الفوضى والإزعاج والتحدى بصوت مرتفع في الوقت الذي يحتاج التلاميذ فيه إلى الهدوء والتركيز.

٣. الاستجابات السلبية من جانب أعضاء الجماعة: وتمثل هذه بكرابية الجماعة للذين لا يقبلونهم والتسبب في إزعاجهم، كأن تقوم مجموعة بمحاكاة أحد الأفراد لعدم موافقته لهم وذلك لدفعه إلى مسايرتهم.
٤. موافقة التلاميذ وتقبلهم للسلوك السني: هذا يحدث عندما يقوم تلاميذ الفصل بتشجيع أحدهم عندما يقوم بحركات مضحكة أو مثيرة للانتباه.
٥. تشتيت الانتباه والتوقف عن العمل: كقيام الجماعة بالتوقف عن عمل نشاط ما بسبب إدراكهم أن المعلم غير عادل معهم.
٦. الخفاض الروح المعنوية أو الكراهة والاستجابات العدوانية: ومنها نسيان التلاميذ عمل الواجب، كثرة مطالبيهم، كثرة احتجاجاتهم.
٧. العجز عن التكيف البيئي: وهو قيام التلاميذ بإظهار ردود فعل غير مناسبة بسبب تغير تشكيل المجموعات أو وجود معلم جديد، حيث أن الجماعة تشعر بالتهديد لوحنتها وتماسكتها.

أن المعلم الذي يدرك هذه التصنيفات للمشكلات الجماعية ويتمكن من التمييز بين المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية، سيكون فعالاً في الحد من هذه المشكلات وقدراً على التصرف في المواقف المختلفة، هذا وستعرض لاحقاً نماذج للطرق السليمة التي يمكن للمعلم أن يتبعها في التعامل مع المشكلات بأنواعها.

تصنيف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدتها

تصنف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدتها أو خطورتها إلى ما يلي: (آخرون وأخرون، ١٩٩٦) و(الجاسمي، ٢٠٠٢)

١. المشكلات الناقفة: المشكلات الناقفة هي مشكلات لا تستحق الرد عليها ومن الأفضل تجاهلها لأنها لا تستغرق فترة طويلة ومن أمثلها التحدث عند

الانتقال من نشاط إلى آخر أو عدم الانتباه لفترة قصيرة أو العبث ببعض الأوراق أثناء أداء نشاط معين، والسبب في تجاهل هذه المشكلات هو أن التركيز عليها يستهلك الكثير من الوقت والجهد ويتسبب في تعطيل الدرس ويغلق نوعاً من التوتر والقلق.

٢. المشكلات البسيطة: مثل المشكلات البسيطة خروج بعض التلاميذ عن القوانين والإجراءات الصيفية، كالإجابة على سؤال يطرحه المعلم دون الحصول على إذن من المعلم للإجابة على ذلك السؤال، أو تبادل الأحاديث مع الزملاء، أو تغريب بعض الملاحظات إلى تلاميذ آخرين، أو التنقل داخل حجرة الدراسة دون إذن أو ما إلى ذلك، ومع أن مثل هذه السلوكيات تتسبب الإرباك إلا أنها بسيطة طالما لا تستمر طويلاً، ومن الأرجح أن لا تعيها ذلك الاهتمام الكبير إلا في حالة أن عدم الانتباه لها قد يؤدي إلى استمرارها أو عندما يكون لهذه السلوكيات جهور وعدم الانتباه إليها قد يتسبب في إحساس التلاميذ بعدم اتساق المعلم مما يؤثر سلباً على نظام إدارة الصف إضافة إلى أن استمرار مثل هذه السلوكيات لفترة طويلة سيؤثر على عملية التعلم بشكل سلبي.

٣. المشكلات الحادة: تكون هذه المشكلات عدودة المدى والتأثير حيث أن حدوثها يقتصر على تلميذ واحد أو على نفر قليل من التلاميذ لكنهم لا يتصرونون بشكل جاهي، وتشمل هذه الفتنة السلوكيات التي تعطل نشاط ما أو تتعارض مع عملية التعلم مثل المخالفات الأكثر حدة للقوانين الصيفية، أو الامتناع عن أداء نشاط ما أو التخريب أو الغش في الامتحان أو العبث والحركة داخل حجرة الدراسة.

٤. المشكلات المتفاقمة: أن أي مشكلة سواء كانت بسيطة أو حادة تصعب مشكلة عامة فهي مشكلة متفاقمة وتشكل تهديداً للنظام الصيفي ومن

أشكال هذه المشكلات تجوب التلاميذ داخل حجرة الدراسة حسب أهوائهم، الرد على المعلم بالفاظ نابية، الأحاديث الصاخبة، المخالفات المستمرة لتعليمات المعلم وللقوانين الصيفية المتبعه، والتعليق الدائم حول أمور غير مهمة، وهذه المشكلات وغيرها تؤثر على التلاميذ وتشتت انتباهم واستمرارها يؤدي إلى انهيار النظام الإداري والتعليمي داخل حجرة الدراسة، وتصنف مصادر حدوث مثل هذه المشكلات إلى مصادرين هما:

أولاً: المصدر المؤثر من داخل المدرسة ويشمل المعلم، التعلم، الإدارة المدرسية، والبيئة الفيزيقية لحجرة الدراسة والمادة الدراسية.

ثانياً: المصدر المؤثر من خارج المدرسة ويشمل المجتمع الخارجي، وسائل الإعلام، الأسرة، الزملاء.

أولاً: المصدر المؤثر من داخل المدرسة:

١. المشكلات الناجمة عن سلوك المعلم: قد يتصرف المعلم بتصرفات تؤدي إلى حدوث العديد من السلوكيات غير المرغوب فيها من قبل التلاميذ وابرز هذه التصرفات ما يلي: (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢)

- القيادة المسلطة والتعامل مع التلاميذ بأسلوب التهديد والترهيب.
- عدم تحكّم المعلم من المحتوى العلمي الذي يقدمه للتلاميذ والتشبّث بالقديم دون تجديد معلوماته.
- انعدام التخطيط.
- عدم ثبات سياسة المعلم في التعامل مع تلاميذه.
- حساسية المعلم الفردية والشخصية.

- كثرة الواجبات أو قتلتها.
- التركيز على الجانب النظري.
- عدم الاتزان في إعطاء الوعود وتوجيه التهديدات.
- اللجوء إلى العقاب الجماعي.
- تقلب قيادة المعلم.

ونضيف إلى ذلك ما يلي:

- غياب الاتصال الفعال.
- ضعف مهارة الإصغاء لدى المعلم.
- استخدام النمط الفوضوي وترك الخيل على الغارب.
- مقابلة السلوك السلبي بردود فعل سلبية.
- التناقض في القول والفعل.
- طرد التلميذ المشكك خارج حجرة الدراسة أو إرساله إلى مكتب المدير.
- كثرة التهديدات والوعود الكاذبة.
- سرعة الغضب والانفعال مما يدفع بعض التلاميذ إلى استفزازه.
- الغموض وعدم الوضوح في التعليمات.
- عدم إحضار خطة بديلة تحسباً للظروف الطارئة.
- عدم المساواة بين التلاميذ.
- عدم التنوع في النشاطات وطرق التدريس.

٢. المشكلات الناجمة عن التلاميذ: عندما لا يتمكن الفرد من إشباع حاجاته للانتماء وإحساسه بقيمة كفره متى فإنه يسلك سلوكاً غير مقبول ليتحقق الإشباع لذاته وهناك عدة أسباب تكمن وراء ذلك السلوك غير المرغوب فيه أبرزها ما يلي: (المراجع السابق)

أ. الملل والضجر: أن جود طريقة التدريس والأنشطة الصحفية وضعف المثير الذي يدفع التلاميذ إلى التفكير والعمل الممتع وغياب عنصر التشويق، كل هذه الأمور مجتمعة تبعث السأم والملل في نفوس التلاميذ وبالتالي تسبب في حدوث بعض المشكلات الصحفية.

ب. الإحباط والتوتر: قد يتسبب التلاميذ في إخلال النظام الصفي بإثارة الشغب والمشاكسة، وذلك لأسباب عديدة تجعله يشعر بالإحباط والقلق، ومن هذه الأسباب الأسلوب التسلطي القاسي الذي يتبعه المعلم في معاملته للتلاميذ، وانعدام التخطيط، والتذبذب في المعاملة، وجود الشططات التعليمية واتسامها بالروتين والرتابة إضافة إلى خلوها من المثيرات وعناصر التشويق، إنقال كاهل التلاميذ بالدروس المكتوبة، وعدم توازن جدول الدروس اليومية كوجود الدروس التي تركز على المهارات الذهنية وراء بعضها مما لا يسمح للطالب بالاستماع بقطط من الراحة الذهنية، معاقبة التلاميذ بشكل خاطئ، كثرة التهديدات، عدم وضوح سياسة المعلم، الواجبات والشططات الفردية التي تدفع التلاميذ إلى التوتر والإحباط والشعور بالعجز.

ج. جذب الانتباه: أن المعلم الذي يهمل بعض تلاميذه ويتجاهل وجودهم يسبب تدني مستويات تحصيلهم أو خوفهم وعدم مشاركتهم يدفعهم إلى خلق بعض المشكلات والتصحر بطريقة سببية وذلك بجذب انتباه المعلم

واللهميد. لذا فإنه يتوجب على المعلم إعادة النظر في معاملته للتلميذه وتوخي العدالة والإنسانية في التفاعل معهم خلق بيته ودية قائمه على الاحترام والإنصاف والتعاون. وهناك أسباب أخرى تضاف إلى ما ذكر وهي: (منسي، ٢٠٠٠)

د. الأسرة: أن التنشئة الأسرية لها دور كبير في تنمية سلوكيات الطفل وهذا بالطبع ينعكس داخل المدرسة، فقد تكون بعض سلوكيات الطفل مقبولة في البيت، لكنها لا تكون كذلك في المدرسة.

هـ. القدرات العقلية: أن التلاميذ يختلفون في قدراتهم العقلية حيث توجد فروق عقلية ذكائية بينهم، فإذا كان مستوى تقديم المادة الدراسية أقل من مستوى التلاميذ المتفوقين فإن ذلك سبب لهم السأم والضجر، إما إذا كان المستوى الذي تقدم به المادة الدراسية عالياً فإن ذلك سبب الضجر والملل للتلاميذ الذين يتمتعون بقدرات عقلية منخفضة وفي الحالتين سيولد ذلك إثارة بعض المشكلات السلوكية.

وـ. الصحة العامة: هناك بعض التلاميذ الذين يشكون من بعض المشاكل الصحية كقصور النطق، وضعف السمع أو البصر، أو سوء التغذية وفقر الدم وما إلى ذلك من الأمراض التي تعيق تقديم التعليم وتجعله يشعر بالدونية، مما يدفعه إلى إثارة بعض المشكلات السلوكية.

زـ. السمات الشخصية للتلميذ: أن التلاميذ يختلفون فيما بينهم في إصدار أحکامهم على الآخرين، وفي تقديرهم لذواتهم. ويختلفون مستوى النفح والانفباط الذاتي وتحمل المسؤولية، مما يولد لديهم الرغبة في إثارة المشكلات.

- ح. القوانين المدرسية: قد تفرض المدرسة قوانين صارمة على التلاميذ كالحرمان من الزيارات الميدانية، أو مطالبتهم بدفع غرامات مالية، أو التقييد بزري معين يأسلوب جامد بعيداً عن المرونة، أو اللجوء إلى القسوة والشدة في إزال العقوبة في التلميذ الشاعر في الحضور أو ما إلى ذلك، مما يدفع التلاميذ إلى خلق المشكلات تمرداً على قوانين المدرسة وتجديداً لها.
٢. المشكلات الناجمة عن الإدارة المدرسية: أن من أهم الأسباب التي تؤثر على اختلال النظام داخل حجرات الدراسة هي الإدارة المدرسية الفوضوية التي تهمل التخطيط والتتابعة ودراسة قواعد النظام وتغريد المهام والمسؤوليات مما يؤدي إلى عدم استقرار الجدول الدراسي وخروج التلاميذ من حجرات الدراسة وتأخرهم عن حضور الدروس لعدم استقرار الجدول ولكثره التغيير والتأخير في تسليم المقررات الدراسية وما إلى ذلك من فرضي وسوء تخطيط.
٤. مشكلات مصدرها البيئة الفيزيقية: للبيئة الفيزيقية اثر كبير على سلوك التلاميذ فالتهوية السيئة وصغر مساحة حجرة الدراسة وانتظارها بالتلاميذ وسوء الإنارة وسوء تنظيم جلوس التلاميذ كلها تدعوه للإخلال بالنظام نتيجة عدم الراحة. (الجاسر، ٢٠٠٢)
٥. مشكلات مصدرها المادة الدراسية: أن عدم استيعاب التلاميذ للمادة الدراسية وعدم إدراك الأهداف الأساسية من دراستها، وتركيز المادة الدراسية على الجانب النظري التقليدي والممل يدفع التلاميذ إلى الانصراف عن التركيز على المادة الدراسية وإثارة بعض المشكلات للقضاء على الملل والروتين.

ثانياً: المصادر المؤثرة من خارج المدرسة:

١. المجتمع: يتأثر التلاميذ بالمجتمع الذي يعيشون فيه، ولذلك فإن هناك بعض السلوكيات التي تنشر في المجتمع كالعنف وحل المشكلات بطرق غير سليمة كالقتل والتهديد والتخييب، وهذا يؤثر بالطبع على سلوكيات التلاميذ الذين يعيشون في مجتمع كهذا.
٢. وسائل الإعلام: لقد تعددت القنوات الفضائية لتعلق العنوان للصالح بأن يشاهدوا كل أنواع العنف والقسوة والظلم من خلال الأفلام التي تعرض على شاشات التلفاز، فالظلم أو الخارج عن القانون كما تصوره تلك الأفلام هو البطل الذي يهابه الجميع، وهذا العنف المبالغ فيه يعلم التلاميذ الكثير عن السلوكيات غير السوية.
٣. الأسرة: كلما كانت الأسرة متراقبة ومت關注ة كلما انعكس ذلك إيجاباً على الأبناء وبالعكس فالأسرة المتفككة والمهملة لرعاية ابنائها تؤثر عليهم سلباً فالتفرقة في المعاملة بين الأبناء من قبل الوالدين أو أحدهما والقسوة والعنت والإهمال، كل ذلك يؤثر على نفسية الأبناء ويدفعهم لأن يسلكوا سلوكاً غير طبيعي في المدرسة وذلك لإشباع حاجاتهم العاطفية ومحاولة إثبات ذواتهم من خلال بعض السلوكيات الخاطئة

أساليب ملاحظة المشكلات الصفيية:

تعد الملاحظة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال، فهي تعني متابعة حركات الشخص المتحدث أو المستمع أو المشكّل وتخليلها وتقديرها، فبالإضافة إلى تعديلات الوجه وحركات الجسم ونظرات العيون، يمكن ملاحظة السلوكيات المختلفة وغير المقبولة الصادرة من التلاميذ، وطريقة تعامل كل تلميذ مع الآخرين.

ونفيذ الملاحظة معلم الصدف للتعرف على مدى التقدم الذي يحرزه التلميذ المشكك والمهارات التي اكتسبها والمشكلات التي يعاني منها، كذلك تقيده في التعرف على العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ مما يساعده في توطيد تلك العلاقات وتعزيزها.

وتساعد الملاحظة المعلم في تقويم سلوكيات تلاميذه ومعرفة احتياجاتهم وقدراتهم وموهبيهم وتطلعاتهم. ولكن يمكن المعلم من معرفة كل تلميذ لإشباع حاجاته ولتقييم سلوكياته عليه أن يقوم بملاحظة تلاميذه في عدة مجالات هي: (البنا وأخرون، ٢٠٠٤)

١. الصحة العامة: أن أول ما يفترض من المعلم أن يلاحظه في تلاميذه الصحة العامة لكل تلميذ، كخلوه من الأمراض وسلامة حواسه وملاحظة نشاطاته الحركية والاجتماعية وسلامة جسمه وخلوه من العاهات والأمراض المزمنة كفقر الدم وسوء التغذية، والتهاب اللوزتين، وغيرها من الأمراض التي تسبب في خمول وخمول التلميذ وعدم قدرته على التفاعل والتعايش مع الآخرين. كما انه من الضروري أن يلاحظ المعلم مدى التزام التلميذ بالعادات الصحية الجيدة ومساعدته في اكتسابها في حالة افتقاره إلى ذلك، وهذا يتم عن طريق التدريب والمتابعة، كما عليه أن يلاحظ النظافة العامة سواء نظافة الجسد أو الملابس. ومن خلال ملاحظة التلميذ يمكن المعلم من توجيهه في التواحي التي يحتاج فيها إلى توجيهه وذلك بالتعاون مع أسرته والتواصل والمتابعة الدائمة، ولكن يحافظ المعلم على صحة تلاميذه يجب أن يوفر لهم البيئة السليمة التي توافر فيها الشروط الصحية من نظافة وإضاءة وتهوية وان يقدم لهم أقصى ما يمكن من خدمات من شأنها الحفاظ على صحتهم كالأمن والسلامة والتأكد من عدم وجود ما قد يسبب الأذى

للتلميذ داخل حجرة الدراسة وخارجها كالكراسي المكسورة أو الألعاب الصدئة أو موصلات الكهرباء التالفة. وإن يقدم المساعدة اللازمة للتلاميذ الذين يشكون من ضعف في الحواس أو من إعاقات جسدية بتحويلهم للقسم المختص ومتابعة حالاتهم مع أسرهم، ومدهم بالدعم المعنوي والإنساني لغرس الثقة في نفوسهم. كذلك على المعلم ملاحظة طريقة حديث كل تلميذ ومدى سلامة خارج الحروف والكلمات، والتأكد من أنه لا يعاني من أي عيب من عيوب النطق وانه يتمتع بمهارة اتصالية جيدة. وإذا ما لاحظ المعلم أي خلل أو ضعف اتصالي لدى التلميذ وجب عليه تحويله إلى الجهة المختصة بذلك ومتابعة الحاله.

٢. الصحة النفسية: لا تقل الصحة النفسية أهمية عن الصحة العامة فالكائن البشري يمتلك شعوراً وأحاسيس قد تكون انتقامية وقد تكون عاطفية، فالإنسان يشعر بالسرور تارة، ويشعر بالحزن تارة أخرى، وذلك حسبما يتطلبهحدث أو الموقف، كما انه يشعر بالحب تجاه أناس معينين. ويشعر بالكره تجاه آخرين. وقد يشعر بالقلق أو الغيرة أو الخوف أو الاتزانج أو غير ذلك من المشاعر المختلفة والانفعالات المتعددة. وقد تكون الانفعالات وقته تزول بعد زوال المسبب كالخوف من الامتحان وعدم القدرة على النوم أو تكون انفعالات دائمة كالقلق الدائم والتوتر والكتابة مما يستدعي مراجعة الطبيب المختص لكونها حالة مرضية. وحيث أن الصحة النفسية متممة للصحة العامة وجب على المعلم ملاحظة سلامة الصحة النفسية لكل تلميذ من تلاميذه والتأكد من انه لا يعاني من آية مشكلة نفسية يمكن أن تؤثر عليه سلباً أو على زملائه وأقرانه. وفي حالة وجود بعض التلاميذ الذين يواجهون بعض المشاكل النفسية وجب عليه تحويلهم إلى المختصين

ومتابعة الحالة والتواصل الدائم مع أولياء أمورهم للتعاون وتقديم المساعدة اللازمة لهم.

٣. النمو العقلي: يقول عالم التربية الأمريكي المعروف جون دبوبي أنه مادام الطفل يتحرك فإنه يكتشف البيئة التي من حوله. إذا وجب على معلم الصد الاهتمام بالناحية العقلية لكل تلميذ والتأكد من أنه قد وفر البيئة الجيدة الفنية بالخبرات التي تمنح كل تلميذ الفرصة لأن يفكّر، ويكتشف ويعبّر بما يدور في ذهنه كما أن عليه أن يتذكّر ضرورة التفاعل اللفظي بينه وبين تلاميذه، وطرح الأسئلة الذكية التي تثير تفكير كل تلميذ وتنمي قدراته العقلية. أن المعلم الذي يتبع النمو العقلي لكل تلميذ وبهتمّ بتقدم هذا النمو وتزايده عليه أن يوفر الخبرات والمعارف المناسبة، وأن يساعد تلاميذه في اكتساب المهارات العقلية المختلفة كالقراءة والحساب والتفكير المنطقي، وربط السبب مع النتيجة وتشجيعهم على التجربة والاكتشاف والسؤال والمناقشة. ومن الوسائل التي يستخدمها المعلم للاحظة تلاميذه:

٤. قوائم الشطب: وهي قوائم تحتوي على مجموعة من الفقرات التي يضعها المعلم لتقياس سمة ما في سلوك التلميذ، وترتّب هذه الفقرات التي تهتم ببعض السلوكات البسيطة بشكل عشوائي أو بصورة منتظمة، ثم يقوم المعلم بلاحظة كل تلاميذ من ناحية السلوك الذي يقوم برصدته في قوائم الشطب لمعرفة مدى تقدم كل تلميذ في اكتساب السلوك المراد، كان يكتسب مهارة التعبير الشفوي أو مهارة الإتصاالت الجيد. ويقرر المعلم عادة عدد المشاهدات التي يتم فيها الملاحظة ويدون تقديره في كل مرة. وتعتبر قوائم الشطب وسيلة ملاحظة تهتم بتحليل ناتج التعلم يعتمد فيها المعلم على تحديد إجازة التلميذ بوضع أسلحة عديدة وعديدة

ويقوم بوضع مقياس تقدير كأن يضع عدد من النقاط لكل إجابة، ومن ثم يضع العلامة الكلية لجمع تلك النقاط.

٢. سلام التقدير: وهي تشبه قوائم الشطب في مضمونها لقياس السلوك المراد ملاحظته لكنها أكثر دقة وتحديدًا وذلك لأن كل عبارة أو سؤال مدرج بالقائمة يهدف ملاحظة السلوك المخصص له عدة خيارات للإجابة وعادة ما تكون خمسة خيارات تدرج في قوتها مثل: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، إطلاقاً) أو (عمتاز، جيد جداً، جيد، مقبول، ضعيف) وهنا يمكن المعلم من إطلاق حكمه على السمعة المراد ملاحظتها بشكل دقيق.

٣. التجميع السوشيوميوري: ويطلق عليه أيضًا مقياس العلاقات الاجتماعية. وتعتبر العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص من الأمور بالغة الأهمية بالنسبة للسلوك الجماعي الجيد، لذا فقد وجد أنه من الفروري تجميع الأطفال على أساس تفضيلاتهم ورغباتهم في القبول أو الرفض أو اللامبالاة بالنسبة لأعضاء الجماعة. فالأطفال الذين يترك لهم الخيار في اختيار الجماعة دون إكراه أو إجبار سترتفع معنوياتهم بلا شك، وحيث أن ذلك سيساعد على رفع روحهم المعنوية، لذا فإنهم سيعملون بفاعلية أكبر من غيرهم، كما أن الدافع لديهم نحو عملية التعلم سيكون أكبر مما كان عليه من قبل. ويتم تجميع التلاميذ في الطريقة السوشيوميورية وفقاً لأنماط الجذب والنفور التي يشعرون بها فيما بينهم، أو رعايا اللامبالاة في القبول أو الرفض. وعلى العموم فإن عملية التجميع السوشيوميوري تعتبر خطأً من أنماط تجميع الأطفال وملاحظة العلاقات الاجتماعية بينهم، وهذا يساعد على تبسيط عملية

التعلم ويقصد من فاعليتها لشعور أعضاء كل جماعة صغيرة بالتألف والاتساع والرضا النفسي. ولتطبيق نظام التجميع السوشيوميوري في الفصل، يقوم المعلم عادة بإعلان رغبته في تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة، كل يتبع إلى المجموعة التي يختارها حسب رغبته، مع توضيح الهدف من ذلك التقسيم، أي تسمية النشاط الذي سيتم التجميع من أجله، ويطلب من كل تلميذ أن يسجل على ورقة أسماء التلاميذ الذين يجب أن يعمل أو يجلس معهم والذين لا يجب أن يعمل أو يجلس معهم أثناء تأدية نشاط معين، أو الذين لا يبالي بالعمل أو عدم العمل معهم. ومن الضروري للمعلم أن يطمئن التلاميذ حول حفاظه على سرية اختيارهم للأسماء، كما أنه من الضروري تحديد المجموعة التي سيقوم التلميذ بالاختيار منها مع ترك الحرية له لاختيار العدد الذي يريد من المجموع الكلي، مع النصيحة على أعضاء المجموعة بأهمية ذلك التجميع السوشيوميوري، ذلك لأن تلاميذ المرحلة الابتدائية يفضلون تشكيل الجماعات حيث أن ذلك يشجع حاجات الاتساع لديهم مما يجعلهم يبدون ميلاً كبيراً للاتساع إلى الجماعة. وتتم طريقة التجميع السوشيوميوري على نوعين هما:

١. التجميع السوشيوميوري الفردي: ويقصد به الجذب عدد من التلاميذ غروراً تلميذ واحد بسبب تميزه بالعلاقات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة أو وجود صفات قيادية لديه، أو يجذبهم إليه وجود نشاط مشترك بينه وبينهم، أو كونه ودوداً وديعاً أو ما إلى ذلك، وهذا يجعل التلاميذ يردون العمل مع هذا التلميذ، ويترافق الطلب عليه للانضمام إلى أعضاء الجماعة بقوتهم له مثال:



ب. التجمع السوسيومترى الجماعي: وهو عبارة عن قبول يقابلة قبول من الطرف الآخر أو قبول يقابلة رفض من الطرف الآخر، أو رفض يقابلة قبول من الطرف الآخر. مثال



التجمع السوسيومترى الجماعي

٤. لعب الأدوار: أن نشاط لعب الأدوار أو كما يطلق عليه "الدراما الاجتماعية" إنما هو نشاط موجه يهدف إلى زيادة خبرات التلاميذ والعمل على إشاع دوافعهم الداخلية وتنمية السلوكيات المرغوب فيها لدى كل تلميذ. ويساعد نشاط لعب الأدوار التلاميذ على فهم ذاتهم والوقوف على الصعوبات والمشكلات التي تواجههم، وإشراك الآخرين في طرح آرائهم حولها وإيجاد الحلول المناسبة. لذا فإن نشاط لعب الأدوار بالإضافة إلى أنه يساعد المعلم على ملاحظة تلاميذه ومعرفة مشكلاتهم وقدراتهم واحتياجاتهم وتحاولاتهم في معالجتهم للأمور ومهاراتهم، فهو يساعد التلاميذ أيضاً على اكتساب مهارات عرض المشكلات وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها. ويتم لعب الدور عن طريق اللعب وفق قواعد وأصول ثابتة. كما يحدد المكان والزمان الذي يؤدي فيه ذلك النشاط، على أن يتم عرض الموضوع بدقة وأمانة. ويتم نشاط لعب الأدوار من قبل بعض التلاميذ الذين يقومون بعرض مشاعرهم وأحساسهم للآخرين، بينما يكون هناك مجموعة من التلاميذ الذين يلاحظون ذلك العرض ثم يدللون بأرائهم وأفكارهم تجاه ذلك. ومن المعكן أن يكون نشاط لعب الأدوار مساعدةً قويةً وداعمةً عالياً للتلاميذ لفهم وتحليل مشكلاتهم اليومية، سواء كانت تلك المشكلات مدرسية أو غير مدرسية. أن نشاط لعب الأدوار يساعد كثيراً في بناء العلاقات التبادلية والاتصالات بين التلاميذ كما أنه يمهد لهم الفرصة للإبداع والابتكار والمشاركة لأنهم سيلاحظون من خلال لعب الأدوار مشاعر زملائهم، وسوف يدركون مدى تأثيرها على سلوكياتهم. وهنا سيدرك المعلم أيضاً ما يعني منه التلاميذ وما يواجهون من مشكلات، مما يتيح له الفرصة لتابعة مهاراتهم في تقديم الحلول للمشكلات التي

تعرض خلال اللعب. ويعتبر نشاط لعب الأدوار نشاطاً ترفيهياً يقدم المتعة والسرور للتلמיד ويقصد من درجة تفاعلهم الاجتماعي، كما أنه يفسح لهم المجال للتقميس الانفعالي عن طريق التعبير الشفوي والنقاش الحر، مما يزيد أيضاً من حصيلة التلاميذ اللغوية ومدهم بالجرأة والإقدام والخلص من بعض المشكلات السلوكية كالانبطاء والخجل حيث يتم اندماجهم مع أقرانهم بشكل تدريجي مما يتبع لهم فرصة التكيف والتفاعل. إضافة إلى ذلك فإن نشاط لعب الأدوار يهدى التلاميذ بالطلاقة والحيوية ويساعدهم على تعلم مهارات عديدة إلى جانب تهيئة الصحة النفسية والجسدية التي هم بحاجة لها، كما يساعدهم على تعلم مهارات اتصالية واجتماعية وإنسانية عالية.

٥. التقارير القصصية: من أساليب الملاحظة قيام المعلم بتدوين السلوكيات التي يرى أنها جديرة بالتدوين حول كل تلميذ في سجل خاص، كذلك الأحداث المثيرة والملفتة للانتباه. ويقوم بتسجيل هذه الأحداث عن كل تلميذ سواء من ناحية النمو اللغوي أو الجسمي أو اكتساب المهارات، أو فيما يتعلق بقدراته وتحمّله وتصرفاته مما يشكل صورة كاملة عن شخصية كل تلميذ مع تدوين السليميات والابهارات لكل ما يقوم به عمله. ويكتفي بعض المعلمين بتدوين الإيجابيات وترك السلبيات، بينما يقوم البعض الآخر بتدوين السلبيات فقط وذلك ملاحظة مدى تفاقها أو تلاشيتها. وبطريق على التقارير القصصية مصطلح (المجلة السلوكية) ويشترط في المعلومات التي تدون فيها أن تكون معلومات دقيقة وواضحة ومفصلة ليتمكن المعلم من متابعة نمو كل تلميذ على حدة.

٦. التقارير التراكمية: يقصد بالتقارير التراكمية تلك التقارير التي تحتوي على معلومات وافية ومفصلة ودقيقة حول خلفية كل تلميذ كرتبيه في

الأسرة ومؤهلات والديه والوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، كذلك ميل واتجاهات وقدرات ومهارات التلميذ ومواهبه أن وجدت، إضافة إلى المشكلات الصحية التي قد يعاني منها. وتفيد هذه التقارير معلم الصف في الإمام النام بوضع كل تلميذ، مما يمكنه من تكوين فكرة شاملة عنه ومتابعة حالته وملاحظة مدى ثبوه وتطوره. وتكون هذه التقارير فكرة واضحة لدى المعلم الذي انقسم إلى فصله أحد التلاميذ الجدد متقولاً من مدرسة أخرى، أو مجموعة التلاميذ الذين سجلوا للالتحاق في المدرسة كمبتدئين، مما يساعد على الملاحظة الدائمة والمتابعة وإتباع طريقة معينة في توزيع التلاميذ في مجموعات أو فصول.

٧. العينات الوقية: تعتبر العينات الوقية إحدى وسائل الملاحظة التي يعتمد فيها المعلم إلى ملاحظة سلوك ما لفترة عديدة من الوقت وذلك لضبط ذلك السلوك ومعرفة مسييهاته ونتائجها. ويتوقف طول فترة الملاحظة على نوع السلوك وكذلك عدد تلك الفترات التي يفضل أن تباعد عن بعضها للحصول على نتائج أفضل. ومن الضروري أن يقوم المعلم بتحديد السلوك الذي يود ملاحظته من التلميذ وإهمال السلوكيات الأخرى المصاحبة ليتسنى له تدوين الملاحظات الدقيقة والمفصلة عن نوع السلوك الذي يهدف إلى دراسته وإيجاد المبررات والأسباب له مع ضبط المتغيرات من ظروف وغيرها.

إن تدريب المعلم على ملاحظة تلاميذه أمر في غاية الأهمية لتجنب وقوع المشكلات البسيطة منها والمعقدة، وقد توفر الرحلات المدرسية والأنشطة اللامنهجية والأعمال الجماعية والتطبيقات العملية الفرصة الكبيرة أمام المعلم للاحظة كل تلميذ ورصد سلوكياته وعلاقاته وتصرفاته مع الآخرين.

إدارة المشكلات السلوكية والتربوية

من الفضوري أن نحتاج إلى الحكم على الآثار قريبة المدى والأثار بعيدة المدى لأية إستراتيجية إدارية لخatarها في حل المشكلات وإيقاف السلوكات غير المرغوب فيها على المدى القريب، إما على المدى البعيد فإننا نحاول إدارة المشكلات منع تكرارها. مع الأخذ بعين الاعتبار الآثار الجانبية السلبية المحتملة للمشكلة بدراستها بدقة وأخذ الخطوطات الجيدة والمدروسة للحد منها. (إبر وآخرون، ١٩٩٦)

وحيث أن المشكلات متعددة ومتنوعة وتختلف بين مرحلة عمرية وأخرى، ولذلك فإن أسلوب حل المشكلة يسير وفق خطوات مختلفة بين مشكلة وأخرى وذلك حسب حجم المشكلة ودرجة تعقيدها، فالمشكلة المعقدة تسير وفق الخطوات التالية: (عدس، ١٩٩٥)

- ١) التعرف على نوع المشكلة وتحديدتها بدقة.
 - ٢) التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة والأسباب التي تحول دون حلها
 - ٣) التعرف على الوسائل التي يمكن استخدامها حل المشكلة.
 - ٤) وضع الحلول الممكنة والفرض البديلة.
 - ٥) تقدير كل حل من هذه الحلول وكل فرض من الفروض البديلة.
 - ٦) اختيار أفضل الحلول وتنفيذ ومتابعته.
- وفي حالة المشكلات البسيطة فإن الخطوات التي يمر بها حل المشكلة هي:
- ١) التعرف على المشكلة وتحديدتها بدقة.
 - ٢) وضع عدة حلول للمشكلة.

٣) اختبار أفضل الحلول.

ولإدارة المشكلات السلوكية والتربوية بشكل جيد يتوجب على الإدارة المدرسية إعادة النظر في سياساتها واستراتيجياتها وذلك بتطويرها وتحسين البيئة المدرسية لجعلها أكثر تشويقاً للتلמיד، إضافة إلى إعادة النظر في المناهج الدراسية وتطويرها بإدخال الجوانب العملية إلى النظرية وإكساب التلاميذ المهارات الاجتماعية الالزامية وتعليمهم القيم وال العلاقات السليمة بعيداً عن العنف وإثارة المشاكل إضافة إلى توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت لتفافر الجهد من أجل القضاء على المشكلات عتملة الواقع.

إن أهم الخطوات الواجب على المعلم باعتباره مديرأً للصف إتباعها لتحقيق الانضباط الصفي ومنع حدوث المشكلات بواسطة كسب ود الطلاب واحترامهم هي خمس خطوات تتطرق إليها فيما يلي: (بلندغور وآخرون، ٢٠٠٠)

١) التخطيط: ويعني ذلك الخداعة قرار بالوقف التعليمي المراد تحقيق مضمونه وذلك بوضع مجموعة من القواعد التي تتوضح أنساط السلوك المتوقع من التلاميذ والإجراءات التي يترتب عليها السلوك غير المرغوب فيه، وبعد وضع الخطة التي تتضمن تلك الإجراءات والتي يفترض الا تتجاوز أنظمة وقوانين المدرسة يقوم المعلم بعرضها على إدارة المدرسة للحصول على الموافقة عليها، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل على المعلم تطوير تلك الخطة سنوياً وتوضيح قواعد الخطة لتلاميذه والتثاقف المترتبة على الإخلال بها.

٢) إرساء القواعد: على المعلم أن يضع قواعد واضحة للانضباط الصفي وبالاتفاق مع تلاميذه وذلك منذ الأسبوع الأول من بدء الدراسة، كما أن عليه أن يبدأ بوضع بضعة قواعد، ثم يطلب من تلاميذه أن يخضفوا إليها

على أن لا تتعدي تلك القواعد العشرة بشود، وإن تكتب بلغة مفهومة واضحة يتمكن التلاميذ من قراءتها واستيعابها دون لبس، ومن ثم يجب عليه وضع تلك القواعد المكتوبة على أحد جدران الصنف، أو في مكان يمكن التلاميذ من رؤيتها بوضوح، أن إرساء القواعد المتفق عليها سيمكن كل تلميذ من أن يت忤ى الدقة في الحضور والانصراف وإن يكون مستعداً للعمل، واتفاقاً من نفسه لإشراكه في وضع تلك القواعد وتحميله جزء من المسئولية، كما أنه سيتظر إلى نفسه وللآخرين باحترام

٣) الناتج: بعد إرساء القواعد وتعليقها على الجدار أو وضعها في مكان يمكن جميع التلاميذ من الوصول إليها يتوجب على المعلم وضع قائمة موحدة بأسماء تلاميذه وتعليقها إلى جانب قائمة القواعد، وذلك لتسجيل إيجابيات وسلبيات كل تلميذ نحو مدى الالتزام بتلك القواعد، وذلك بوضع علامة موجب أو سالب للتغيير بالوجب عن سلوكيات التلميذ الإيجابية نحو احترام القواعد الصافية وبالسالب نحو عدم الالتزام بها، وذلك من أجل معرفة الناتج فيما بعد. وحيث أن نتائج الإخلال بالقواعد متفق عليها، فإن على المعلم تطبيق النتيجة مباشرة بعد إخلال التلميذ بإحدى بشود تلك القواعد. على أن تكون الناتج قابلة للتطبيق ومتاسبة والأنظمة المدرسية وإن يكون تطبيقها بشكل عادل وثابت.

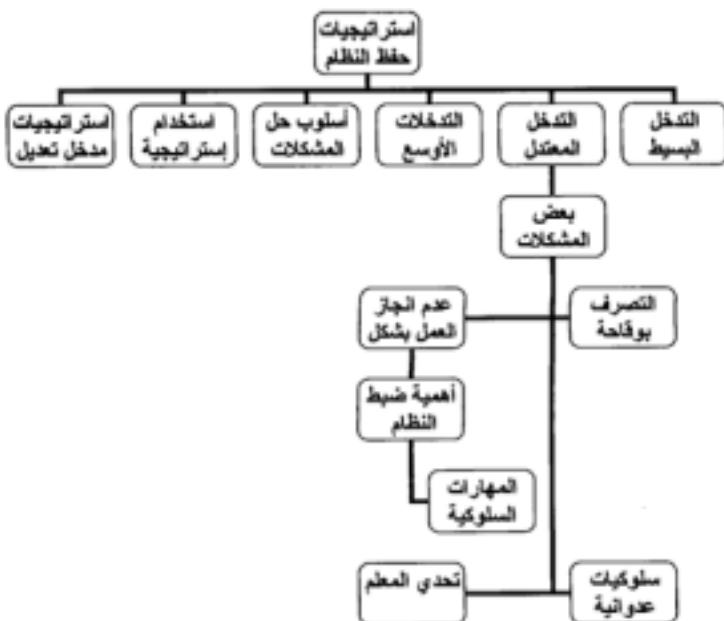
٤) تأثير السلوك الجيد: أن تأكيد المعلم للسلوك الجيد الذي يصدر من تلاميذه يدفعهم للحصول على علامات موجبة أكثر من العلامات السالبة، فالтельميم يمكن من مساعدة تلاميذه الذين يتصرفون بطريقة سلبية بتوجيه سؤال يبدأ به ماذا - بدلاً من ماذا - كسؤاله: ماذا فعلت؟ ماذا تتوقع أن تكون نتيجة تصرفك هذا؟ ذلك يؤكد تقدير المعلم لتلاميذه واهتمامه بهم من خلال

الاستماع لهم بدلاً عن تعيينهم ولوتهم، وهذا بالطبع يدفع التلاميذ لأن يتقدوا في معلمهم وبخاته. إما السلوك الحسن فإنه من الأجدى أن ينسى المعلم في عبارات الإطراء لتشجيع ذلك السلوك قوله: عظيم، رائع، أشكرك على هذه المبادرة، أحسنت، الخ. أن المعلم الذي يثني على السلوك الجيد الذي يصدر من أحد تلاميذه ويوضح له ولزملائه ايجابيات ذلك السلوك إنما سيؤكّد لتلاميذه بأنهم تلاميذ يحسنون التصرف ويتحملون المسؤولية، وهذا سيدفعهم بالطبع إلى الحرص على إظهار السلوكيات الحسنة دائمًا.

٥) إشراك أولياء الأمور في النظام: بما أن المدرسة هي جزء من المجتمع الخارجي ومكملة له، وساعية لتحقيق أهدافه، لذا فإن التواصل بين بيت والمدرسة أمر محظوظ وواجب ومن هذا المنطلق يجب على المعلم بناء جسر من التواصل بين المدرسة والبيت، والاتصال بأولياء الأمور لشرح معايير السلوك الصفي فهم وذلك عن طريق المكاتبة وطلب توقيع كلولي أمر بالتعهد للمساعدة والتعاون لتحقيق تلك المعايير وبالتالي الاتصال المستمر معهم للمتابعة والتشاور، حيث أن إشراك أولياء الأمور في عملية الانضباط الصفي سيتحقق النتائج المرجوة من ورائه.

انه على الرغم من حرص المعلم على تمييز السلوك المرغوب فيه والثناء عليه، إلا أن هذا لا يعني من ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها، وقبل الخوض في عملية ضبط السلوك غير المرغوب فيه، علينا أن نسلط الضوء على أسباب ظهور السلوكيات غير المرغوب فيها والتي تمثل في مقاطعة أحد التلاميذ أو بعضهم للمعلم أثناء قيامه بشرح الدرس، والتحدث بدون استئذان، الجدال، القيام ببعض الحركات التي تثير الفحشك، مقاومة سلطة المعلم، رفض القيام ببعض النشاطات وغيرها من الأمور التي يقوم بها التلاميذ والتي تثير سخط

المعلم، ولعل السبب الذي يمكن ورائه كل ذلك هو عدم إشاعة المعلم للنظام الصفي، وعدم الاتفاق المسبق على وضع لائحة توضح قواعد الانضباط الصفي، إضافة إلى تسلط وقوسة المعلم وجلوته إلى استخدام لغة الأمر والتهديد، وجود النشاطات واتسامها بالرتابة وعدم مراعاته للفروق الفردية في توزيع النشاطات، تناقض سلوك المعلم وعدم ثبات سياساته في التعامل مع التلاميذ، الثورة لأنفه الأسباب والتجوء إلى العقاب الجماعي الذي لا يبرر له سوى ظهور سلوك سيء من قبل أحد التلاميذ، الاتصال غير الواضح، ببطء أو سرعة الصوت بما لا يتناسب والمعلومات التي يقدمها، الخمول والجلوس طيلة وقت الدرس، ولعل جود المنهج أو طرق التدريس من الأسباب التي تدفع التلاميذ إلى الملل والأسأم كcause المواد الدراسية وعدم ملائمة النشاطات المطروحة مع ميول وقدرات التلاميذ. هذا إضافة إلى كون بيته الصف غير مشوقة وغير منظمة كاكتظاظ الصف بالطلبة وعدم تنظيم جلوسهم بالشكل الذي يسمح لهم بالتنقل داخل حجرة الدراسة بسهولة، سوء الإضاءة وسوء التهوية وافتقار حجرة الدراسة إلى الوسائل المساعدة. ولكن يمكن للمعلم من ضبط السلوك غير المرغوب فيه عليه أن يتبع الخطوات التالية في استراتيجيات ضبط النظام والتي تمثل بالأكثري: (الجاسر، ٢٠٠٢)



نلاحظ من الشكل الموضح أعلاه من أن هناك ستة استراتيجيات وضعت لأجل حفظ النظام في الصف وستتناول كل منها بشيء من التوضيح.

- ١) **استراتيجيات التدخلات البسيطة:** تتضمن هذه الاستراتيجيات الإشارات غير اللفظية كنظرات العيون وتحريك الرأس أو اليد، الاقتراب من التلميذ المشكك والتلميح له بعض الإشارات أو استخدام المعلم أسلوب شد انتباه التلاميذ جيّعاً بإعطاء معلومات جديدة أو توجيه سؤال ما للجميع، كذلك فإن من استراتيجيات التدخلات البسيطة تذكير المعلم لـ «للاميذه بالتعليمات المعطاة مسبقاً مع تقديم المساعدة اللازمة لمن يحتاجها، ولعل من المناسب أن

يقوم المعلم بذكر التلاميذ الذين شرعاً بعمل غير مرض بالعقوبة التي ستزداد على ذلك.

(٢) استراتيجيات التدخل المعتمد: أن التدخل المعتمد يشتمل على عدة أساليب منها حرمان التلميذ من بعض المكافآت أو الامتيازات، غربيل التلميذ من مكانه إلى مكان آخر، الطلب من التلميذ الذي تسب في إثلاف بعض الممتلكات الخاصة بالصف أو بالغير بدفع الغرامة المالية ومنع التلميذ «سي» من الاشتراك بعض النشاطات الترفيهية.

(٣) استراتيجيات التدخلات الأوسع: لعل أهم استراتيجية للتدخلات الأوسع هي طلب المعلم من التلميذ التعهد بعدم العودة إلى ذلك السلوك والاتصال بولي الأمر لمناقشة المشكلة واستخدام أسلوب حل المشكلات الذي يتضمن الخطوات الخمس التي أوصى بها جونز وجونز (إمير وآخرون، ١٩٩٦) والتي ستتناولها في البند التالي

(٤) استخدام أسلوب حل المشكلات: وهو الأسلوب الذي ينصح فيه إتباع الخطوات الخمس الآتية:

أ. استخدام إشارات غير لفظية توحى للتلמיד بالترقق عن السلوك السيء.

ب. تبيه المعلم للتلמיד بذكر القواعد الصافية المتفق عليها.

ج. إذا استمر التلميذ في سلوكه غير المقبول عندما يجب على المعلم أن يعطيه الخيار في التردد عن ذلك السلوك أو أن يقوم بكتابة خطة علاجية لحالته.

د. إذا لم يترفق التلميذ عن سلوكه ذاك، يطلب منه المعلم أن يجلس في مكان في نهاية الصف ويكتب خطة علاجية لحالته.

٤. إذا رفض التلميذ ذلك العمل الذي طلب منه، على المعلم إرساله إلى مكتب المدير أو المشرف الاجتماعي ليقوم هناك بكتابة الخطة العلاجية. وهذه الطريقة وان كانت تأخذ الكثير من الوقت إلا أنها طريقة مجده في حل المشكلة.

وفيما يلي نموذجاً يوضح بعض الأمثلة على تلك الخطوات.

الخطوة	الإجراءات	الأمثلة
١	إشارة أو تلميح غير لفظي	رفع السبابة
٢	تلميح لفظي	احد، من فضلك التزم بالقوانين الصيفية
٣	إشارة الاختيار الذي يقود التلميذ نفسه إلى	احد، إذا واصلت الكلام أثناء حديثي فلذلك تكون قد اخترت خطة علاجية
٤	نقل التلميذ إلى مكان آخر خارج حجرة الدراسة لوضع خطة علاجية	احد، لقد اخترت أن تذهب إلى المكان المحدد في غرفة العنف لنضع خطة علاجية
٥	توجيه التلميذ إلى مكان آخر خارج حجرة الدراسة لوضع خطة علاجية هناك	احد، نظراً لأنك اخترت عدم تحمل المسؤولية فإنك تحتاج للذهاب إلى مكتب المدير لنضع خطة علاجية هناك

٥) استخدام إستراتيجية المعالجة الواقعية: تعني هذه الإستراتيجية أن التلاميذ يختارون السلوك بناءً على نظرتهم لمواقعه، وهناك من يوصي باستخدام إستراتيجية المعالجة الواقعية التي وضعها جلاسر (المراجع السابق) الذي يقول بأن التلاميذ يختارون السلوكيات المناسبة عندما يعتقدون بأنها تؤدي إلى

نتائج مرغوبة وينبذون تلك التي تقودهم إلى عواقب وخيمة وبناء على ذلك فإنه قام بوضع سبع خطوات هي:

أ. قيام المعلم بإيجاد علاقة إيجابية إنسانية بينه وبين تلاميذه والاهتمام بمراعاة ميول و هوايات واهتمامات تلاميذه والتحدث إليهم بشيء من العاطفة والإخلاص لأقوالهم

ب. تحديد نوعية المشكلة عند حدوثها بتوجيه أسلطة مختلفة تتعلق بعافية المشكلة ولمعرفة الآراء الشخصية لتلاميذه حيالها مع الحذر من استخدام اللوم والعقاب.

ج. يجب على التلميذ أن يعترف بتحمله مسؤولية تورطه في أحداث مشكلة ما وعلى المعلم رفض أي عذر يقدمه التلميذ في مثل هذه الحالة.

د. إذا لم يتمكن التلميذ من إدراك دوره في أحداث المشكلة، على المعلم أن يسأل التلميذ عدة أسلطة حولها، كسؤاله: هل أفادك هذا السلوك؟ هل الحق هذا السلوك الأضرار بالآخرين. ومن هنا يجب على المعلم توضيح إيجابيات وسلبيات نتائج ذلك السلوك.

هـ. يمكن للمعلم من وضع خطة علاجية للوقاية من تكرار المشكلة والاتفاق بينه وبين التلميذ على الالتزام ببنود تلك الخطة.

و. على المعلم أن يطلب من التلميذ التوقيع على الالتزام بتلك الخطة ومعرفة النتائج السلبية والإيجابية عند الإخلال بها.

ز. المتابعة لدى الالتزام بالخطة، التي يتوجب على المعلم تعديليها بمشاركة التلميذ فيما إذا لم ينجح التلميذ في تنفيذها.

والآن وبعد أن استعرضنا بعض الإستراتيجيات المأمة لتحقيق النظام الصفي، ننتقل عزيز القارئ إلى المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك.

المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك

أن السلوك الإنساني هو مسألة في غاية التعقيد، وليس هناك أي سبب ولو بسيط للناس ليتصرفا بشكل تعاوني أو عدواني أو شرس أو دفاعي أو مهذل أو حتى بعدم اكتراث، والمبادئ الرئيسية لإدارة السلوك توضح ذلك والتي توردها كالتالي: (Rogers 2002)

١) السلوك أمر يحدث بالتعلم: يتعلم الأطفال عادة السلوكيات الجيدة والسيئة من خلال دور التنشئة الاجتماعية بأنواعها، كما أنهم يتعلمون تلك السلوكيات من النموذج الذي يعيشون معه كالوالدين أو أحدهما والأخوة والأصدقاء، فإذا كانت هذه السلوكيات التي تعلموها سيئة أو غير مقبولة فهم بحاجة إلى إعادة تعليمهم عن طريق نماذج جيدة وموثوقة فيها ليكتسبوا مهارات سلوكية جديدة.

٢) السلوك أمر مكيف أي يحدث في حالات معينة: التكيف شكل آخر من أشكال التعلم من خلال البيئة التي يعيش فيها الفرد، لكنه ليس انعكاساً بشكل دائم لاسيما للأطفال، فإذا كانت الحياة الأسرية غير صحية سلوكيات مثل جلوه الأميرة إلى الزجر والتعذيب والصرارخ المتكرر والعقاب البدني الدائم فهي بالطبع ستؤثر على سلوكيات ابنائها، في مثل هذه الحالة تستقبل المدرسة هؤلاء الأطفال لتعليمهم السلوكيات المرغوب فيها لكنها ليست قادرة على تغيير تلك السلوكيات جذرياً والتي عاشوا معها في البيت، فالمدرسة بالتعاون بين المعلم والإدارة يمكنها تقديم تقريراً مفصلاً عن حالة هؤلاء التلاميذ إلى الجهات المعنية للتوجيه والمتابعة، إضافة إلى أنها تقدم لهم النماذج السلوكية الجيدة عن طريق المنهج وطرق التدريس والنشاطات المصاحبة.

- (٢) السلوك ذو معنى في المحيط الاجتماعي: أن بعض السلوكيات الصادرة من التلاميذ تعبّر عن الانتساع الاجتماعي، فكل الأطفال يحتاجون بشكل أساسى إلى أن يختضنهم المجتمع، فإذا ما شعروا بأنهم منبذون وغير مقبولين اجتماعياً فإنهم سيتصرفوا بشكل مغاير للسلوك المرغوب فيه، فالعلم يلاحظ التلميذ الشاكس الذي يتصرف بشكل خاطئ وكأنه يقول: (لاحظني أنا هنا أقدر أن أثبت ذاتي) فمن واجب المعلم تصنيف هؤلاء التلاميذ لعرفة هدفهم الاجتماعي ومساعدتهم في تحقيقه.
- (٣) السلوك أمر اختيار: يتصرف بعض التلاميذ بطريقة غير مقبولة كثتم الآخرين أو نهرهم، وهذا دليل على عساوئهم جاذب الانتباه أو التحدي ولذلك علينا أن نعلمهم السلوك البديل، عندما يتصدى التلميذ على آخر أو يرفسه أو يبعث بآثار حجرة الدراسة أو ما شابه ذلك على المعلم هنا أن يحمل التلميذ مسؤولية تصرفاته بالتوجيه والتعليم والملاحظة المستمرة.
- (٤) يعبر السلوك عن معلومات حول الحاجات غير المشبعة: يجب أن تؤخذ حاجات التلميذ غير المشبعة بعين الاعتبار، وذلك لتجنب الصراع ولوهض التلميذ في مأمن ليشعر بالراحة والاطمئنان بأنه من الضروري أن يعامل التلميذ من قبل التعلم بأخلاقيات حتى في حالات التأديب، فالمدرسة لبعض التلاميذ هو المكان الآمن الذي يوفر لهم احتياجاتهم غير المشبعة ويبعث في نفوسهم الراحة والأمان.
- (٥) قد يكون السلوك تعبراً عن الحرمان كالجلوع والخوف والمرض: أن المعلم الواعي هو الذي يتمكّن من تمييز تلاميذه وملاحظة نواحي الحرمان التي يعانون منها، فالملائمة التي تلاحظ بعض علامات الحزن أو الاختلال في وجه إحدى التلميذات قد تسألاها بـ«أهل.. أنت في العادة لست هكذا».

ما هي المشكلة؟ هنا ستفتح المعلمة قلبها للتلמידة وتعطيها الورقة لتعبر
عما تشكو منه فتشعر بالحماية والأمان.

٧) من الممكن تغيير السلوك: من السهل جداً تغيير سلوك التلميذ من الحالة
السلبية إلى الإيجابية عن طريق إيهاد النموذج الجيد والتدريب المستمر بشكل
ودي بعيداً عن العقاب والتأنيب.

٨) من الممكن أن يحدث السلوك نتيجة التعليم: يستطيع المعلم أن يعلم تلاميذه
السلوكيات الحسنة بشكل غير مباشر وذلك عن طريق معاملته الجيدة لهم،
وسلوكياته الحسنة، والإيمان بالعلاقات الإنسانية كالاتساع وعدم الغضب،
والكلمة الطيبة والالتزام بالوعود، والعدالة في المعاملة واحترام الآخرين.

كيفية معالجة المشكلات السلوكية والتربوية

أن أهم استراتيجيات الاهتمام بالسلوك غير المرغوب فيه هي توظيف
الأساليب التالية: (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

١) أساليب الوقاية: للتقليل من حدوث المشكلات يتمكن المعلم من جعل
الתלמיד منسجمين ومندجين بأعمال مشوقة ومفيدة ويستخدم أساليب
وتقييمات مختلفة ومتعددة، حيث أن ذلك يكسر حاجز الملل والرتابة ويقلل
من شعور التلاميذ بالإحباط جراء التعبيبات الطويلة والصعبة.

٢) استخدام التلميحات غير اللغوية: أن التلميحات اللغوية قد تؤثر على
الدرس أو تشتت انتباه التلاميذ، لذا يتوجب على المتعلم أن يستخدم
التلميحات غير اللغوية لإيقاف السلوك غير المرغوب فيه كالنظر إلى التلميذ
أو الاقتراب منه أو الريب على كتفه أو الاكتفاء بإشارة بسيطة توحى له
بالانتباه والتوقف عن العبث.

- ٣) مدح السلوك المرغوب فيه: أن المدح للسلوك المرغوب فيه يؤدي إلى إثارة دوافع قوية لإيقاف السلوك الذي لا ينسق مع سلوكيات التلميذ الجيد.
- ٤) مدح التلاميذ الآخرين: من المقيد أن يمتنع المعلم جميع تلاميذ الصف ثم يقوم بمدح تلميذ ما لاجهاده في عمل واجباته أو لتعزيزه في عمل ما وهذا يدفع التلاميذ الآخرين لضاعفة جهودهم في سبيل الحصول على مدح المعلم لهم فردياً.
- ٥) التذكير اللفظي البسيط: قد يضطر المعلم إلى تذكير بعض تلاميذه للكف عن بعض السلوكيات غير المرغوبية وذلك بإعطاء تذكير بسيط حال حدوث السلوك المرفوض، وبطريقة لبقة بحيث لا يركز على ذلك السلوك وإنما على ما يفترض من التلميذ عمله.
- ٦) التذكير المتكرر: ويطلق على هذا الأسلوب (النظام التأكيدى) ويقصد به تكرار المعلم لتذكير التلميذ وإعمال أي مبرر أو عذر يقدمه التلميذ ليس له علاقة بالمشكلة.
- ٧) تطبيق التائج: من الممكن أن يلجأ المعلم إلى عقاب التلميذ بشكل متعدد في حالة عدم جدوى استخدام كل الوسائل آئنة الذكر أما في حالة ملاحظة التلميذ والتتأكد من إذعانه، عندئذ يمكن أن يعبر المعلم لذلك التلميذ عن سروره لاستجابته للمطلوب منه عمله.

مراجع الفصل

- (١) إيمير، أدموند وافرسون كارولين وكليمتس، باربرا وويرشام، موري (١٩٩٦) الإدارة الصيفية لعلمي المرحلة الثانوية (مدارس الظهران، مترجم) المملكة العربية السعودية: دار التركي.
- (٢) البناء، رياض والحريري، رافظه وشريف، عابدين (٢٠٠٤) الإدارة الصيفية وبيئة التعلم، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.
- (٣) الحليلة، محمد محمود (٢٠٠٢) مهارات التدريس الصفي، عمان: دار المسيرة.
- (٤) الجاسر، عفاف (٢٠٠٢) تنمية كفايات إدارة الصيف لدى المعلم والمعلمة، الرياض: العيكان.
- (٥) الشريبي، زكريا (٢٠٠٢) المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي.
- (٦) بلندلبر، جاك وأخرون (١٩٩٩) الانضباط الفصلي عن طريق كسب ود التلاميذ واحترامهم (بشير العيسوي، مترجم) الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.
- (٧) جابر، جابر عبدالحميد (٢٠٠٠) مدرس القرن الحادي والعشرون الفعال، القاهرة: دار الفكر العربي.
- (٨) عدن، محمد عبدالرحيم (١٩٩٩) مع المعلم في صفة، عمان: دار الفكر.
- (٩) عدن، محمد عبدالرحيم (١٩٩٥) الإدارة الصيفية والمدرسة المنفردة، عمان: دار بيدلاوي.
- (١٠) قطامي، يوسف وقطامي، نايلة (٢٠٠٢) إدارة الصيفوف، عمان: دار الفكر.
- (١١) كريم، محمد احمد وأخرون (١٩٩٥) إدارة الصيف، الكويت: مكتبة الفلاح.
- (١٢) منسي، حسن (٢٠٠٠) إدارة الصيفوف، اربد: دار الكتبي.
- (١٣) هلال، محمد عبدالغنى (٢٠٠٣/٢٠٠٤) مهارات اتخاذ القرار، القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.
- 14) Rogers.Bill(2002) Cracking The Hard Class. London:Paul Chapman Publishing.

2

الفصل الثاني المشكلات السلوكية والنفسية أسبابها وطرق علاجها

عناصر الفصل

- خصائص نمو شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية
- معوقات السلوك
- أنواع الاضطرابات النفسية لدى الأطفال
- المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال
 - السرقة
 - الكذب
 - العدوان
 - العناد
 - الخجل
 - التخريب أو التدمير
 - قضم الأظافر
 - التبول اللا إرادى
 - الخوف
 - التأتأة

2

الفصل الثاني المشكلات السلوكية والنفسية أسبابها وطرق علاجها

خصائص نمو شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية

يطلق على الفترة التي يمر فيها طفل المرحلة الابتدائية حسب تصنيف بياجيه (مرحلة الطفولة المتأخرة) وهي تبدأ من سن السادسة إلى الثانية عشرة (ابوعلام ١٩٨٢) ويسير النمو الجسمي في هذه المرحلة بطريقة بطيئة، والإثاث أسرع في نموهن الجسمي بشكل عام من الذكور. وتزداد المهارات الحركية لدى الأطفال في هذه المرحلة حيث تنمو العضلات الكبيرة مما يساعد الطفل على اللعب معتمداً على عضلاتاه كالجحري والقفز، ويصبح الطفل أكثر اتزاناً وثباتاً في حركاته ويزداد طول الجسم بنسبة أكثر ثباتاً من الوزن، كما تصل القدرات السمعية والبصرية لدى الطفل في هذه المرحلة إلى المستوى الذي يصل إليه الشخص البالغ (شفشق والناثف، بدون)

والنمو في هذه المرحلة يحتاج إلى بيئة فيزيقية مناسبة تسمح للطفل بالحركة وتتوفر له الجو النفسي الآمن وتهجين له المساحة الكافية ليتحرك دون إرباك، أما من ناحية النمو العقلي فيطلق بياجيه على تفكير الطفل في هذه المرحلة مصطلح (التفكير الإجرائي) وهو التفكير المنطقي المبني على العمليات العيانية المحسوسة، وتزداد قدرة الطفل في هذه المرحلة على اكتساب المهارات الاجتماعية وتكون اتجاهات ايجابية نحو الذات. (المراجع السابقة)

ومن هنا تتشكل شخصية الطفل وتتوسّع معاملها، وتعد الشخصية من الموضوعات الأساسية في علم النفس، فهي المصلحة النهائية لتفاعل الفرد مع بيته وهي المصدر الرئيسي لجميع المظاهر النفسية لديه، وتعرف الشخصية بأنها التنظيم الداخلي الديناميكي للدوافع والانفعالات والإدراك والتذكر التي تترجم بشكل عادات واهتمامات غوقي معيينة وسمات عامة للاستجابة في الإنسان والتي تبرز من خلال العوامل البابلوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية الظاهرة والكامنة التي تحدد في النهاية الأسلوب الذي تُبَرِّز سلوك الفرد عن غيره في عملية إدراكه وتنقيمه مع نفسه ومع البيئة المادية والاجتماعية (عبدالرازق ١٩٨٩) وهناك عدة عوامل تؤثّر في تكوين شخصية الطفل وهذه العوامل هي:

١) العوامل الحيوية **Vitality Factors**: أن التوازن الذي يحدث في إفرازات الغدد الصماء يساعد على تشكيل الشخصية السوية ويؤثّر تأثيراً جيداً على سلوك الطفل. وبالعكس فإن اضطراب تلك الغدد يؤدي إلى حدوث اضطرابات نفسية وسلوكية، إضافة إلى ذلك فإن التكوين الجسمي للطفل يؤثّر على شخصيته، فإذا ما أصيب بنقص أو عاهة أو تشوّه جسمي فإن ذلك سينعكس سلباً على سلوكهاته بسبب شعوره بفقدان الثقة بالنفس، وسلامة الجهاز العصبي أمر في غاية الأهمية لتشكيل الشخصية السوية، فإذا كان هناك أي تلف في ذلك الجهاز سيكون مصدراً للأمراض العصبية والأمراض العقلية العضوية.

٢) الوراثة والبيئة **Heredity and Environment**: أن الطفل هو نتاج وراثة وبيئة، وراثة يتفرد بها، وبيئة يتفاعل معها بأسلوبه الخاص وبالسرعة التي تتناسب مع قدراته وإمكاناته واستعداداته. (شفشق والناثف، بدون) ويتفق الآباء والعلماء الذين يهتمون في دراسة العادات والشخصية وعلاقتها بحسن السلوك والكفاية المدرسية وغيرها من أشكال النجاح في الحياة اتفاقاً

عاماً على أنه لا يمكن من ناحية الفرد تجاهل أهمية الوراثة، ولا التسليم بأنها تحدد مصير الفرد تحديداً لامتناص منه، ذلك لأن اليدول الغريزية الوراثية هي الجذور التي تقوم عليها الحياة البدنية والعقلية والخلقية. فقد ينمو بعض الأفراد ثوابتاً يتفاوت في سرعته ومداته عن ثوابت غيرهم، ولكن على الرغم من أن جميع الناس يشترون في الخصائص البشرية العامة إلا أن كل فرد يستطيع أن يقتبس من بيته ما يميزه عن غيره. (دوجلاس ١٩٩٥) وهكذا نجد أن العوامل الوراثية والبيئية تتفاعل وتتدخل في تحديد شخصية الفرد وأنمط سلوكه، فالطفل يرث الخصائص الجسمية الأولية ويكتسب أنماط سلوكياته المختلفة وخصائص شخصيته من خلال التفاعل الاجتماعي، فالسلوك سواء كان ملائم أو غير ملائم يتم اكتسابه بالتعلم من خلال تفاعل الأطفال مع البيئة والأفراد الموجودين فيها وبالتفاعل مع الكبار والأقران يكتسب الأطفال طرق الاستجابة والتصرف مع الآخرين، كما أنهم يتعلمون طرق استجابة الآخرين مع سلوكهم الاجتماعي، ومن ثم يتبني الأطفال السلوكيات التي تبدو لهم أنها توافق توقعات الآخرين، وينمو السلوك السوي والمشكل من خلال هذا التفاعل (عيسى ١٩٩٣) والسلوك السوي أو المشكل يستمر في حالة قبوله أو تعزيزه.

٢) النضج Maturity: يشتمل النضج على عملية النمو الطبيعي التي يمر بها الأطفال جيناً والتي تنتهي بظهور خصائص طبيعية كامنة في الفرد وحدوث تغيرات متتظمة في سلوكه بغض النظر عن أي خبرة سابقة، فهو أمر تقرره الوراثة، فالطفل لا يمكن أن يؤدي أي نشاط لا يتناسب مع قدراته ونضوجه عضلياته، على سبيل المثال لا يمكن أن تتحقق من الطفل ذو السنوات الثلاث أن يكتب أو أن يمشي خطوات سريعة توافق مع خطوات البالغين.

- ٤) التعلم هو عملية عقلية ضرورية لنمو الشخصية، فسلامة العقل والجسم هما العاملان الأساسيان لحياة الإنسان، لذا فإن الاهتمام بنمو العقلي مسألة في غاية الأهمية لتدريب الطفل على اكتساب المهارات المختلفة والخبرات العلمية وتعويذه على ممارسة النشاطات التعليمية المختلفة التي تساهم في بناء شخصيته وإكسابه العادات الجيدة والقيم السامية والاتجاهات السوية.
- ٥) الثقافة Culture: تشمل الثقافة على القيم والعادات والمثل والتقاليد واللغة السائدة في المجتمع، وتؤثر ثقافة المجتمع تأثيراً كبيراً في تشكيل شخصية الطفل الذي يتاثر بها من خلال التفاعل الاجتماعي والاتصال اللغوي مع الآخرين ومن خلال دور التنشئة الاجتماعية المختلفة.
- ٦) الأسرة Family: تعد الأسرة العقل الأول الذي يترعرع فيه الطفل وتسعى إلى تحقيق الطمانينة لأبنائها، ويعتبر استقرار وتفاهم الوالدين في البيت مصدرًا جيداً لنمو شخصية الطفل نحو سلباً، ويتيح ذلك الفرصة للطفل بأن يتمتع في جو سعيد يملأ قلبه الثقة والحبة وينمي شخصيته بمقومات أساسية تساعدته على النجاح في حياته. (الشخصي السلوك): وكلما كانت العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة إيجابية وفريدة على الحبة والتسامع والعطف كلما ساعد ذلك في نمو شخصية الطفل بشكل متزن ومتكملاً.

معوقات السلوك

تعد المرحلة الابتدائية من المراحل المهمة التي تؤثر على جميع مظاهر النمو لدى التلميذ، كالنمو المعرفي والاجتماعي والافعال، فالتلמיד في هذه المرحلة ما زالوا في طور تعلم ما هو مقبول وما هو مرفوض كما أنهما في طور تدعيم تكوين الضمير الداخلي، فالتربيـة هي تعليم التلميـد فـن الحياة ولكن قد يواجهـه

المعلم من قبل بعض تلاميذه الكثیر من السلوکيات غير المقبولة داخل حجرة الدراسة مما يحول دون قدرتهم على التعلم والتکيف الاجتماعي. (هويدي والیمانی ٢٠٠٧)

إضافة إلى خلق نوع من الفوضى والتشتت لاتباه الآخر يتبغى له سير الدرس كما يتبغى. وهناك العدید من الأسباب المؤدية إلى إعاقة السلوك أهمها ما يلي: (عبد الرزاق ١٩٨٩) و (شفشق والنافش، بدون) و (الشریفی ٢٠٠٠) و (هويدي والیمانی ٢٠٠٧)

١) العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية: يؤثر حجم العائلة على إحداث سلوکيات غير اجتماعية بين الأطفال، كذلك الدخل المحدود ومستوى ثقافة الآبوبين، وإدمان بعض الآباء على الخمور والعلاقة السلبية بين الآبوبين وكثرة الشجار والصراخ بين أفراد الأسرة.

٢) تھبب المسئولية: أثبتت الدراسة التي أجرتها ستون وأخرون (Sutton and Others 2000) والتي أشير إليها من قبل (هويدي والیمانی ٢٠٠٧) بأن هناك علاقة دالة بين الاھضطرابات السلوکية وعامل إقاء اللوم على الآخرين، أي أن السلوک غير المقبول له علاقة بعدم تحمل المسئولية، وعدم تحمل المسئولية أو تھببها هو إستراتيجية يستخدمها الأفراد لتجنب المسئولية عن سلوکياتهم غير المقبولة، أي عدم تحمل اللوم الشخصي وهي إستراتيجية تتطوی على الكذب والتضليل.

٣) الحرمان من الرعاية: وهو الحرمان من رعاية الأم بسبب انفصال الطفل عنها لسبب من الأسباب أو بسبب إهمالها للطفل والانتسھال عنه لدرجة لا تتمكن فيها من أن تتحمّل الحب والحنان الذي يحتاج إليهما، أو بسبب عدم التقبل أو النبذ للطفل سواء من قبل الأسرة أو المدرسة متمثلة في معلميها

حيث تكون العلاقة بين الطفل وأبيه أو أحدهما أو بين الطفل ومعلمه فاترة أو يشوبها نوع من اللامبالاة أو عدم القبول.

٤) **الحماية الزائدة:** أن الإسراف في الحب والتدليل قد يؤدي إلى انحراف سلوك الطفل في كثير من الأحيان وذلك أن الحماية الزائدة تهيي في الطفل صفات الأنانية وحب الذات، فيتعلم ضرورة الاستجابة إلى كل طلباته مهما كان نوعها ويثير إذا لم تستجب أي من رغباته. هذا إضافة إلى أنه لا يستطيع أن يبني استقلاله الذاتي الذي يعترضه لمواجهة مواقف جديدة أو المرور بخبرات جديدة، كذلك فإن الحماية الزائدة لا تمنح الفرصة لاتخاذ القرار بمفرده بل بالأعتماد دائماً على الآخرين والشعور بالعجز وقدان الثقة بالنفس.

٥) **عدم الاتساق أو التناقض:** تهتز علاقة الطفل بوالديه أو معلمه في حالة عدم الاتساق، فالطفل يعامل في بعض الأحيان معاملة طيبة ولطيفة من قبل والديه أو أحدهما أو معلمه، وفي الأحيان الأخرى يعامل بقسوة وعنف دون وجود أي مبرر لذلك مما يجعل الطفل في قلق وحيرة دائمين.

٦) **إشعار الطفل بأنه متبوع:** تعمد بعض الأسر إلى معاملة الطفل بشكل قاسي كالسخرية منه أو مقارنته بأعوته وإشعاره بأنه أقل منهم ذكاء أو جمالاً أو نشاطاً أو مناداته بالقاب غير مقبولة وجارحة مما يجعله دائم الملاحظة لوالديه أو قيامه ببعض السلوكيات التي يحاول من خلالها لفت النظر كالصرخ أو التخريب أو الضحك أو العزلة، وقد يقوم بسلوكيات تتميز بالمقاومة والعدوان والعناد وربما يعرض نفسه لبعض الأخطار كالجروح والكلمات الجذب الانتباه للعناية به وإشباع حاجاته.

٧) **تخلí الوالدين أو أحدهما عن الطفل:** تهدىء بعض الأمهات أو الآباء أو كليهما بتربية الطفل إلى أحد الأقارب للمساعدة في تربيته فتدفع به إلى الجدة

أو العنة أو الخالة أو من لم يقدر لها الله الإغتاب لرعايته والعنابة به، وقد تقطع الأم صلتها بطفلها أو تكتفي بزيارته بين الحين والأخر وهذا الأمر أشد خطراً من انقطاع الصلة بينها وبين طفلها تماماً. وهذا يجعل الطفل يمر بازمات وانفعالات وغالباً ما يتاثر مسار النمو النفسي له وتظهر عليه أعراض نفسية وسلوكيات غريبة.

٨) القسوة في المعاملة: يلجأ بعض الآباء أو الأمهات أو المعلمين إلى استخدام الأسلوب التعسفي مع الأطفال وعقابهم بدنياً على أنهه الأساليب واستخدام أسلوب التهديد والتلويف والعنف والصرارخ مما يسبب لهم القلق الدائم ويعرضهم إلى أمراض نفسية مختلفة.

٩) الأسرة المزقة: تلعب الأسرة المزقة والمنتصدة دوراً كبيراً في إحداث الأضطرابات السلوكية لدى الأطفال، كعدم ثبات القيم والاعتبارات الأسرية، وعدم الوضوح في التعامل، وغياب الآباء عن البيت بشكل دائم، وتفكك الأسرة وعدم شرع الحب والتعاطف مع أفرادها، كل هذه الأمور مجتمعة تعرض الطفل إلى المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية.

١٠) الأمراض العضوية: هناك العديد من الأمراض العضوية التي تؤدي إلى حدوث المشكلات السلوكية والنفسية مثل التلف الشديد في الدماغ أو الأجزاء الأخرى من الجهاز العصبي المركزي أو الاضطراب في نسبة الهرمونات أو وجود تشوهات وعاهات خلقية لدى الطفل، إضافة إلى أن التقصس الحسي كضعف السمع أو البصر لدى الطفل قد يتسبب في فقدان الطفل الثقة بالنفس.

أنواع الاضطرابات النفسية لدى الأطفال

تقسم الاضطرابات النفسية عند الأطفال إلى ثمانية أقسام هي: (الشربي)

(٢٠٠٠)

- ١) الاضطرابات العصبية Nenroses: وتشمل القلق والاكتئاب النفسي.
- ٢) الاضطرابات الذهنية Childhood Psychoses: مثل القصام الطفولي.
- ٣) الاضطرابات السلوكية Conductor Behaviour Disorder: ومن هذه الاضطرابات السرقة، والعنف، والكذب، والغش، والتدمير.
- ٤) اضطرابات العادات Habits Disorders: كاضطرابات النوم والطعام.
- ٥) الاضطرابات التفسجية Psychosomatic Disorders: ومن هذه الاضطرابات الصداع الناجع عن أسباب نفسية أو آلام المعدة والقولون النفسية.
- ٦) اضطرابات القدرة على التعلم Educational Problems: من أنواع هذه الاضطرابات بطء التعلم.
- ٧) اضطرابات نمو الشخصية Personality Disorders: كالشخصية السيكوباتية.
- ٨) التخلف العقلي Mental Retardation: وهو مرض عضوي يصيب الجهاز العصبي أو العقل.

المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال

ستتناول في هذا الباب المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال مع عرض سبل علاجها والتعامل معها، وهذه المشكلات هي:

السرقة

تعرف السرقة بأنها حالة يعتمد فيها التلميذ (الطفل) «أخذ شيء لا يملكه» ثم يحتفظ به سواء كان ذلك الشيء ملكاً للمدرسة أو لתלמיד آخر، ويحدث مثل هذا السلوك باستمرار (عيسى ١٩٩٣) والسرقة تعني استحواذه التلميذ على ما ليس له حق فيه، وإزاء ذلك أحياناً باستغفال مالك الشيء المراد سرقته أو ربما تضليله. والسرقة والأمانة من السلوكيات التي يكتسبها الطفل من بيته، فهي سلوك اجتماعي يمكن اكتسابه عن طريق التعلم. (الشريبي ٢٠٠٠) والسرقة تبدأ عند الطفل حينما لا يتمكن من التفريق بين الأشياء التي يملكونها هو والأشياء التي يملكونها غيره، لهذا يجب تعليم الأطفال على التفرقة بين خصوصياتهم وخصوصيات الآخرين، وتعويذهم على احترام ملكيات الغير.

والسرقة تبدأ كاضطراب سلوكي في الفترة العمرية ٤ - ٨ سنوات، فإذا ما تطورت تصبح جنحأً في سن ١٠ - ١٥ سنة وقد يستمر الحال حتى المراهقة المتأخرة أي من سن ١٥ - ٢١ سنة، وترتبط السرقة بالكذب ارتباطاً وثيقاً حيث أن السارق ينكح استحواذه على الأشياء التي قام بسرقتها بل وقد يقسم بأنه لم يسرق، بينما الطفل الذي يكذب ليس بالضرورة أن يكون سارقاً.

أن السرقة تبدأ من عامل غريزي هو حب التملك، لهذا وجب على الوالدين تعليم الطفل على احترام ملكية الآخرين وتوفير ما يحتاج إليه من الأشياء المادية بالإضافة إلى توفير الحب والعاطفة والحنان له، فقد يبدأ الطفل بالنظر إلى الأشياء المادية كعرض يعوضه عن ما يحتاج إليه من العاطفة (الجلبي والعبد الجبار ١٩٩٢) والدافع في بعض الحالات مثل الحرمان هو عاولة إشباع بعض الحاجات النفسية.

- أشكال السرقة:

- تتخذ السرقة أشكالاً مختلفة تتفاوت ما بين طفل وأخمر وهذه الأشكال هي: (الشريبي ٢٠٠٠) و (جرجيس ١٩٨٥)
- ١) السرقة الكيدية: قد يكون الدافع للسرقة هو حب الانتقام، وعقاب الكبار أو الأطفال للانتقام منهم حينما يصاب الشخص المسروق بالفزع والانزعاج.
 - ٢) سرقة حب التملك: يلجم الطفل إلى السرقة في هذه الحالة بسبب رغبته في تحقيق كيان وجود متميز له والحصول على بعض الممتلكات الخاصة التي تساعده في اللعب والاستقلالية.
 - ٣) السرقة كحب للمغامرة والاستطلاع: قد يكون الدافع للسرقة إشباع ميل أو هواية أو حب استطلاع، فقد يسرق الطفل لعبة هو ليس بحاجة لها وإنما يود أن يتعرف عليها ويضحي بها بإمعان.
 - ٤) السرقة كاضطراب نفسي: قد تتفاعل العوامل النفسية مع العوامل البيئية، وقد تكون السرقة جزءاً من حالة نفسية أو ذهنية أو تدني مستوى الذكاء لدى الطفل وتظهر هذه الحالة بشكل اضطراب سلوكي مثير له دوافعه النفسية العميقية نتيجة صراعات مرضية شاذة في نفس الطفل.
 - ٥) السرقة لإثبات الذات: أحياناً يقدم الطفل على السرقة رغبة في الحصول على مركز مرموق بين أقرانه، فقد يسرق الطفل لتفاخر بما لديه أو ليبرضي بعض زملائه أو ليشتري بعض الألعاب التي يتفاخر بها أمام أقرانه وزملائه.
 - ٦) السرقة نتيجة الحرمان: قد يسرق الطفل بعض الأشياء التي حرم منها وليس يقدرها الحصول عليها، كان يسرق بعض النقود ليشتري بها أشياء هو بحاجة ماسة لها، أو يسرق بعض الطعام لشعوره بالجوع والحرمان.

٧) السرقة نتيجة الجهل: ربما يسرق الطفل لأنه يجهل معنى الملكية ويجهل كيف يحترم ملكية الآخرين.

٨) السرقة للتخلص من مأزق: في بعض الحالات يقدم الطفل على السرقة للتخلص من بعض المواقف الصعبة التي يمر بها، كأن يطلب من زميله أن يساعدته في حل الواجب الذي يصعب عليه حله، ويقدم على سرقة النقود ل Kavanaugh زميله على تلك المساعدة التي يقدمها له بشكل متكرر.

٩) السرقة بالطاعة: بعض الأطفال يلجئون إلى السرقة لتقليل آثارتهم أو إخوانهم الذين اعتادوا على ممارسة السرقة.

١٠) السرقة لشغل أوقات الفراغ: بعض الأطفال الذين يعيشون في جو عائلي مضطرب ينتصه الأمان والطمأنينة يسرقون النقود للالاستمتاع فيها كالذهاب إلى السينما أو لحضور مسرحية، وهذا يحدث في حالة انعدام الرقابة في المنزل.

- أسباب السرقة:

للسرقة أسباب كثيرة نذكر أهمها وهي:

- رفاق السوء من يمارسون سلوك السرقة ويتفاخرون به.
- عوامل بيئية وأسرية: مثل عدم تعويد الطفل على احترام ملكية غيره وسوء المعاملة والتغثير الشديد بسبب البخل وتشجيع الطفل على السرقة وامتداح ذلك السلوك ووجود التمودج.
- وسائل الإعلام: أن ما تقدمه وسائل الأعلام من تعزيز لسلوك السارق وإظهاره بمظهر البطل القوي يشجع الصغار على تقلیده.

- الشعور بالتفص وجلوه الطفل إلى السرقة للتضليل أمام الآخرين وإيهامهم بأنه قادر على امتلاك ما لا يستطيع الغير امتلاكه.
- الحاجة والعوز المادي.
- الاضطرابات النفسية.
- الانتقام والعدوان.
- الغيرة.
- التدليل الزائد والحماية المفرطة.

- أساليب علاج مشكلة السرقة:

والآن بعد أن عرفنا أسباب السرقة، تعال عزيزي القارئ لنستعرض
أساليب علاج هذه المشكلة الخطيرة.

- دراسة كل حالة على حدة ومعرفة الأسباب التي دعت التلميذ للسرقة.
- توفير بيئة دافئة قائمة على الحب المتبادل والشعور بالأمن والطمأنينة.
- توفير الأشياء الضرورية الازمة للتلמיד المغرومين.
- مساعدة التلاميذ على الشعور بالانتماء والاندماج في جماعات سوية.
- تعويذ التلاميذ على احترام ملكية غيره وتدريبه على الاستذان من زميله في حالة احتياجه لاستخدام بعض لوازمه المدرسية كالسلطة والممحاة والمبرأة.
- سرد قصص متعددة عن مضار السرقة وأهمية صيانته.

- عدم تأيير التلميذ السارق والتشهير به، بل توجيهه على افراد ومعاملته بالحسنى.
- ملاحظة ما إذا كانت الحالة نادرة وعارضة أم متكررة.
- معاينة نوع الأشياء التي يسرقها التلميذ والعمل على إثبات تلك الحاجات التي تدفعه إلى السرقة.
- التعرف على المستوى الاقتصادي للتلמיד السارق وتقديم المساعدة المالية له في حالة الفاقة والمعوز.
- التعرف على الطريقة التي تمت فيها السرقة ومعرفة ما إذا كان الضحية شخصاً واحداً لمرات متكررة دون علمه أم بشكل ابتزاز ومساومة.
- التركيز على القيم الاجتماعية السامية.
- تشجيع التلميذ السارق على الاعتراف بالخطأ والاعتذار مع بيانضرر الذي يلحق بالأفراد الذين قام بسرقةهم وتوضيح شعورهم بالألم والظلم.
- المتابعة مع الأهالي ونصحولي أمر التلميذ الذي يسرق بسبب وجود اضطراب نفسي لديه يعرضه على أخصائي نفسي.
- توفير القدوة الحسنة.

المحذف

الكلب ليس عادة يتعلمهها الإنسان، بل أنها غريبة تولد معه ولا تتجاوز في معناها عن وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس. (الجلبي والعبدالجبار ١٩٩٢) والأطفال لا يولدوا صادقين، فهم يتعلمون الصدق والأمانة من البيئة، فإذا نشأ

ال طفل في بيته تسم بالخداع والشك في صدق الآخرين فإنه بطبيعة الحال سيلعلم نفس الاتجاهات السلوكية في تحقيق أهدافه ومواجهة مواقف الحياة المختلفة.
(برجينس ١٩٨٥)

والكذب هو سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية كعدم احترام الصدق والخيانة. (الشريبي ٢٠٠٠)

- أشكال الكذب:

يُشَدَّدُ الكذب أشكالاً متعددة تختلف باختلاف الأسباب الدافعة إليه، وهذه الأشكال هي: (الشريبي ٢٠٠٠) و (الجلبي والعبدالجبار ١٩٩٤)

١) الكذب الخيالي: وهي آقوال يلقنها الطفل بسبب عدم تغريمه بين الواقع والخيال، حيث أن خياله يصور له أفكاراً بعيدة عن الواقع فيتصور أنها واقع وحقيقة ويسمى هذا النوع من الكذب (الكذب البريء).

٢) كذب الالتباس: عندما تختلط الأمور على الطفل وتختونه ذاكرته في سرد التفاصيل فإنه يختلف ويفسيف بما تعلّم عليه قدرته وإمكاناته العقلية، وهذا النوع من الكذب يتلاشى عندما يصل الطفل إلى المستوى الذي يساعدته على إدراك التفاصيل.

٣) الكذب بفرض الاستحواذ: قد يلجأ الطفل إلى الكذب للحصول على بعض الأشياء كالنقود واللعبة، فقد يدعى أنه ضاعت منه نقوده أو بعض لعبه ليستحوذ على أكبر قدر ممكن من الأشياء وذلك بسبب فقدانه للثقة في ذويه.

٤) الكذب الادعائي: بعض الأطفال يعتمدون إلى ادعاء أمور كاذبة للاستحواذ على رعاية واهتمام الآخرين، أو يلجأون أحياناً إلى التفاخر

بامتناعهم أشياء غير موجودة لديهم، وذلك بسبب شعورهم بالنقص الذي يدفعهم إلى تعزيز مكانتهم بين زملائهم.

٥) الكلب الدفاعي: وهو أكثر أنواع الكذب انتشاراً بين الأطفال، حيث يقوم الطفل بتلقيح كلبة يحاول إقناع الآخرين حول حقيقتها وذلك تجاه العقاب الذي سيوقع عليه ويطلق على هذا النوع أيضاً مصطلح (الكلب المنحرف).

٦) الكلب بالتقليد: عندما يجد الطفل النموذج الكاذب معه مثل أحد الوالدين أو أحد الأخوة فهو سيقلد ذلك السلوك ويعدو حلو النموذج الذي تعلم منه الكذب.

٧) كلب الللة: يعمد الطفل إلى الكذب بمحنة عن إيقاع الشخص الكبير في بعض المواقف الحرجة كتعمد خلطه للأمور لوضع ذلك الشخص في ورطة وحيرة.

٨) الكلب الكيدي: عندما يشعر الطفل بالغيرة أو بالظلم من قبل الآخرين فقد يلجأ إلى الكذب لمساومة هؤلاء.

٩) الكلب العدواني: يعمد الطفل إلى الكذب للتخلص من بعض المسؤوليات والمهام التي تطلب منه كاختلاط أعداء كاذبة.

١٠) كلب مقاومة السلطة: قد يكذب بعض الأطفال الذين يعانون من قسوة أبيه أو مدرسيه وذلك لغرس الشعور بالثورة جراء مقاومة السلطة.

١١) كلب جذب الاتباه: على الرغم من صدق الطفل وأيمانه، فهو عندما لا يجد الاهتمام الكافي من الآخرين يلجأ إلى الكذب حتى ينال بذلك اهتمامهم.

١٢) الكلب المرضي: وهو الكلب بطريقة لاشعورية خارجة عن إرادة الطفل الذي يستمر معه الكلب حتى الكبير.

- أسباب الكلب:

للكذب أسباب عديدة نذكر أهمها:

١) العوامل الأسرية: عندما يستخدم أفراد العائلة أساليب كثيرة للكذب وذلك للتخلص من بعض المواقف فإن هنا يدرّب الطفل على ذلك.

٢) المروء من العقوبة: الطفل الذي يقوم بسلوك غير مرغوب فيه ويتوقع الحصول على عقاب جراء ذلك السلوك، فإنه يتوجه نحو الكذب واحتراف الأعذار للتخلص من العقاب.

٣) التعزيز: عندما يشجع الآباء أبناءهم على الكذب ويدفعونهم لاختلاق الأعذار الكاذبة للمعلم للتخلص من بعض المواقف.

٤) الشعور بالتنفس: يكذب الطفل لخفيته شعوره بالتنفس بين زملائه أو للتعريض عن أحاسيسه بالتنفس وال الحاجة.

٥) الأسلوب القاسي الذي يستخدمه الكبار في المعاملة: كلّجوه المعلم إلى عقاب التلميذ لأنّه سبب ما يدفعه إلى الكذب لتجنب العقاب، أو جلوه الوالدين أو أحدّهما إلى عقاب الطفل بأسلوب لا يخلو من القسوة. فيعمد للكذب للتخلص من العقاب الصارم.

- كيفية علاج كلب الأطفال:

لكي يتمكن المعلم أو المربى من معالجة حالة الكلب عند بعض تلاميذه، عليه أولاً بدراسة الحالة لمعرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك، هذا إضافة إلى:

- التأكيد فيما إذا كانت حالة الكذب عارضة أم متكررة.
- توفير القدوة الحسنة.
- توضيح الفرق بين الخيال والواقع للطفل.
- إفهام التلميذ أضرار الكذب وحسنات الصدق وطرح العديد من الأمثلة حول ذلك.
- عدم اللجوء إلى العقاب، ولكن بالحوار الدافع للبناء.
- عدم التفرقة في معاملة التلاميذ.
- اللجوء إلى التسامح وتدريب التلميذ على حب الآخرين.
- يجب على المعلم الالتزام بوعوده.
- على المعلم عدم اللجوء إلى تهديد التلاميذ بعمل أشياء لا يتمكن من تنفيذها كخصم نسبة من درجات التحصيل الدراسي.
- الإكثار من سرد القصص التي توضح عاقبة الكذب.
- مراجعة العيادات النفسية في حالة كون الكذب مرضي.
- عدم تحقيير الطفل لأن ذلك ينخفض من مفهومه لذاته ودعم الثقة بالنفس لديه (الشريفي ٢٠٠٠).
- عدم الاستهزاء من الطفل أو توبيخه على أنفه الأسباب.
- تشجيع الطفل على الاعتراف بالخطأ وقوالده ومحاسنه.
- تجنب القسوة في معاجلة الكذب.

العدوان

العدوانية تعني الشدة والخشونة والتعددي على الغير وهي صفة غريبة في الإنسان. (الجلبي والميداني، ١٩٩٢) والعدوان هو الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر والأذى بالغير. والعدوان هو كل فعل يهدف إلى إيذاء الآخرين وتدمير ممتلكاتهم، كما يهدف إلى إزالة العقوبة بالأخرين، ويتحدد العدوان شكلاً مختلفاً كالعدوان اللغظي وهو اللجوء إلى تحرير الآخرين باستخدام العبارات اللغظية القاسية، والعدوان العنيف بالجسد كالضرب والرفس والركل، كما أن هناك العدوان الفردي الذي يقوم به شخص واحد ضد شخص آخر، والعدوان الجماعي هو العدوان الذي يقوم به مجموعة أشخاص ضد شخص واحد أو أكثر. (شفق والناشف، بدون)

والسلوك العدوانى يقصد به إيذاء الشخص الآخر وهو نوع من أنواع السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة الشخص العدوانى في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات تموياً عن الحرمان هو استجابة طبيعية للإحباط، ويسمى العدوان عندما يوجه إلى الآخر سادية Sadism، وعندما يرتدى صاحبه يسمى مازوشية Masochism وهو أي العدوان سلوك مكتسب نتيجة للتعلم الاجتماعي. (الشربيني، ٢٠٠٠) والذكر أكثراً عدواً من الإناث ويرى بعض الباحثين أن السبب في ذلك هو تشجيع الكبار للعدوان وتعزيزه عند الذكور (شحيمي، ١٩٩٤)

ولقد بيّنت الدراسة أن بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية يلجأون إلى تهديد الزملاء لغطباً والتسلط عليهم والاعتداء عليهم باستخدام الأساليب اللغظية أكثر من الأساليب الجسدية. (هريدي والياني، ٢٠٠٧) وبصورة عامة، فإن العدوان سلوك غير متكيف ومن الصعب تحديد العمر الذي تبدأ فيه التزعم العداونية في الظهور لدى الأطفال. (شحيمي، ١٩٩٤)

ويحتاج المربى إلى عمل كل ما من شأنه تخفيف حدة تسلط بعض الأطفال على بعضهم وإذائهم كأسلوب للتخلص من جورهم مع ضرورة تدريب الأطفال على التعامل مع الآخرين بدبء واحترام.

- أسباب العداون:

للعداون أسباب كثيرة نذكر فيما يلي أبرزها:

- ١) حرمان الطفل من العاطفة.
- ٢) الشعور بالفشل والإحباط مما يجعل الطفل متوتراً عدواوياً.
- ٣) التمرد على السلطة وذلك عندما يمارس الكبار ضغوطاً شديدة على الطفل.
- ٤) الحماية الزائدة والتدليل مما يدفع الطفل للجوء إلى الأضرار بالآخرين لأن رغباته كلها مستجابة ومتاعة.
- ٥) تشجيع الأهل للطفل بعمارة العداونية لحماية نفسه.
- ٦) وجود النموذج في البيت أو في المدرسة من يمارسون السلوك العداوني.
- ٧) الغيرة، قد تدفع الغيرة الطفل لأن يكون عدواوياً كنجاح غيره من الأطفال وتقوتهم عليه أو استحواذ آخوه الصغير اهتمام والديه بشكل يثير غيرته.
- ٨) استخدام العقاب البدني مع الطفل يدفع إلى العداونية.
- ٩) قد يكون سبب العداون هو المرض والشعور بالعجز.
- ١٠) العامل الاقتصادي والبيئي.

- ١١) العوامل الوراثية البابيولوجية.
- ١٢) التسامح الشديد من قبل الوالدين إزاء الاتجاهات العدوانية.
- ١٣) تنشئة الطفل في بيئة مليئة بالخذلان والعدوانية كالصرخ الدائم بين أفراد الأسرة والمعارك المستمرة.

- أشكال العدوان:

يتخذ السلوك العدواني أشكال عديدة أهمها:

- ١) العدوان اللغظي: يظهر هذا النوع من العدوان عندما يتوجه سلوك الطفل نحو العنف كالصرخ والسباب ووصف الآخرين بالصفات السيئة واستفزازهم بالفاظ بدائية.
- ٢) العدوان التعبيري أو غير اللغظي: يتخذ هذا الشكل استخدام الطفل بعض الإشارات لإيذاء الآخرين كإخراج اللسان أو الإشارة باليد أو استخدام أسلوب البصاق على الآخرين.
- ٣) العدوان العنيف: ويعني استخدام الطفل العدوانى عضلاته في إيذاء الآخرين كالضرب والركل والعض وغيرها.
- ٤) عدوان المثالسة: وهو العدوان الناتج عن خسارة الطفل في لعبة ما اشتراك بها مع زملائه أو تفوق زملائه عليه في مجال الدراسة مما يتبع عنه خلاف ينتهي بالتباعد والعزل.
- ٥) العدوان المباشر: العدوان المباشر هو استخدام القوة البدنية أو اللغظية من قبل الطفل العدواني وتوجيهها نحو ضحيته بشكل مباشر.

- ٦) العدوان غير المباشر: عندما يعجز الطفل عن مواجهة ضحيته خوفاً من العقاب أو لعدم التمكن من الوصول إليه، فهو يلجأ إلى شخص آخر ليوصل عدواته من خلاله كالصديق أو الممتلكات.
- ٧) العدوان الفردي: هو العدوان الموجه من طفل إلى شخص آخر.
- ٨) العدوان الجماعي: عندما يكون بعض الأطفال منهم مكين بعمل ما وتواجههم مضائقه من شخص ما، فإنهم ينهالون عليه عقاباً أو قد يجتمع بعض الأطفال لإذاء طفل يلمسون منه الضعف وعدم القدرة على الدفاع عن نفسه.
- ٩) العدوان نحو الذات: ويقصد بها إيهاد الطفل لنفسه في حالة الغضب كضرب رأسه بأحد الجدران أو شد شعره.
- ١٠) العدوان الوسيط: ويقصد به محاولة الطفل الوصول إلى هدفه عن طريق إيهاد الآخرين، كأن يحاول الطفل التزول من السلم بسرعة، فإنه يزعزع الطفل الذي يسبقه في التزول من السلم بزجه وإيقاع الفرر به.
- ١١) العدوان العدائي: قد يعتمد الطفل إيقاع الضرر بأخر انتقاماً منه بطريقة مقصودة
- ١٢) العدوان العشوائي: وهو أسلوب عدواني طائش وغير واضح الدوافع، كأن يقف الطفل عند باب المدرسة ليرشق كل من يمر من هناك بالحجارة.
- ١٣) المضايقة: وهي إيقاع الشخص العدواني أسلوب السخرية والاستخفاف بالأخر لمضايقته.

١٤) التشر: وهو أسلوب يهدف إلى رغبة احدهم في إلحاق الأذى بالآخرين نتيجة غياب المسؤولية وعدم الوعي (Rogers, 2002) ويشعر الطفل التشر والمستأسد متعة كبيرة عند إيذاء الآخرين ومشاهدتهم يتلذون ويتسلون.

- أساليب العلاج:

ان أول الأساليب التي ينصح بأن تتبع في علاج العدوان هي:

- ١) دراسة الحالة ومعرفة الأسباب التي تدفع التلميذ إلى العدوان مع دراسة خلفية التلميذ الأسرية وعلاقته بوالديه ومستوى تحصيله الدراسي.
- ٢) إثبات حاجات التلميذ الجسمية والتفسية ومساعدته على إثبات وجوده.
- ٣) شغل وقت فراغ التلميذ العدواني بما يتفق مع ميوله وقدراته وتصميم بعض النشاطات المحببة إلى نفسه والنافعه له.
- ٤) تقليل التماذج العدواني، فالملعلم الذي يسعى إلى معالجة تلميذه من السلوك العدواني عليه أن يكون ودوداً متساعاً لا يلجأ إلى العقاب أو الشدة في ذلك، إضافة إلى توفير تماذج تشجع على أنماط السلوك المقبولة.
- ٥) الاهتمام بالشخص الذي وقع عليه العدوان.
- ٦) توفير فرصة للتلاميذ لز او لة الألعاب الرياضية والألعاب المسلية للترفيه عن أنفسهم.
- ٧) متابعة حالة التلميذ العدواني سواء باللاحظة المستمرة أو بالتواصل مع أولياء الأمور.

- ٨) تغير ظروف البيئة التي تدفع التلميذ إلى العدوانية ومساعدته لكي يواجه المواقف الخطيرة ويقومها.

العناد:

بعد العناد صورة من صور السلوك الاجتماعي العادي لدى الطفل، ولكن ثبات العناد وعدم الطاعة يدل على فشل الطفل في اكتساب وقبول المعايير الاجتماعية للسلوك فيما يخص بالسلطة، وذلك نتيجة استخدام أساليب غير سليمة في تربية الأطفال وعدم ثبات السياسة في التعامل معهم. (شفقش والنافذ، بدون)

ويعتبر العناد من التزععات العدوانية عند الأطفال ويستخدم أسلوب تعiber الطفل عن رفض إرادة الكبار بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة استخدام القوة ليقى الطفل عنتضاً بموقفه داخلياً (الشريبي ٢٠٠٠) ويعتبر العناد من الأضطرابات السلوكية الشائعة لدى الأطفال.

- أسباب العناد:

للعناد أسباب متعددة نذكر منها:

- ١) أحلام اليقظة: عندما لا يتمكن الطفل من التفريق بين الواقع والخيال يتمسك برأيه ولا يمكن أن يجد عنه رغم محاولات الآخرين في التأثير.
- ٢) تقليد الكبار: عندما يلاحظ الطفل والده الذي يصمم على عمل شيء ما ويصر على ذلك فإنه يعتبره النموذج الذي يميل إلى تقليده.
- ٣) رغبة الطفل في تأكيد ذاته: عندما يكتشف الطفل نفسه وإمكاناته وقدراته في التأثير على الآخرين.

- ٤) البعد عن المرونة في المعاملة: الطفل لا يحب هجات الأمر والتهكم والتحدي مما يجعله معانداً رافضاً الانصياع لأوامر الكبار.
- ٥) تشجيع الكبار لسلوك العناد.
- ٦) تذبذب الأهل في المعاملة وعدم الثبات في قراراتهم.
- ٧) إهمال الوالدين للطفل وتركه في البيت وحيداً أو مع آخرين وعدم اصطحابه معهم في التزهات مما يجعله عبيداً متمدراً.
- ٨) استخدام الكبار الأسلوب المتبذل بين اللين والشدة، مما يدفع الطفل إلى العناية للتعبير عن عدم الاستقرار النفسي لديه. (شجاعي، ١٩٩٤)

- طرق التخلص من مشكلة العناد:

من الطرق المتعارف عليها في التخلص من مشكلة العناد نذكر:

- ١) دراسة الحالة ومعرفة ما إذا كانت ظاهرة أم متكررة مع دراسة أسبابها.
- ٢) معاقبة التلميذ فور وقوع سلوك العناد مباشرة مع ملاحظة انتقام العقاب الجدي.
- ٣) عدم تشجيع سلوك العناد بتمييز التلميذ المعاند ووصفه بذلك.
- ٤) اجتناب توجيه الأوامر، بل اللجوء إلى صياغة الطلبات بشكل لطيف ومحبوب.
- ٥) عدم إرغام التلميذ على الطاعة، بل استخدام الأسلوب الودي معه وإقناعه بعدم العناد وبشكل هادئ ومحبوب ويستخدم الحوار الدافع.

الخجل:

الخجل هو اقل انواع السلوك إقلالاً للآخرين، لكنه أشدّها خطراً من الناحية المرضية والطفل الخجول هو الطفل الذي لم يصل إلى مستوى النضج الكافي الذي تتعطلبه منه البيئة. (شفشق والناثف، بدون)

والطفل الخجول لا يندمج في الحياة ولا يتعلم من تجاربها، ذلك لأنّه ينحب عن الاشتراك مع أقرانه في مشاريعهم ونشاطاتهم ويتجنب الاتصال بمن حوله ويتنسّم بالجمود والخمول في وسطه الاجتماعي ولا يرتبط بعلاقات دائمة. (جريجس ١٩٨٥)

والطفل الخجول يكون أكثر حساسية من الأطفال العاديين وأكثر عصبية نتيجة شعوره بالنقص مما يجعله سهل الاستهارة وكثير الحركة والنشاش والخلر، ويتجه الخجل عن عدم وصول الطفل إلى مستوى النمو الكافي، كما انه يسبب القلق الدائم للطفل ويدفعه إلى الخوف من كل المواقف الاجتماعية. (الشريبي ٢٠٠٠)

- أسباب الخجل:

هناك أسباب عديدة للخجل أهمها: (جريجس ١٩٨٥) و (شفشق والناثف، بدون) و (الشريبي ٢٠٠٠) و (الخلبي والعبد الجباري ١٩٩٢) و (عيسي ١٩٩٣)

- ١) الحماية الزائدة والتدليل الشديد.
- ٢) القسوة في معاملة الطفل وزجره باستمرار وعساواة تصحيح أخطائه أمام الآخرين مما تغزّز فيه مشاعر عدم الثقة بالنفس والخجل من مواجهة الآخرين.
- ٣) شعور الطفل بالنقص لمرض الم به أو عادة أو ما إلى ذلك.

٤) التأثير الدراسي.

٥) فرض الرقابة الشديدة على الطفل من قبل الكبار ومحاسبته على كل صغيرة وكبيرة

٦) تشجيع الكبار للطفل لأن يظل خجولاً وذلك بقبول فكرة أنه خجول وترديدها أمام الطفل.

٧) تقليل الطفل لوالديه أو أحدهم أو الأخيرة الكبار الذين يشعرون بالخجل وتدعيم الكبار لأسلوب الخجل الذي يعني منه الطفل وتعزيزه على أساس أنه سلوك جيد يوحى بالحياة والأدب.

٨) تغيير المدرسة أو الوطن أو الحبي يجعل الطفل أمام أناس أغرب لا يعرفهم من قبل مما يولد لديه الخجل في مواجهة هذا المجتمع الجديد.

٩) اضطرابات خاصة بالنحو والمرض العضوي كاضطرابات اللغة أو الشعور بالمرض المزمن الذي يعيق نشاط الطفل واندماجه مع أقرانه.

١٠) القلق، حيث يتبع الطفل عن المواقف والأنشطة الاجتماعية التي تثير وترفع مستوى القلق لديه.

- طرق التخلص من مشكلة الخجل:

مشكلة الخجل هي أقل المشكلات خطراً، حيث أن التلميذ الخجول لا يشكل أي إزعاج أو مضايقة للآخرين، لكنه يستوجب علاج حالة الخجل لكي لا تتفاقم وتتسبّب في التصعيد من قلق التلميذ الخجول وبالتالي تدفعه إلى الانعزal والانتظار، ومن أهم الوسائل لعلاج مشكلة الخجل:

١) تحديد الموقف الذي ينجل فيها التلميذ.

- ٢) إشراك التلميذ بشكل تدريجي في النشاطات الجماعية البسيطة، كاللعب والمرح.
- ٣) تكليف التلميذ الخجول بعض المهام والمسؤوليات البسيطة التي تضطره إلى الحديث ولو بكلمات بسيطة، كارساله إلى حجرة الصدف المجاور لاحضار وسيلة ما بسؤال المعلم عنها وإبلاغه من أن معلمه يطلبها، وتوكيله بتوزيع الأدوات على التلاميذ وجمع الكراسات وغير ذلك من المهام البسيطة.
- ٤) إعطاؤه الثقة بالنفس والحديث المستمر معه وملحوظته والثناء الدائم عليه.
- ٥) تزويده بنشاطات مناسبة وقدراته وميوله مع تشجيع هواياته واحترامها.
- ٦) عدم توجيه النقد أو اللوم له سواء كان ذلك على انفراد أو أمام الآخرين واللجوء إلى التشجيع الدائم ومنحه الاهتمام والرعاية.
- ٧) مساعدة التلميذ في امتلاك الثقة الذاتية التي تزوده بالشجاعة للاتصال بالأخرين.
- ٨) تشجيع هوايات التلميذ الخجول والإشادة بالنجازاته مهما كانت بسيطة.
- ٩) اكتشاف مواهب التلميذ الخجول ودفعه إلى الفخر بمواهبه مما يعيده إليه الثقة في نفسه.
- ١٠) تهيئة الجو الودي الآمن وخلق نوع من الألفة والطمأنينة بينه وبين الكبار.

التخريب أو التدمير:

التدمير هو ميول الطفل إلى إتلاف الأشياء وتغريبيها، وقد يعمد الطفل إلى تدمير الأشياء وتغريبيها أما بداع حب الاستطلاع أو بهدف التعبير عن عدواني تجاه شخص معين وبعد التخريب من اضطرابات السلوك المهمة الذي يتمثل في رغبة بعض الأطفال ظاهرياً في تدمير أو إتلاف الممتلكات الخاصة بالآخرين، أو المرافق المدرسية أو مقتنيات الأسرة وحيث أن الطفل محظوظ بطبعه للاستطلاع، فإنه من النادر وجود طفل يعمد إلى التدمير أو التخريب، بل هو يدمّر ويغريب رغبة في التعرف على الأشياء وفحصها.(الشريبي ٢٠٠٠)

أن التعرف الحسي للطفل على ما حوله والتجارب الشخصية التي يجريها بنفسه والتي يعتبرها بالغون تخربياً، هي الأسلوب الأساسي الذي يكتشف من خلاله الطفل البيئة المحيطة به، ويكتسب العديد من الخبرات الازمة لاستمرار الحياة.(جرجس ١٩٨٥)

وهناك التدمير غير المرغوب فيه الذي غالباً ما يرتبط بنقص في الخبرة وفي التدريب على اكتشاف القيم ونتيجة لأنانية إضافة لبعض المشكلات الشخصية. (شفق و والناثف، بدون)

ولقد بيّنت بعض الدراسات أن الأولاد بشكل عام لديهم مشكلات سلوكيّة أكثر من البنات وان السلوك التخرببي والعدواني الذي يصدر عن التلاميذ أكثر إزعاجاً وإرباكاً للمعلمين من ذلك السلوك الصادر عن التلميذات. (هويدي والبساتي ٢٠٠٧) ويأخذ التخريب أشكالاً عديدة منها: (الشريبي ٢٠٠٠)

أ. التخريب المرضي: وهو النوع الذي يبعث المتعة في نفس صاحبه ويكون الأذى لآخرين وتدمير الممتلكات أمراً مقصوداً.

ب. التخريب البريء: وهو النوع الشائع بين الأطفال، فهم يخربون أما بداعف الفضول وحب الاستطلاع أو لأنه ليس لديهم أي تقدير للأشياء التي يتلفونها، وقد يكون التخريب من هذا النوع انعكاساً للنشاط المفرط والطاقة العضلية.

ج. تخريب الشلة: ويصدر هذا النوع من التخريب من مجموعة من التلاميذ الذين يشكلون فريقاً لتخريب الطاقة العالية لديهم أو لإشباع رغبة التقليد والمحاكاة.

د. التخريب المتعمد: ويشمل هذا النوع تخريب الشلة والتخريب المرضي.

- أسباب التخريب:

للتخريب أسباب عديدة أبرزها:

١) إرضاء حب الاستطلاع لدى الطفل وإشباع رغبته في التعرف على الأشياء.

٢) وجود الكثير من المغريات في المحيط الذي يعيش فيه الطفل مما يدعوه إلى التدمير لشخص هذه المغريات.

٣) النشاط الزائد والطاقة العالية.

٤) قد يكون التدمير بداعف الغيرة أو الغضب.

٥) يعود التدمير أحياناً إلى وجود صراع عقلي مبهم وعميق لدى الطفل أو نتيجة وجود صراع نفسي لديه.

٦) زيادة إفرازات الغدة الدرقية والتanaximية لدى الطفل مما يجعله متورطاً دائماً بالحركة كثير العيت.

- ٧) النمو الجسعي الزائد مع انخفاض مستوى الذكاء.
- ٨) الشعور بالنقص أو الظلم أو الشعور بالدونية.
- ٩) الانتقام من الآخرين أو التمرد على نظام لا يرغب فيه كالأنظمة المدرسية.
- ١٠) قد يلجأ الطفل إلى التخريب لإثبات وجوده والسيطرة على البيئة.
- ١١) أحياناً يتسبب ضيق المكان بتخريب بعض الأشياء نتيجة عارضة الطفل لبعض الألعاب.
- ١٢) بعض المشكلات الشخصية كنقص في المهارات الاجتماعية وعدم احترام ممتلكات الغير.
- ١٣) التمرد على السلطة.

- وسائل التغلب على مشكلة التدمير والتخريب:

أن من أهم الوسائل التي تساعد على التغلب على مشكلة التخريب ما يلي:

- ١) التعرف على السمات التي تدفع الطفل إلى التخريب، وذلك بدراسة الحالة وملحوظتها بشكل دقيق لمعرفة ما إذا كان التخريب أمراً عارضاً أم متعمداً، أو إذا كان موجهاً نحو فئة معينة من الناس.
- ٢) توفير الألعاب التي يسهل فكها وتركيبها ليتمكن الطفل من فكها وإعادة تركيبها دون الإضرار بها.
- ٣) توفير المكان الواسع الذي يمكن الطفل من الحركة واللعب فيه دون إلحاق أي ضرر.

- ٤) فصل الطفل الذي يتسبب في تخريب أعماله فئة معينة من زملائه بتحويله إلى صفت آخر أو مرافقته بمذرع مع التوجيه المعتمد.
- ٥) تقديم البرامج المتنوعة التي تشبع رغبة حب الاستطلاع لدى الطفل كالرحلات والرياضة والزيارات لاماكن التسلية والترفية، إضافة إلى تزويده بالألعاب المختلفة ما أمكن ذلك.
- ٦) عرض الطفل على الطبيب للتأكد من سلامته من الأمراض المختلفة.
- ٧) إعطاء الطفل الذي يعمد إلى التخريب بسبب حب الاستطلاع بعض الأشياء والآلات المستهلكة والمعلولة في البيت لفكها واكتشاف ما بداخلها وذلك بعد التأكد من أنها لا تسبب له الضرر أو الأذى ومن هذه الآلات أو الأجهزة جهاز مذيع قديم يعمل على البطارية أو حقيبة يد تنقل بواسطة الأرقام السرية أو ما شابه ذلك.
- ٨) توفير الأجهزة النفسية المرتبطة بالحالة من الإضطرابات.

مشكلة قضم الأظافر وغضون الأقلام:

تعد ظاهرة قضم الأظافر وغضون الأقلام ظاهرة تدل على الانفعال والغضب أو الشعور بالخرج وهو من أعراض التوتر النفسي والعصبي، وهو وسيلة للاشتغال بنشاط لا يقود إلى نتيجة وإنما هرباً من مواجهة الواقع.

(جريجس ١٩٨٥)

ويتبيني عدم المبالغة في تقديم النصائح والإرشادات للطفل الذي يقوم بقضم الأظافر أو غضون القلم أو المحاجة، ذلك أن المبالغة في منعه وزجره تدفعه إلى الاستمرار على هذا السلوك وعلى العناد والرفض لتلك الإرشادات المتكررة.
(تومسون ١٩٩٩)

- أسباب المشكلة:

يعاني بعض الأطفال من مشكلة قسم الأظافر وغض الأقلام أسباب عديدة أهمها: (شحيمي، ١٩٩٤)

- ١- عدم استقرار الطفل الذي لا ينال التقدير الكافي من قبل الوالدين.
- ٢- يرى بعض العلماء أن هذا السلوك غير المنتج يمارس بقصد الاستغراق في أحلام اليقظة، وهي ظاهرة مصاحبة لمظهر القلق والإحباط أو اعتلال الصحة، وعدم تحقيق الرغبات.
- ٣- الحرمان والقسوة والغيرة.
- ٤- الغضب والتوتر.
- ٥- الضعف العقلي أو الضعف في القدرات التحصيلية.
- ٦- الإصابة ببعض الأمراض كالحميات والتهاب اللوزتين مما يسبب للطفل بعض التوترات الداخلية التي تقوده نحو ذلك السلوك.
- ٧- عدم التوافق الانفعالي.

- كيفية التغلب على المشكلة:

- ١) معاملة الطفل باحترام وتنظيم أوقاته والسماح له بالنزهة والترويح عن النفس بين الحين والأخر.
- ٢) تشجيع الطفل على الفخر واحترامه للذات.
- ٣) تنظيم أظافر الطفل باستمرار وبانتظام وتشجيعه على إيقائها نظيفة حسنة المظهر.

- ٤) عدم المبالغة في الانتباه على هذه الظاهرة وإرشاد الطفل إلى التخلص منها شيئاً فشيئاً.
- ٥) إبعاد الطفل عن الآثارات المستمرة كالجرو المشحون بالتوترات والشجار والصرخ.
- ٦) تعزيز توقف الطفل عن قضم الأظافر وتقديم المكافآت المناسبة له والبعد عن استخدام العقاب.
- ٧) الإكثار من الأنشطة التي تفيد الطفل وتشغله عن تلك العادة السيئة.
- ٨) الاستشارات النفسية قد تتفق في بعض الحالات غير العادية لمساعدة الطفل في تبدد تلك العادة.

التبول اللاإرادي

التبول اللاإرادي هو عدم القدرة على ضبط المثانة وحقن البول، ويرتبط عادة بوجود البول الحمضي المركز وخاصة إذا كانت كمية السوائل التي يتناولها الطفل غير كافية إضافة إلى أن فقر الدم وسوء التغذية واضطراب الجهاز العصبي كلها تسبب في تكوين التبول اللاإرادي. (دواجلas ١٩٩٥)

التبول اللاإرادي يعني قيام الطفل بالتبول على ملابسه وفي أي وقت بدلاً من التبول في دورة المياه. (عيسى ١٩٩٣)

ويلاحظ أن ٧٥٪ من الأطفال الذين يتبولون بشكل لا إرادياً كان لديهم قريب من الدرجة الأولى يعاني من نفس الاضطراب، كما أن هذا الاضطراب أكثر انتشاراً بين التوائم التوأم عن غير التوأم، والتبول اللاإراديا النهاري نسبته أقل من التبول اللاإراديا الليلي، والتبول اللاإراديا النهاري نسبته أعلى لدى الإناث من نسبته لدى الذكور. (الشريفي ٢٠٠٠)

- أسباب التبول اللاإرادي:

للتبول اللاإرادي أسباب عديدة أبرزها:

- ١) الأسباب العضوية مثل أمراض الجهاز البولي أو عدم اكتمال نمو الفقرات القطنية والعجزية أو تلف التخاخ الشوكي أو العمود الفقري أو التهاب فتحة البول الخارجية. (المراجع السابق) (شحيمي، ١٩٩٤)
- ٢) فقر الدم وسوء التغذية واضطراب الجهاز العصبي.
- ٣) الخوف والقلق.
- ٤) نقص كمية السوائل في الجسم.
- ٥) تناول كمية كبيرة من السوائل.
- ٦) العامل الوراثي.
- ٧) الفسح العقلاني والاضطرابات النفسية.
- ٨) فقدان الطفل للعاطفة والحنان وسوء علاقته بأمه.
- ٩) العنف الأسري أو المدرسي كالضرب والتهديد والترهيب المستمر.
- ١٠) فقدان الطفل الشعور بالأمان كانقصان الوالدين أو تعهد الحادمة أو أحد أقاربه بتربيته رغم وجود الأم.
- ١١) الغيرة لاسيما عند ولادة طفل جديد.
- ١٢) الاكتئاب.
- ١٣) التعبير بطريقة لا شعورية عن سخط الطفل المكتوب تجاه الكبار.
- ١٤) الخلافات الأسرية التي تؤدي إلى شعور الطفل بعدم الاستقرار الفسيولوجي والنفسى.
- ١٥) عدم إنصاف الطفل وإهماله.

- طرق علاج المشكلة:

- ١) تذكير الطفل بشكل دائم للذهاب إلى دورة المياه للتبول.
- ٢) التعرف على الأسباب بدقة لعلاقة ما إذا كان التبول نتيجة حالة مرضية أم نفسية.
- ٣) ملاحظة الطفل الذي يتبول لأسباب نفسية لعلاقة السبب فيما إذا كان بداع الغيرة أو الخوف أو الفلق.
- ٤) دراسة ملف الطفل والتعرف على حياته الأسرية وكيفية معاملة الأهل له.
- ٥) تدريب الطفل على التخلص من العادات غير الصحيحة وبناء عادات صحيحة.
- ٦) تخلص الطفل من مشاعر الغيرة والخوف ورفع مستوى ثقته بنفسه.
- ٧) خلق الأجواء الهدئة في البيئة التي يتواجد فيها الطفل لإبعاده عن التوتر.
- ٨) إستشارة الطبيب النفسي في حالة التأكد من خلو الطفل من الأمراض الفسيولوجية.

الخروف:

يعتبر الخروف من أكثر الانفعالات شيوعاً ويشيره الكثير من المواقف التي تتباين تبايناً كبيراً، وتتنوع شدتها متدرجة من مجرد الحذر من ناحية، إلى الملح والرعب من الناحية الأخرى.

والخروف حالة مرضية ومن أنواعه: (شحبي، ١٩٩٤)

- ١- الأكروفيبيا: أي الخوف من الأماكن المرتفعة.
- ٢- الأكلوفوبية: وهو الخوف من الأماكن المزدحمة.
- ٣- كلاستروفوبية: وتعني الخوف من الأماكن المغلقة.
- ٤- فيسوفوبية: الخوف من الجنائز والثلوث.
- ٥- توكسوفوبية: الخوف من التسمم.
- ٦- زورووفوبية: وتعني الخوف من الحيوانات.
- ٧- الفريوفوبية: الخوف من الخوف نفسه.

والخوف هو أحد القوى التي قد تعمل على البناء أو الفدم في تكوين الشخصية وثوتها، والخوف يرشد الفرد ويدفع عنه القوى المدama المؤذية، كما أنه يؤدي إلى تشتت الطاقة العقلية التي توجه نحو الأهداف النافعة. والخوف على نوعين متباينين هما الخوف الموضوعي والخوف الذائي، والخوف الموضوعي هو الأكثر شيوعاً. (دوجلانس ١٩٩٥)

والخوف بصفة عامة حالة انتقالية يحسها كل إنسان في حياته، بل أن جميع الكائنات الحية تختلف، فالحيوان والإنسان يختلفان في المواقف التي تهدد بالخطر. والخوف العادي شعور طبيعي يحسه كل إنسان كالخوف من أي خطر حقيقي وبذلك فهو خوف موضوعي وعادي. وهناك الخوف المرضي الذي يعتبر خوفاً شاذًا ودائماً مما لا ينافي اغلب من هم في سن الشخص المصاب بالخوف المرضي، فهو خوف وهمي، والمخاوف الموضوعية مصادرها محسوسة ومحددة كالخوف من الحيوانات أو غير محسوسة كالخوف من الموت. (جرجيس ١٩٨٥)

- أشكال الخوف: (الشريبي ٢٠٠٠) و (دوجلانس ١٩٩٥) و (شحيمي، ١٩٩٤)
- ١) الخوف من الحيوانات والمحشرات: وهو الخوف من القطط والكلاب والمحشرات على اختلاف أنواعها، وقد يتطور الخوف من الحيوانات إلى

الخوف من شكل الفراء أو الريش أو الماعطف المصوّعة من جلود الحيوانات المختلفة. وقد أثبتت التجارب أن تعود الطفل على ملاطنة وإطعام بعض الحيوانات الأليفة يساعد في خلق الألفة بين الطفل والحيوانات.

٢) الخوف من الأماكن: يخاف بعض الأطفال من الأماكن المظلمة أو الواسعة أو العالية أو من عيادات الأطباء والمستشفيات كما يخاف بعض الأطفال من المدرسة قبل الانضمام إليها أو في الأيام الأولى لبدئهم الحياة المدرسية.

٣) الخوف من بعض وسائل النقل كالطايرة والباخرة.

٤) الخوف من الموت: وهو خوف من مثيرات غير حسية وخاصة إذا مات للطفل شخص عزيز عليه.

٥) الخوف من الشجيرات: قد يخاف الطفل من الشجار والصراخ الذي يحدث بين الكبار.

٦) الخوف من النقد: يخاف الطفل من أن يتقدّه الآخرون أو أن يتجاهلوه أو يبندوه لسبب أو لأنّه.

٧) الخوف من فقدان الثقة: وهو نزوع الطفل وقوع الخطير بشكل دائم كالمخوف من الامتحانات والمخوف من بعض الكبار حين يوجهون له بعض الأسئلة.

٨) الخوف من بعض الأشياء التي تسبّب في حدوث مواقف حزينة كخوف الطفل من ركوب الأرجوحة لأنّه شاهد أحد الأطفال وهو يقع منها ويتألم.

- ٩) الخوف من المرض والدم والأدوية والحقن الطبية.
- ١٠) الخوف من بعض الأصوات كأصوات الطائرات أو السيارات أو الأصوات الصاخبة.

- أسباب الخوف:

- ١) ضعف الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمن نتيجة التربية الاعتمادية والنقد المستمر من الكبار والتحلير من المخطأ.
- ٢) سرد القصص الخرافية للأطفال والتي تتحدث عن الجن والغول وتثير الرعب والفزع في نفوس الأطفال.
- ٣) تخويف الأطفال من قبل الكبار بأشياء تدفعهم للخوف كتهديده الطفل بالحس في غرفة مظلمة أو غرفة مليئة بالفتران أو تهديده باختذه إلى الطيب ليزرقه حقنة.
- ٤) التقليد والمحاكاة: يخاف الطفل من الكلاب حينما يرى أنه في حالة ذعر عند رؤية الكلب أو عندما يراها تخاف من الظلام أو من وسائل النقل.
- ٥) قسوة الكبار على الصغار واستخدام العقاب البدني والصرارخ كأسلوب لتهذيب الطفل
- ٦) أجبار الكبار الطفل الخائف من الاقتراب من مصدر الخوف كإجباره على لبس القطة في حالة خوفه منها.
- ٧) المواجهة، فجائية وشدة المثير الذي يتعرض له الطفل يدفعه إلى الشعور بالخوف، كإحداث صوت قوي بصورة مفاجئة.
- ٨) السخرية من الطفل الخائف: قد يلجأ الكبار إلى تخويف الطفل من المصادر التي يخاف منها للاستمتاع بردود فعله.

- ٩) تصنع الطفل للخوف للاستحواذ على اهتمام الكبار وجذب انتباهم.
- ١٠) سوء التوافق: أن الأطفال غير الموافقين نفسياً أكثر من غيرهم تعرضاً للخوف، كذلك الأطفال المرضى.
- ١١) أسباب مبهمة: بعض الأطفال يخالفون لأسباب غير واضحة ومن فترات متقطعة
- طرق علاج مشكلة الخوف:
- هناك العديد من الطرق التي يمكن بواسطتها علاج الخوف واهم هذه الطرق والوسائل ما يلي:
- ١) تجنب الحديث عن الأشياء المخيفة والقصص المرعبة أمام الطفل.
 - ٢) وضع الطفل الذي يخاف مع مجموعة من الأطفال الذين ليس لديهم ما يثير خوفه وإشراكه معهم ببعض النشاطات.
 - ٣) تدريب الطفل على مواجهة مصادر الخوف دون إرغامه على ذلك، بل تدريسيأ.
 - ٤) ملاحظة الأفلام والبرامج التلفزيونية التي يشاهدها الطفل وإبعاده عن المشاهد المخيفة.
 - ٥) عدم أظهار بوادر الخوف التي يعاني منها الكبار أمام الطفل.
 - ٦) التعرف على مصادر خاوف الطفل وتصحيح مسارها، كالقصص الخرافية أو تخويفه من قبل الحادمة أو الأخيرة الأكبر منه سنأ.
 - ٧) توفير القصص المفرحة والمجلات المسلية للطفل الحالبة من المواقف المخيفة والوهمية.

- ٨) مكافأة الطفل الخائف على تقليد النموذج الجيد.
 - ٩) معاملة الأطفال برفق وحنان بعيداً عن التخويف والعقاب الصارم.
 - ١٠) عرض الطفل على أخصائي في حالة الخوف الشديد وعدم الراحة جراء ذلك.
 - ١١) وقاية الطفل من التجارب التي تبعث الخوف في نفسه.
 - ١٢) السماح للطفل لأن يعبر عن خواقه بصراحة، حتى يمكن مساعدته عن طريق الشرح والإقناع.
- اضطرابات اللغة (الثانية):**
- تحتختلف قدرة الأطفال على النطق من طفل لأخر، ويعجز بعض الأطفال عن استدعاء الكلمات التي يحتاجونها عند التعبير عما يجول في خواطيرهم، وبعض الأطفال يتلذثان في نطق الكلمات، وكل هذه عيوب في النطق والكلام يصاحبها عادة القلق أو الارتياك والخجل والشعور بالنقص أو الانطواء وعدم القدرة على التوافق. (الشربي ٢٠٠٠)

وقد يعاني الطفل من حالة الثانية نتيجة الانفعال، والثانية تصبب حوالي ١٪ من مجموع الناس وتصيب الأطفال في الغالب وتنتشر في المجتمعات المتقدمة بشكل اكبر من المجتمعات البدائية. والأولاد عرضة للإصابة بها أكثر من البنات بنسبة ٢ - ١.

والثانية حسبما توضحه إحدى النظريات راجعة إلى أسباب عضوية نتيجة اختلال أو اختلاف في تقسيم الجهاز العصبي المركزي، ونتيجة ارتياك في توزيع مناطق الكلام بين نصفي الدماغ، كما يعتقد وجود خلل في ميكانيكية سماع

الإنسان لصوته، أي أن المصايب بالثانية لا يسمع صوته بالسرعة التي يسمعها الشخص العادي.

وهناك من يعتقد بوجود ارتباك في ميكانيكية بده الكلام الذي يؤدي إلى الثانية والذي يولد نوعاً من الارتياب النفسي عند الطفل فيولد لديه نوعاً من الخوف والرهبة عند الكلام. (الجلبي والمبدجليار ١٩٩٢)

وهناك أيضاً ما يسمى بالخمخمة وهي من عيوب النطق سببها تشوّه خلقي في سقف الحلق. (تومسون ١٩٩٩) وهناك أيضاً السرعة في الحديث واضغفانه مما يجعله مختلطًا وغير مفهوم للسامع. ويصاحب الأعراض المرضية في القدرة على الكلام أعراض جسمية أسبابها نفسية منها غربك اليدين أو الفسخط على الأسنان أو ظهور بعض الحركات الفيستيرية ويصاحب أعراض اللغة عادة أمراض نفسية أهمها القلق، والشعور بعدم القبول وعدم الثقة بالنفس والخجل والشعور بالنقص. (جرجيس ١٩٨٥)

والثانية هي تردد أو تقطع في نطق الكلمات وتوقف في اللفظ والتعبير والصعوبة في لفظ بدايات الكلمات، وتقطع الحروف والتقطيع بين الكلمات، ويعتقد بأن الأطفال أصحاب الذكاء الحاد هم أكثر عرضة للإصابة بهذا الاضطراب. (الشربيني ٢٠٠٠)

- أسباب الثانية:

- ١) أسباب عضوية، وهذه تعود كما أسلفنا إلى اختلاف تقسيم الجهاز العصبي المركزي.
- ٢) القلق النفسي وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة.

- ٣) إفراط الآباء ومعالاتهم في رعاية وتدليل الطفل وحمايته بشكل مبالغ فيه وتشجيعه على الاستمرار في النطق الطفولي.
- ٤) تراحم الأفكار في ذهن الطفل وقصور ذخيرته اللغوية واللفظية.
- ٥) قد يكون السبب عدم إلمام الطفل في الموضوع الذي يتحدث عنه.
- ٦) المشكلات الأسرية، كانفصال الوالدين عن بعضهما أو وفاة أحدهما أو فراقه لسبب أو لأخر.
- ٧) الإصابة بالوسواس القهري الذي يجعل الفرد غير قادر على النطق بصورة صحيحة بسبب شدة اهتمامه ووسوسته حول نوع الكلام الذي يريد أن يقوله وكيفية استخراج مقاطع الكلمات والخراف.

- كيفية التغلب على المشكلة:

- ١) الإرشادات وتقارير الاسترخاء: تستخدم الإرشادات وتقارير الاسترخاء بكثرة في علاج هذه الحالة، ولا تؤدي نتائجها المثمرة إلا من خلال سلب الذهن من التفكير بالمشكلة وإشغال المصاب بهذا المرض عن التفكير بمشكلته وإرشاده بعدم الالکتراث بالثانية التي يعاني منها، وغرس الثقة في نفسه.
- ٢) إرشاد المصاب بأن يتعلم طريقة خاصة في الشهيق والزفير تساعده على إرخاء الحال الصوتية للتغلب على المشكلة.
- ٣) تحين الوضع النفسي للطفل فيما إذا كان سبب الثانية صدمة نفسية، وذلك بعرضه على أخصائي.
- ٤) تشجيع الطفل على الكلام وتجنب تصحيح أخطاءه اللغوية بشكل مباشر، وإنما في حالة نطق بعض الكلمات بشكل خاطئ يتوجب على

المعلم أو المربى إعادة ما قاله الطفل باستخدام الكلمات الصحيحة أي تصحيح الأخطاء بشكل غير مباشر.

- ٥) عدم الاستهزء بالعيوب اللغوية الصادرة عن الطفل.
- ٦) تشجيع الطفل على الانتماء في النشاطات الاجتماعية المختلفة وحثه على التفاعل الاجتماعي.
- ٧) عدم زجر الطفل أو توبيقه في حالة الثانية بل تشجيعه على الكلام والثانية لسماع أقواله وبعد عن التسرع والضغط عليه للاستجابة بسرعة.

مراجع الفصل الثاني

- (١) ابوعلام، رجاء عمود (١٩٨٢) علم النفس التربوي، الكويت: دار القلم.
- (٢) الجلبي، فبيبة سالم والعبدالجلبار، جواهر (١٩٩٢) ١٠٠ سؤال في مشاكل الأطفال، الرياض: دار انتصار للنشر.
- (٣) الخضرير، خضرير سعود (١٩٩٦) المرشد التربوي لعلميات رياض الأطفال، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- (٤) الشريفي، زكريا (٢٠٠٠) المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي.
- (٥) تومسون، بريندنا (١٩٩٩) انشئ طفلك قبل المدرسة (رياض شعاع، مترجم) بغداد: مطبعة اليرموك.
- (٦) جرجيس، ملاك (١٩٨٥) مشاكل الصحة النفسية للأطفال، ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- (٧) دوجلاس، توم (١٩٩٥) مشكلات الأطفال اليومية (اسحق رمزى، مترجم) لبنان: دار آسيا.
- (٨) شفشق، عمود عبدالرازق والناثف، هدى عمود (بدون) إدارة الصحف المدرسية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- (٩) شحيمي، محمد أيوب (١٩٩٤) مشاكل الأطفال كيف تفهمها؟ بيروت: دار الفكر اللبناني.
- (١٠) عبدالرازق، مدخل (١٩٨٩) سبيكلوجية الطفل، العراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون.

- (11) عيسى، ايفا (١٩٩٣) المرشد العملي حل المشاكل السلوكية (عبدالعزيز الدخيل ويوسف أبو حيدان ومحمد ملا، مترجمون) الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- (12) هريدي، محمد واليمني، سعيد (مارس ٢٠٠٧) السلوكيات غير المقبولة من وجهة نظر المعلمين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٨، مملكة البحرين: جامعة البحرين.
- (13) Rogers, Bill (2002) Cracking The Hard Class. London: Paul Chapman Publishing

3

الفصل الثالث المشكلات التربوية

عناصر الفصل

- استراتيجيات التعامل مع المشكلات التربوية
- مشكلات التلاميذ بطيئي التعلم
- تدني المستوى التحصيلي
- التلاميذ الموهوبين
- مشكلة الغياب عن المدرسة
- الهروب من عمل الواجبات المدرسية
- الهروب من الصدف
- تحدي المعلم أو الجدال معه
- الفشل في الامتحان
- نسيان إحضار الدفاتر أو الأقلام للمدرسة
- تشتيت الانتباه وعدم التركيز
- الهروب من المدرسة

3

الفصل الثالث المشكلات التربوية

استراتيجيات التعامل مع المشكلات التربوية

إن سلوك التلميذ هو ناتج تفاعله مع البيئة، وعليه فإن المشكلات المتعددة التي يثيرها بعض التلاميذ، تختلف باختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهناك بعض الإستراتيجيات التي يمكن للمعلم استخدامها كلها أو بعضها بناء على طبيعة المشكلة ومدى حدتها والفترة العمرية التي يتمتع بها التلميذ المشكّل، بعيداً عن استخدام المعاولة والخطأ. وهذه الإستراتيجيات تمثل في الآتي: (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢)

- ١- السلطوي أي استخدام السلطة في إيقاف السلوك غير المرغوب فيه.
 - ٢- التخويف أو الزجر.
 - ٣- الحرية والديمقراطية.
 - ٤- استخدام الوصفات المبكرة.
 - ٥- إستراتيجية تعديل السلوك وفق الم奴ج الشامل.
- وتقوم إستراتيجية النموذج الشامل في محاولة حل المشكلات التربوية على ستة افتراضات رئيسية هي:

- ١- أن مشكلات سلوك التلاميذ وتعلمهم ترتبط وظيفياً بالمكان الذي يتلقون فيه تعليمهم وهو المدرسة.
- ٢- ينبغي توافر تقنيات التشخيص والمعالجة وتزامنها مع الادخالات الموجودة في النظام المدرس.
- ٣- الاستفادة من مصادر البيئة المحلية للمدرسة وتوجيهها نحو التطوير من أجل تعزيز الحلول وفاعليتها في حل المشكلات التربوية والتفسية.
- ٤- أن تقارب الخدمات التفسية زمانياً ومكانياً من الخدمات التربوية يقصد من فاعليه هذه الخدمات.
- ٥- استخدام القياس التفسي والتربوي لتحديد ما يعرفه المتعلم وما يجهله وتحديد كيفية تعلمه بشكل أفضل مما يساعد على تصميم العلاجات الناجحة.
- ٦- أن العلاجات التي تتبع في المدرسة بحاجة إلى الاهتمام والخبر الشديد من قبل المعلم لأن سلوك التلميذ يتغير وفقاً للظروف المدرسية.
ولكي يتمكن المعلم من التعرف على المشكلة وتحديدها بدقة، وذلك لوضع خطة علاجية مناسبة عليه إتباع ما يلي:
 - ١- الاستماع إلى الأحداث الأولى: أن تشكي الأفكار الأولية أو الأحداث هي استجابات عكيبة تعتمد على الخبرات السابقة، وهي بالطبع ليست أفكاراً مدرستة، فالمعلم الذي يلاحظ أن أحد تلاميذه يحاول الانشغال بأمور جانبية في الوقت الذي طلب منهم حل التعريرات الخاصة بالدرس الجديد في مادة العلوم، فهو سيشكل حديسه الأولى بأن ذلك التلميذ قد لا يستطيع

حل التعبيرات المطلوبة. هنا سيركز المعلم ملاحظته لذلك التلميذ ومد يد المساعدة له بسؤاله عما إذا كان يواجه أية مشكلة.

٢- البحث عن العوامل الخفية: في هذه المرحلة يستخدم المعلم معلوماته وخبراته السابقة عن السلوك غير المرغوب فيه ويلاحظه من أن هذه الخبرات قد تجمعت عن طريق تفصيل إستراتيجية الملاحظة.

٣- استخدام السلك كدليل على الحدث: يتمكن المعلم من معرفة سبب السلوك السلبي من خلال إدراكه لبعض المعانى التي فعلتها بعض الإشارات الخفية، فبقاء التلميذ لدى توجيه السؤال به حول الدروس المتعلقة بترتبط الأسرة على سبيل المثال أو إظهار غضبه، أو انفعاله، أو حتى تعليقه بكلمات بسيطة ليس لها علاقة بالسؤال، قد يقود المعلم لأن يتعرف على المشكلة التي يعاني منها التلميذ مما يعيق تعلمه، وذلك بمساعدته على التعبير عن مشاعره وبالتالي مساعدته على فهمها والتخفيف عنه بالقول الحسن ومنحه الرعاية الكافية.

٤- اختبار الأحداث المكونة في الذهن: في الإستراتيجية الأولى تكون قد تشكلت في ذهن المعلم الأحداث الأولى، وفي هذه الخطوة يتمكن المعلم من تحديد أكثر الأحداث اقتراباً من التحليل الحقيقي لأسباب المشكلة ومن ثم اختبار الحدس عملياً، وعلى سبيل المثال فإن التلميذ أحد عرف يتميز في مادة الرياضيات، فهو اعتاد على تسليم الواجب المطلوب منه عمله أولاً بأول، لكن المعلم لاحظ بأن أحد بدأ يتباطأ في تسليم الواجب، عندها شكلت لديه فكرة بأن أحد لم يستوعب الدروس التي أعطيت مؤخراً، ولكن هذا الحدس كان خاطئاً فال المشكلة التي كان يعاني منها أحد هي مشكلة عاطفية، وقد تعرف عليها المعلم بعد اختباره للحدس الأول.

والتحدث على اتفاق مع أحد لسؤاله عن سبب تأخره في إتمام الواجب المطلوب ليعلم منه بأن هناك مشكلة أسرية حالت دون ذلك، وهنا طور المعلم حدساً فرضياً آخر ارتبط بالمشكلة التي يعاني منها أحد بالفعل.

٥- تجرب أسلوب آخر لمعالجة المشكلة التربوية: يتصف التفكير الشخصي التحليلي بدرجة عالية من المرونة، فالخدس تتم مراجعته بربطها بما يحدث من تطورات جديدة تحدث للتلמיד.

أن المعلم البارع هو ذلك الشخص الذي يدرب نفسه على المهارات التي تقويه إلى معرفة المسببات والعوامل الخفية لظهور المشكلات الصافية وذلك ليتمكن من تشخيصها وعلاجها قبل أن تتفاقم. أن مشكلات الأطفال التربوية والنفسية تكاد تكون مشتركة عند الغالبية العظمى من الأطفال وينسب مثاواته، وغالباً ما تتجسد عن التعارض بين متطلبات شخصية الطفل وشخصيات المربين. ولذلك فإن من الضروري لكل مرب فهم طبيعة مرحلة الطفولة ليتمكن من التعاطي مع الأطفال. يقول أحد علماء النفس أن الطفل السعيد يظل يعيش في الرشد السعيد المبدع، كم يظل الطفل كثيـر الطالب الفاقد للشعور بالأمن، يعيش في الرشد العـيد الحاصر اهتمامـه بــاته (شحـمي، ١٩٩٤)

ولعل أهم الأشياء التي يكتسبها الطفل أثناء غزوه ترسـيخ الثواب الرمزي، كالتبسم في وجهـه، واستخدام كلمـات الإطراء التي تعزـز السلوك الإيجابـي لدى الطفل، ومشاركة الأطفال بين فـترة وأخـرى نشـاطـاتهم وهـواياتـهم وهذه كلـها من مظـاهر النـضـج التـربـوي والـانـفعـالي الـذـي تـشـدـه.

المشكلات التربوية الأكثر شيوعـا

اشـرنا في الفـصل الأول إلى أن المشـكلـات التـربـوية تـركـز على عمـلـية التعليم والـتعلـم والـمشـكلـات التـربـوية من السـهل عـلاجـها بالـتعاون بين المـدرـسة وأـوليـاء

الأمور وتوفير المدرسة لكل ما من شأنه تلافي حدوث تلك المشكلات كتوفير البيئة الصافية والمدرسية المنشقة، ومقابلة احتياجات التلاميذ والتعرف على قدراتهم والتوزيع في الأنشطة وطرق التدريس والتعامل بابجاهية مع التلاميذ واحترام فردية كل منهم وتشجيع العمل الفرديي والتفاعل مع التلاميذ بشكل يثير لديهم الدافعية للتعلم، والأأن تعامل عزيزى القارئ لتعرف على أكثر المشكلات التربوية تكراراً وكيفية التعامل معها.

١- مشكلات التلاميذ بطيءِ التعلم:

يعاني التلميذ بطيءِ التعلم من مشكلات تربوية وسلوكية مما يجعله يلاقي صعوبة كبيرة في التكيف مع البرامج المدرسية المتوعة، ومن ابرز خصائص التلميذ بطيءِ التعلم هي انه يشبه في خصائصه الأطفال الأصغر منه سناً، كما انه لا يملك القدرة على التركيز والتحليل والتحليل ويعاني من الإحباط والكسل والخمول وعدم الثقة بالنفس والقلق، هذا إضافة إلى عدم تمكنه من الاندماج والتكيف مع الآخرين، مما يدفع بعضهم إلى ممارسة السلوك العدواني واللجوء إلى الغش في الامتحان. وعلى الرغم من عدم تمكن التلميذ بطيءِ التعلم من القراءة والكتابة والحساب يستوي أقرانه، لكنه قد يحرز تقدماً في نواح أخرى مثل التذوق الفني والقدرة الميكانيكية واستخدام العضلات كالجسر والقفز وتشغيل بعض الأجهزة.

أسباب مشكلات التلاميذ بطيءِ التعلم:

هناك مجموعة تكمن وراءها مشكلة التلاميذ بطيءِ التعلم وهي:

- ١) أسباب وراثية وتأخر في النمو في مراكز معينة من الدماغ.
- ٢) أسباب مرضية عضوية مثل صعوبة النطق، ضعف السمع، ضعف البصر، فقر الدم، سوء التغذية، والأمراض المزمنة.

- ٣) أسباب بيئية كالخلافات الأسرية، وتدني المستوى المعيشي والثقافي للأسرة أو موت أحد الوالدين أو افصال الوالدين عن بعضهما، والمقاضلة بين الأخوان من قبل الوالدين والإهمال والنبذ والسخرية من الطفل.
- ٤) عدم النضج الانفعالي ومعاناة الطفل من مشكلات نفسية.
- ٥) سوء البيئة المدرسية أو البيئة الغيرية للصف.
- ٦) مشكلات مدرسية، مثل صعوبة المنهج، وقسوة المعلم، وعدم إعطاء التلميذ الاهتمام والعناية الكافية، وسوء العلاقات الاجتماعية مع التلاميذ، وصعوبة طرق التدريس وجودها.

تشخيص المعلم للتلميذ بطيء التعلم:

لكي لا يصنف التلميذ بطيئي التعلم مع التلاميذ الذين يعانون من تدني في المستوى التحصيلي، فإنه يتوجب على المعلم أن يشخص سجلاً يدون فيه مستويات أعمار التلاميذ ومستويات علاماتهم التي حصلوا عليها في الامتحان، وعدد سنوات الرسوب وفترات الانقطاع عن المدرسة وأسباب ذلك، وان يتأكد من سلامة حواس جميع التلاميذ وعدم وجود مشكلات تتعلق بالنطق لديهم، أو مشكلات تتعلق بالتواهي العقلية أو نواحي التمو الشامل. عندها يتمكن المعلم من ملاحظة وجود بطيء التعلم عن طريق المقارنة والملاحظة المستمرة، ومن ثم التشاور مع المختصين داخل المدرسة والاتصال بولي الأمر لدراسة الحالة وإبداء الحلول الممكنة.

من الضروري للمعلم تأمين الحب والأمن للتلميذ بطن التعلم والقبول من الآخرين وتدريبه على إدارة شئونه، والموازنة بين النجاح والإخفاق، كما

يتوجب على المعلم تحصيص نشاطات مبسطة لذلك التلميذ وتشجيعه ما أمكن ذلك والثاء على أعماله الناجحة مهما كانت بسيطة، والحرص على إعطائه مواد دراسية قصيرة لها هدف واضح مع محاولة غرس الثقة في نفسه وجلوه المعلم إلى إتباع أساليب تدرس مناسبة للتلמיד بطريق التعلم، ومحاولة إشراكه في النشاطات الجماعية والثاء على السلوكيات المرغوب فيها. وهناك من يرى (منسي، ٢٠٠٠) وضرورة إتباع المعلم لأسلوب تحليل المهمات التعليمية إلى خطوات، أو أسلوب تعديل السلوك بتعليمهم مذاجر سلوكيات جديدة. ومن المقيد لعلاج الحالة استخدام الوسائل التعليمية الأكثر فاعلية ويشكل مكثف والاهتمام بالمحسوس أكثر من المفرد، والإبداء بتعلمه من السهل إلى الصعب وفق برنامج خاص وضع لمساعدته.

٢- تدني المستوى التحصيلي:

وهي مشكلة تربوية واجتماعية ونفسية واقتصادية حيث تسبب في المدر التربوي كما أنها تؤدي إلى إعاقة نمو الطالب معرفياً ونفسياً.

أن مشكلة تدني المستوى التحصيلي لدى التلميذ تختلف عن مشكلة البطء في التعلم ذلك لأن التلميذ ذو المستوى المنخفض في التحصيل لا يعاني من نقص أو قصور ذهني وربما يكون ذكياً لكنه ضعيف التحصيل أي يعاني من تدني في الانجاز العلمي. ويعود تدني المستوى التحصيلي إلى انعدام انقباط النفس وقلة وضعف الإرادة. (الجلبي والعبدالجلبار ١٩٩٢)

أسباب تدني المستوى التحصيلي لدى بعض التلاميذ:

يمكن أن نجمل أسباب تدني المستوى التحصيلي لدى بعض التلاميذ بالآتي:

- ١) معاناة التلميذ من وجود مشاكل شخصية أو أسرية.
- ٢) معاناة التلميذ من وجود ضغوط نفسية تحيط به.
- ٣) عدم قدرة التلميذ على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
- ٤) عدم وجود الحواجز في التعليم المدرسي.
- ٥) القصور في أساليب التدريس وجودها.
- ٦) إهمال المتابعة من قبل الوالدين.
- ٧) المستوى الثقافي المنخفض للأسرة.
- ٨) جود المنهج المدرسي وكثافة المعلومات والمشاهد وعدم ملائمتها مع الزمن المخصص لها.
- ٩) عدم مراعاة المعلم للفرق الفردية.
- ١٠) معاناة التلميذ من بعض الأمراض العضوية.
- ١١) كثرة أعداد الطلبة.
- ١٢) كثرة الواجبات المنزلية.
- ١٣) استخدام المعلم لأسلوب الشدة والعنف.
- ١٤) عدم وجود الجو المناسب للمذاكرة في المنزل.

علاج المشكلة:

من أهم الحلول لهذه المشكلة:

- ١) دراسة المشكلة ومعرفة مسبباتها.

- ٢) توعية الوالدين وإرشادهم للطرق التربوية السليمة في التعامل مع التلميذ.
- ٣) توفير المناخ الأسري الماءدي.
- ٤) التعاون بين البيت والمدرسة والمتابعة الدائمة من قبل الطرفين.
- ٥) منح التلميذ الثقة بالنفس.
- ٦) مساعدة التلميذ في تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع أقرانه.
- ٧) أعطاء التلميذ العناية الكافية والاهتمام من قبل المعلم وعدم التفرقة بينه وبين غيره.
- ٨) التشجيع المستمر والإثابة على الأعمال المقبولة والاخت على الجد والاجتهد.
- ٩) تنويع النشاطات والعمل على ملائمتها لميول وخبرات التلميذ.
- ١٠) التوزيع في طرق التدريس وإدخال عناصر التشويف والإثارة والمنافسة الشريفة.
- ١١) التأكيد من خلو التلميذ من بعض الأمراض التي تعيق نشاطه.
- ١٢) أعطاء التلميذ بعض الدروس الخاصة للتقوية.

٣- مشكلة التلاميذ الموهوبين:

يعرف الطفل الموهوب بأنه (منسي، ٢٠٠٠) "الطفل الذي يتعلم بقدر وسرعة تفوق بقية الأطفال في كل المجالات ويتعلم هؤلاء الأطفال كل العلوم بفهم وعمق بطرق أفضل من غيرهم من هم في مثل سنهن كما أنهم يكتسبون المهارات المختلفة ويتقنونها بسرعة فاقعة. و يتميزون بالحيوية والنشاط الزائد،

والمبادرة والحفظ والتذكر بشكل سريع، وحب الاكتشاف والتجريب، والاعتماد على النفس والرغبة الجادة والملحة في العمل وارتفاع الحصيلة اللغوية والميل إلى غالطة من هم أكبر منهم سنًا، وينميرون كذلك بالاهتمام الشديد بالعلوم الطبيعية والبحث وجمع المعلومات الكثيرة. (الميلة، ٢٠٠٢) كما تتميز قدرات الموهوبين بسرعة التفكير في اختيار الكلمات المناسبة، ودرجة المرونة في تفسير المواقف، وسهولة التكيف. (شحيمي، ١٩٩٤)

طرق اكتشاف الموهوبين:

هناك عدة طرق لاكتشاف الموهوبين، ومن أكثر هذه الطرق شيوعاً:
(جابر ١٩٩٧) و (جابر ٢٠٠٠) و (ابهر وأخرون ١٩٩٦)

- ١) استخدام الاختبارات الفردية للذكاء، حيث أن نتيجة الاختبار ستساعد على تحديد الوضع الدراسي المناسب للتلמיד الموهوب وتعيين الأساليب والمواد اللازمة لتدريسه.
- ٢) القياس الجماعي: وهو نوع من أنواع الاختبارات يجري لعدد كبير من التلاميذ في آن واحد، ويحدد بموجبه مستوى النضج العقلي والأداء التحصيلي للتلמיד.
- ٣) ملاحظة المعلمين: وهي وسيلة التي يتعرف فيها المعلم على التلاميذ الموهوبين من خلال ملاحظة خصائصهم القيادية والإبداعية والعلمية ومدى الدافعية لديهم.
- ٤) ملاحظات الأهل: للوالدين دور كبير في اكتشاف أبناءهم من ذوي المواهب وملاحظتهم في وقت مبكر، وقد يغفل الأهل وجود الموهبة لدى الطفل بجهلهم بذلك أو ضحالة ثقائهم مما يتوجب تقديم برامج توعية للأهالي عن طريق وسائل الإعلام لإرشادهم حول كيفية ملاحظة واكتشاف الأبناء الموهوبين.

المشكلات التي تواجه المعلم من قبل المراهقين:

بما أن النهج المدرسي، خصص لجميع التلاميذ دون تمييز في القدرات، فإنه من الصعب على المعلم التعامل مع التلاميذ المراهقين بسبب مواجهته للمشكلات التالية:

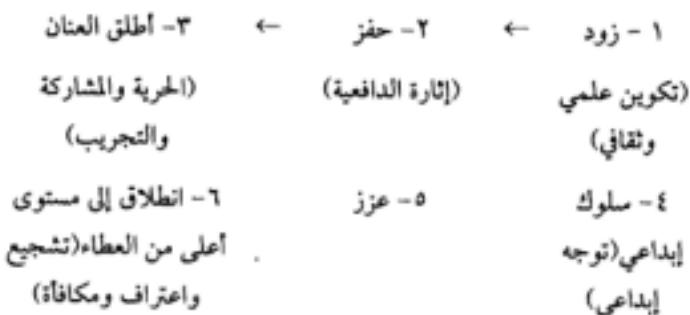
- ١) قد يتهاون التلاميذ المراهقين في عمل الواجبات الممنوحة إليهم بسبب عدم شعورهم بالملائمة في أدائها لأنها أقل من مستوياتهم.
- ٢) عدم استقرار التلاميذ المراهقين وإثارتهم للمضايقة لمن يحيط بهم، ذلك لأن لديهم حاجات يسعون إلى إشباعها ولا يجدون من يساعدهم على ذلك.
- ٣) قد يعانون من ضعف في مجال معين كالخط، لأنهم لا يمكنهم الصبر في أداء التفاصيل.
- ٤) افتقار المدرسة إلى الوسائل الالازمة لتنمية استعداداتهم.
- ٥) افتقار النهج إلى برامج ونشاطات خاصة بالمراهقين.
- ٦) يحتاج المراهقون إلى طرق تدريس خاصة بهم ومناسبة لمستوى فهمهم وهذا يضع المعلم في حرج وحيرة لعدم وجود الوقت الكافي الذي يسمح بتبسيط طرق التدريس بتقسيم التلاميذ إلى جمادات وتدرس كل جماعة بأسلوب مناسب لها.

الحلول المقترنة للحد من مشكلات المراهقين:

أن البرامج المدرسية الحالية في مدارسنا العربية لم تضع في حسباتها التلاميذ المراهقين، وهذا ما يقتل موهبتهم بمرور الزمن ويجعل منهم تلاميذ عاديون مما يستوجب البقظة والحذر في الحفاظ عليهم كثرة إنسانية غالبة تقود العالم مستقبلاً إلى المخترعات والاكتشافات وتخدم المجتمع بكفاءة عالية وتميز،

وعليه فإن الحلول المقترنة للحد من مشكلات المهووبين تشمل عمل اختبارات مفتوحة للתלמיד في سن مبكرة في المرحلة الابتدائية واكتشاف فيما إذا كان هناك مهووبين ثم وضعهم في صف واحد، وتعيين معلم متخصص في التربية الخاصة لتدريبهم وتصميم برنامج مستقل خاص بهم، ويفضل الاكتثار من برامج الزيارات الميدانية للمعسانع والمختبرات والحقول وتخصيص نواد خاصة بهم، وتشجيعهم على البحث العلمي واستخدام الأجهزة الحديثة في التعلم كالحاسوب، الأكاديمي مع تشجيعهم على استخدام الأجهزة الحديثة في التعلم كالحاسوب، ومعامل اللغة، هذا بالإضافة إلى تقبيلص سنوات الدراسة للتلاميذ المهووبين الذين ينتهيون من إتقان النهج قبل نهاية العام الدراسي. أي تشجيع نظام التسريع والذي يعني السماح للتلميذ من أن يدرس المواد الدرامية لصف معين في فترة زمنية أقل من المعتاد، وبذلك ينهي الفترة التعليمية في وقت أقل من المفروض. والتلميذ المهووب يتميز بالإبداع فهو يحتفظ في ذهنه بعدة متغيرات يسعين بها في إيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها، ولذلك تُحب العناية به والخروج عن الطابع التقليدي في التدريس. كاستاراة الأسئلة الذكية وتشجيع المبادرة ووجهات النظر والتعليق والتحليل. سيدفع التلاميذ بلاشك نحو التفكير الإبداعي. أن تشجيع السؤال الجيد هو أول وأهم خطوات حل المشكلات، يقول أيريودور رايب الشخص المبدع الذي حصل على جائزة نوبل (كلاتستون)، ٢٠٠٥، ص(٣١) لقد جعلت أمي مني عالماً دون أن تقصد ذلك فكل أم أخرى في مديتها كانت تسأل طفليها بعد المدرسة/ هل تعلمت أي شيء اليوم؟ ولكن أمي لم تكن تسأل هذا السؤال. كانت تقول: هل سالت سؤالاً جيداً اليوم؟ إذاً فإن ما يهم هو توجيه الأسئلة التي تقودنا إلى العثور على المشكلة الحقيقة. فالآفاق الجيدة والأسئلة الذكية تساعدنا في الحصول على أفكار مبدعة.

إن الأسلوب الذي تحتاجها في تربية الإبداع والتصعيد من قدرة التلميذ على التفكير الإبداعي تخلص بالآتي:



لمن يخواجة لإعادة النظر بمحتوى مناهجنا المدرسية التي وللاسف تعتبر التلاميذ يمتلكون نفس القدرات ويعتاجون نفس الاحتياجات إن مناهجنا ما زالت تعتمد على التقليد وت排斥 من الامتحان هدفاً لا وسيلة، لمن يخواجة إلى مناهج تعلم أولادنا كيف يتعاملون مع الحياة، يجب أن يكون هناك توافق وتلاحم بين النظرية والتطبيق. علينا أن نتجه نحو تفريغ التعليم وتتوسيع النشاطات في مختلف المقررات، علينا أن نخرج تماماً من المنهج التقليدي الذي لا يضع للفرق الفردية أي اعتبار فيقتل الموهب والتفكير الإبداعي، تقول إحدى التربويات البريطانيات، زارت مدرسة ابتدائية في الشرق الأوسط، وحضرت درساً كاملاً للرسم كانت المعلمة قد رسمت على السبورة قطعة وشكلتها على شكل دوائر مختلفة الأحجام، وبعد نصف ساعة وجدت أربعين صورة مشابهة تماماً لما رسمت المعلمة قد علقت على الحائط وهي إنتاج التلاميذ. فماين الجانب الإبداعي؟ أن تنبئ التفكير الإبداعي لدى تلاميذنا يجب أن تقوم على أساس تنويع النشاطات وحجز التلاميذ على التجريب والاستكشافات ونوجيه الأسئلة

الذكية التي تقود إلى سلسلة طويلة من الأسئلة فيما إذا أعطي لل תלמיד الفرصة لأن يسألوا ويبادروا ويكتشفوا وينارسو نشاطات مختلفة كل حسب قدراته، إنهم بحاجة إلى فرص عديدة يمكنهم من خلالها اكتشاف ذواتهم وبناء الثقة في النفس وبالتالي التفكير بشكل إبداعي وهذه الفرص يمكن أن تناهز لهم عن طريق اللعب والتمثيل وورش العمل الجماعي وحفزهم على تقديم المقترنات والمبادرات والتساؤلات والمدخلات، حفزهم على الحديث والمناقشة وتبادل وجهات النظر، وحفزهم على التعبير الحر دون تقديرهم بموضع معين، عندها ستجد بذلك وبالأولى من الأنكار المبدعة. ولتكن المعلم هو المبادر الأول بمسألة المهوبيين والمدعين ذلك أن فائد الشيء لا يعطيه... وعلى المديرين تقع مسؤولية تنفيذ هذه المهمة.

٤- مشكلة الغياب عن المدرسة:

تعرف مشكلة الغياب على أنها انقطاع التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة دون وجود عذر قانوني لذلك، ومن الأسباب التي تدعو التلميذ إلى الغياب من المدرسة دون عذر هي:

- ١) قسوة المعلم وخوف التلميذ منه.
- ٢) جود طرق التدريس واتسامها بالملل والرتبة.
- ٣) كثرة الواجبات المنزلية.
- ٤) صعوبة بعض المواد الدراسية وعدم انساقها مع ميول التلاميذ وحاجاتهم.
- ٥) إهمال الوالدين وعدم المتابعة.
- ٦) ضعف التواصل بين البيت والمدرسة.

- ٧) أصدقاء السوء.
- ٨) مضايقات بعض التلاميذ.
- ٩) كثرة الامتحانات.
- ١٠) الخفافض الدافعية للتعلم.
- ١١) تكليف التلميذ بأعمال منزلية أو حرفية من قبل الأهل.

حل مشكلة الغياب عن المدرسة:

هناك بعض الحلول التي يمكن أن يلجأ إليها المعلم للحد من مشكلة غياب بعض التلاميذ وهي:

- ١) بحث أسباب المشكلة مع ولي الأمر عن طريق المشرف الاجتماعي وعاونة حلها.
- ٢) تعرف المعلم على اهتمامات كل تلميذ وحاجاته ومشكلاته ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- ٣) معاملة التلميذ بطفق وحنون بعيداً عن استخدام التهديد والتلخويف والعقوبات.
- ٤) إعطاء التلميذ بعض المسؤوليات اليومية كتسجيل الحضور والغياب أو إحضار المواد والوسائل إلى الصف وإرجاعها بعد انتهاء الدرس إلى مكانها.
- ٥) توفير بيئة سليمة ومحرفة تشد التلميذ للحضور اليومي وتسعده بالاتساع إليها.
- ٦) الإقلال من الواجبات المنزلية الكثيرة.

- ٧) الإكثار من الزيارات الميدانية المقيدة كزيارة المكتبة العامة والمتاحف وغيرها من الأماكن المشوقة التي تثري عقلية التلميذ.
- ٨) على المعلم أن يشجع الحوار الدافع المبغي على الصدق والصراحة والتجدد إلى الإصغاء لكل ما يقوله التلميذ والحرص على معرفة مشكلاته والعمل معه على تذليلها.
- ٩) على المعلم تحذيب استخدام العقاب في حالة عدم إتمام التلميذ للواجبات المترتبة، بل البحث عن السبب ومساعدة التلميذ وحثه على العمل الدائم.
- ١٠) التأكيد من الأهل من أن التلميذ لا يكلف بواجبات عائلية ترهق كاهله.

٥ - المروب من عمل الواجبات المدرسية:

يعمد بعض التلاميذ إلى الانشغال دون عمل الواجبات المطلوبة منهم، وقد تحدث معركة بين الآباء والوالدين من أجل عمل الواجب، ويقوم التلميذ بالمحاولة لوقت طويل أو يشغل نفسه بإضاعة الوقت كمشاهدة التلفزيون أو التحدث بالهواتف أو اللعب، وإذا ما اجبره والديه أو أحدهما على عمل الواجب تجد أنه يكرر الذهاب إلى دورة المياه أو يقوم ببرد القلم بعد كتابة كل سطر، أو يتظاهر بالجوع أو يبكي لعدم استطاعته من تكميلة الواجب، ومثل هؤلاء التلاميذ تجدهم يتصرفون بنفس التصرف في المدرسة فهم يتهربون من الإجابة على أسئلة المعلم أو يشاغلون عند طلب المعلم قيامهم بنشاط كتابي. (رفعت، ١٩٩١)

وهذا لا يعني أن الطفل مهملاً في كل الأوقات لكن المروب من عمل الواجب يعني أن الطفل بحاجة إلى مساعدة نفسية نتيجة شعوره بأنه مهملاً من

جانب والديه. ولعلاج مثل هذه الحالة ينبغي على الوالدين توخي العدالة في معاملة أبنائهم وإعطاء الطفل الثقة بالنفس من خلال امتداع أعماله المرغوب فيها.

٦- المروب من الصفة:

المروب من حجرة الدراسة هو ترك التلميذ حجرة الدراسة بدون أذن وبدون عذر حقيقي، وفي مثل هذه الحالات قد يختفي التلميذ بعد الطاير أو بعد فترة الاستراحة في مكان ما في المدرسة لعدم حضور درس ما. (عيسي ١٩٩٣) وهنا ينبغي على المعلم ملاحظة ورصد الأوقات التي يهرب فيها التلميذ وذلك لمعرفة الأسباب التي قد تكون:

- قسوة معلم أحد المواد وشدة بطشه.
- عدم حب التلميذ لاحدي المواد لصعوبتها أو للمعلم الذي تسببه طريقة التدريس.
- عدم تحكّم التلميذ من عمل الواجب البيق.
- نسيان بعض الأشياء الخاصة بالدرس كالكتاب أو دفتر التمارينات والخوف من العقاب.
- المروب من تقديم الامتحان.
- الشعور بالجوع أو التعب.
- المعاناة من بعض الأمراض العضوية أو النفسية.
- اكتظاظ حجرة الدراسة وسوء التهوية والإضاءة فيها.

ولعلاج مثل هذه المشكلة على المعلم دراسة الحالة ومعرفة السبب بدقة ثم الجلوس مع التلميذ على انفراد والتحدث معه برفق وهدوء وبشيء من

العاطفة ومحاولة إشباع حاجاته وتقديم المساعدة له ما أمكن ذلك، ومن المقيد تحميله بعض المسؤوليات داخل حجرة الدراسة كتوزيع الأوراق أو جمعها وذلك لضمان وجوده الدائم مع ضرورة إعطاء الفرصة لل תלמיד لخادرة حجرة الدراسة عند الحاجة كالذهاب إلى دورة المياه. ويترتب على معلم الفصل لضمان بقاء التلميذ داخل حجرة الدراسة كسر حاجز الملل والروتين بتنويع النشاطات وطرق التدريس والاهتمام بالفرق الفردية وإعادة تنظيم حجرة الدراسة خلق بيئة جيدة ومرحة تشجع التلاميذ على العمل فيها والاتساع لها كإضافة بعض الجمليات وإعادة ترتيب المقاعد وتحديث المستلزمات ما أمكن ذلك.

٧ - تحدي المعلم أو الجدال معه:

يتصرف بعض التلاميذ وخاصة في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، لاسيما الأكبر سنًا داخل حجرة الدراسة بتصرفات قد تكون مقصودة وقد تكون لا إرادية، كرفض ما يطلبه المعلم منهم عمله أو إخراج المعلم بتعليق غير لائق أو بالحجوم عليه لقطياً، وهذا السلوك غير التربوي قد يفسح المجال أمام التلاميذ الآخرين لأن يتصرفوا بالمثل، والمعلم الواعي هو الذي يعالج مثل هذا الأمر موضوعية بعيداً عن صراع القوة، فإذا ما داهمه أحد التلاميذ بسؤال استفزازي أو تافه عليه القول: أن هذا الموضوع يأخذ من وقت الدرس وساناقشه معك لاحقاً. يدهما من الضروري أن يتحدث المعلم إلى التلميذ على انفراد وأن يقدر العاقبة المستحقة إذا كانت ضرورة، فاللهم سماح وجهة نظره وتوجيهه على انفراد لأن عاقفة المعلم على هدوئه ورقضه الدخول في صراع قوة مع التلميذ، سيحفظ له كرامته أمام التلاميذ وسيمنح الفرصة للتلميذ لتهدة نفسه. (أمير وآخرون ١٩٩٦)

ذلك أن المعلم الذي يقابل سلية تلميذه بأسلوب سلي ستكون ردود فعل التلميذ أكثر حدة وأكثر سلية مما يصعد من حدة الصراع ويربك عملية التعليم والتعلم. (Barrow and Other 2001)

أن تشجيع المعلم تلاميذه على التفاعل معه بشكل ايجابي بعيداً عن التوتر والصراع يساعد التلاميذ على الشعور بالألفة والانتماء والصداقه، هنا يؤثر ايجابياً على ثوهم المعرفي والوجداني كما يساعد على إيجاد علاقات طيبة بين التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين معلّمهم، وبالتالي فإن ذلك يساعد على تحقيق أهداف التعلم.

٨ - الغش في الامتحان:

ينش التلميذ في الامتحان لسبب بسيط وهو لكي ينجح بدون مجهد، وهذه المشكلة هي مشكلة المجتمع الذي يتقبل حصول الفرد على المكانة من غير مجهد. فمشكلة الغش إذا هي مشكلة اجتماعية على كافة المستويات، والخلل الأنجع لها هو تغيير نظرة المجتمع إلى قيمة العمل واستحكام الضمير الداخلي بدلاً من المراقبة الخارجية.(الجلبي والعبدالجلبار، ١٩٩٢) وحيث أن موضوع الغش في الامتحانات هو من اخطر الأمور لهذا فإننا لخواون أن نوفيه حقه هنا بشيء من التفصيل.

لقد كثر الحديث عن الامتحانات والتأكيد على أنها ليست غاية كما يظن البعض لكنها وسيلة للوصول إلى هدف أو أهداف معينة، والامتحانات ما هي إلا وسيلة من وسائل التقويم، لا تقويم المتعلم فحسب بل تقويم عمل المدرس داخل حجرة الدراسة وتقويم المنتج والوسائل وكل ما يتعلق بالعملية التربوية ككل.

وحيث أن النمط التقليدي الذي توضع بموجبه أسئلة الامتحانات ويسوز على أساسه التلاميذ في قاعات الامتحان ويوكيل للمعلمين العديد من المهام كالمراقبة والتصحيف والمراجعة لأوراق إجابات التلاميذ والأسلوب الذي توضع وفقاً له جداول الامتحانات وتحدد به آزمتها وفوق كل هذا سوء الفهم لأسباب وضع الامتحانات سواء من قبل أولياء الأمور أو التلاميذ وسوء التخطيط لاستقبالها واعتبارها مصدر رهبة وخوف وحذا فاصلاً لصير التلميذ الدراسي، كل ذلك وأمور أخرى قد تدفع التلاميذ لأن يتبع أسلوب الغش في الامتحان ذلك السلوك غير المرغوب فيه والذي يستحق الدراسة والبحث باعتباره ظاهرة غير حضارية تدل على أن هناك تفككاً أو خللاً داخل العملية التربوية.

لقد نفشت ظاهرة الغش في الامتحانات سواء النهائية منها أو الشهرية، ولم يقتصر ذلك على مرحلة دون أخرى لدرجة أنه لم يعد الإعداد للامتحان ما يشغل بعض التلاميذ الذين يمارسون الغش كأسلوب لتحقيق أهدافهم، بل أصبح الإعداد للغش هو الشاغل الوحيد الذي يشغل أذهانهم. وعلى الرغم من العقوبات التي تفرض على التلاميذ للحد من هذه الظاهرة إلا أنها مازالت تشكل خطراً كبيراً على مستقبل التربية والتعليم وإذا ما بحثنا عن أسباب الغش في الامتحanات نجد أن معظمها يكمن في الآتي:

- ١) سوء نظام لامتحانات (إتباع الأسلوب التقليدي البالي).
- ٢) ضعف في طريقة التدريس التي يتبعها معلم المادة.
- ٣) صعوبة المادة الدراسية في المقرر.

- ٤) تزايد أعداد الطلبة في حجرة الدراسة مما لا يمكن معلم المادة من مراعاة الفروق الفردية.
- ٥) وضع أسللة موحدة لجميع تلاميذ الصف الواحد دون النظر إلى اختلاف قدراتهم.
- ٦) عدم تركيز معلم المادة الدراسية على شخصية التلميذ ككل بدراسة ملفه ومعرفة ظروفه ومستواه الفكري وخلفيته.
- ٧) عدم اهتمام معلم المادة الدراسية أو مسئول النشاط أو المشرف الاجتماعي باختبار التلميذ بشكل غير مباشر عن طريق الحوار أو المسابقات أو التحفيز اليومي، ووضع كل العبر على الامتحانات واعتبارها الفيصل الذي يقرر مدى استيعاب التلميذ للمادة العلمية.
- ٨) غياب أو ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة فقد تكون ظروف التلميذ العائلي سبباً يدفعه إلى ممارسة الغش.
- ٩) تهاون بعض المسؤولين عن المراقبة في الامتحانات.
- ١٠) سوء ترتيب وتنظيم قاعات الامتحان.
- ١١) ضعف حسابة أسللة الامتحان من قبل معلم المادة وعدم الاهتمام بالفهم وعرض وجهات النظر والمناقشة والاهتمام بالتلقين والحفظ الحرفى.
- ١٢) اختلاف طرق تصحيح أسللة الامتحانات وعدم وجود معيار ثابت بل ترك ذلك للمعلم وحده فقد يكون مبدعاً خلافاً يهتم بالفروق الفردية وينظر إلى أجوبة التلميذ من جميع النواحي كاستيعابه للمادة العلمية زائداً اعتداده بنفسه وطرح وجهات نظره وتحليله للأمور بشكل موضوعي أو قد يكون خلاف ذلك.

- ١٣) مطالبة التلميذ بأداء أكثر من امتحان في يوم واحد.
- ١٤) استهانة التلميذ وتهاونه في أداء الواجبات اليومية وترك الدراسة والمراجعة إلى أيام الامتحانات.
- ١٥) جلوه بعض التلاميذ إلى المغامرة واستخدام الغش كوسيلة للتحدي.
- ١٦) قد يرجع سبب الغش إلى عوامل نفسية يعاني منها التلميذ.
- ١٧) ربما يكون جلوه التلميذ لمارسة الغش في الامتحان راجعاً إلى سوء نشائه وعدم توجيهه التوجيه السليم.
- ١٨) قد يكون الخفافض دخل الأسرة سبباً في ذلك ومحاولة من التلميذ لاجتياز مراحل الدراسة مستخدماً أسلوب الغش لضعفه في دراسته بسبب أو آخر مستهدفاً الحصول على شهادة دراسية تؤهله للعمل.
- ١٩) ينظر بعض التلاميذ على الغش على أنه أسلوب سوي لا خطأ فيه ولا ضرر منه وهذا يرجع إلى عدم وجود الوعي حول خطورة هذا الأسلوب.
- ٢٠) تهاون بعض المعلمين في استخدام دفاتر الحضور والغياب أو عدم محاسبة التلميذ على كثرة الغياب مما ينقوص عليه فرص التعلم.
- ٢١) عدم قدرة معلم المادة الدراسية على توصيل المعلومات وتقريبيها لأذهان التلاميذ.
- ٢٢) أن التزام معلم المقرر الدراسي في حرفيته ما جاء في المقررات الدراسية قد يكون سبباً في جلوه التلميذ إلى ممارسة أسلوب الغش.
- ٢٣) قسوة بعض أولياء الأمور في معاقبة أبنائهم في حالة فشلهم في الامتحان مما يثير الخوف والرهبة لدى التلميذ وبالتالي يدفعه إلى الغش تلافياً لذلك.

- ٢٤) سوء ترتيب مقاعد التلاميذ داخل حجرة الدراسة كجعلها ملائمة لبعضها مما يسهل عملية الغش.
- ٢٥) كثرة إعداد الطلبة وقلة أعضاء هيئة التدريس في المدرسة ذاتها مما يجعل عملية توزيع المراقبين على قاعات الامتحان عملية غير متوازنة وبالتالي تولد صعوبة في السيطرة على التلاميذ عند مراقبتهم في الامتحان.
- ٢٦) سوء توزيع المدرسين حسب تخصصاتهم وعدم وضع الشخص المناسب في الكائن المناسب كإسناد مهمة تدريس مادة الرياضيات لشخص متخصص بمادة الفيزياء أو إسناد مهمة تدريس الجغرافيا لشخص يحمل تخصصاً بالتاريخ وهكذا مما يجعله أقل المأمور باداته من مدرس بذات التخصص.
- ٢٧) محاكاة بعض التلاميذ لإقرانهم الذين يغشون في الامتحان.
- ٢٨) كبر حجم المقرر الدراسي وتشابه موضوعاته.
- ٢٩) ضعف أو غياب الوازع الديني.
- ٣٠) كسل التلميذ أو ضعف قدرته على الاستيعاب.

ما هي الأساليب التي يستخدمها التلميذ في عارضة الغش؟

قد يلاحظ المعلم المراقب بعض حالات الارتباك والقلق وعدم الاستقرار بادية على وجه بعض التلاميذ أو حركاتهم فيركز في ملاحظتهم إلى أن يكتشف حالة الغش وقد يقلق التلميذ قبل الامتحانات بأيام لا خوفاً من الامتحان فحسب وإنما من الطريقة التي سيتبعها في عارضة الغش ولعل البعض يختار أكثر من وسيلة فإن لم تصلح وسيلة فإن له البديل وذلك لكي يضمن سلامة أجوبته عن ذلك الطريق الخاطئ.

وحيث أن أساليب الغش كثيرة نذكر بعضها بهدف ملاحظتها مستقبلاً
وتلاؤها ما أمكن ذلك ومنها:

- ١) حل وريقات صغيرة تدون فيها المعلومات الازمة واستخراجها منى ما
ووجد التلميذ فرصة اشغال المراقبين عنه.
- ٢) استخدام إشارات الأيدي وإيماءات السرور من لاسما في الأسئلة
الموضوعية التي تتطلب الإجابة بنعم أو لا أو استخراج العبارة الصحيحة.
- ٣) تبادل أوراق الإجابة بين تلميذ وآخر.
- ٤) تدوين المعلومات على الطاولات أو على الملابس أو على بعض أجزاء
الجسم كالأطراف أو ر بما على الملابس من الداخل أو على الجدران.
- ٥) استخدام الكتب والدفاتر بوضعها مفتوحة داخل الدرج أو على الكرسي.
- ٦) عن طريق استراق النظر بين الحين والأخر إلى أوراق إجابة الزملاء
الغيطين.
- ٧) بواسطة الآلات الخامبة أو المسجلات الصغيرة بوضع سماعات في الأذن
وسمع المعلومات بعد إخفاء جهاز التسجيل في أحد الجيوب أو داخل
الملابس.
- ٨) بواسطة ربط خيط مطاط وتوصيله بين أحد الأصابع وموضع الكتف
بشيئه في الملابس الداخلية ولمس الأوراق الصغيرة التي تحمل معلومات
عن المادة المراد الامتحان بها وذلك على طول الخيط المطاط وسحبه في
حالة وجود فرصة ويكون بالطبع غالباً تحت الكم ويسحب عند الضرورة
والحاجة وجود الفرصة.

- ٩) بواسطة استخلاص المعلومات بشكل غير مباشر من المعلم الممتحن أو المراقب.
- ١٠) عن طريق إيقاعات معينة.
- ١١) عن طريق سرقة أسئلة الامتحان من مكتب المعلم في حالة غفلته.
- ١٢) حضور التلميذ للامتحان عن زميله أو قريبه.
- ١٣) اتفاق بعض التلاميذ فيما بينهم اتفاقاً مسبقاً على ممارسة الغش بالأسلوب الذي يرون أنه مناسباً كجلوسهم متجلورين.
- ١٤) كتابة الأجوبة على ورقة الأسئلة وتبادلها.
- ١٥) تعمد بعض التلاميذ إلى حل الأسئلة شفويأً وبصوت مرتفع بعد خروجهم من قاعات الامتحانات لتوصيل المعلومات إلى من هم ما زالوا داخل قاعة الامتحان.
- ١٦) استخدام رموز معينة.
- ١٧) عدم تسليم التلميذ لورقة الإجابة وانتهاز فرصة انشغال الأستاذ أو المراقب بتسليم أوراق أخرى وتوقع التلميذ بحضور الامتحان قبل توزيع الأسئلة.
- ١٨) تعمد الطالب إلى عدم كتابة اسمه على ورقة الإجابة إضافة إلى تعمد تغيير خطه مما يصعب على المصحح التعرف عليه بسهولة لاسمها وان بعض التلاميذ يتضمنون ذكر أسمائهم على ورقة الإجابة ومن الجدير بالذكر أن ضعف أو تهاون المراقبين في قاعات الامتحان واعتبار عملهم عملاً روتينياً لا يقدم ولا يؤخر له أثراً في تشجيع ممارسة

أسلوب الغش من قبل التلاميذ، كذلك تعويذ التلاميذ على نمط معين من الأسئلة واستخدام الأسلوب البشير في توجيه الأسئلة له الأثر الكبير في تشجيع أسلوب الغش واللجوء إليه.

هذه بعض الأساليب التي يتبعها التلاميذ الذين يستخدمون الغش وسيلة لاجتياز الامتحان بنجاح ولعل من الضروري وضع حد لهذه المأساة التي تربك العملية التربوية وتقلق مجموعة التربويين والمسئولين إذا لم يعملوا للحد منها.

علاج المشكلة:

نظراً لأن التلميذ هو الأداة الفعالة للنهوض بالمجتمع والعمل على رفاهيته فيما إذا تلقى تعليمه بالشكل المرسوم والمخطط له من قبل الجهات المعنية وأن التربية يمفهومها الواسع الشامل تحرض على إعداد المواطن الصالح وبما أن التلميذ الذي يلجأ للغش إنما هو التلميذ الذي يعاني من مشكلة ما أو أنه التلميذ الذي ينظر لهذه المسألة الخطيرة باستهانة وقد يدفعه ذلك للمغامرة، لذا فإنه لا بد من وضع بعض المقترنات والتوصيات التي قد تصلح أو يصلح بعضها للقضاء على هذه الظاهرة غير الحضارية ومن هذه المقترنات:

١) بما أن نظام الامتحانات المتبع في المدارس هو العمل الأول الذي يساعد أو يدفع التلميذ للغش باعتبار أنه أصبح:

أ. خاتمة وليس وسيلة لتقدير التلميذ فالكل يعد العدة للامتحان وكأن الدراسة خلقت بكبرها وفروعها ومقرراتها لأجل الامتحان واجتيازه بنجاح.

ب. موعداً مخيفاً يتظاهر التلميذ وأسرته على حد سواء غالباً ما يهمل التلميذ واجباته في هذه العام مرجحاً ذلك إلى موعد الامتحان الذي يضعه

أمام الأمر الواقع ويدفعه للغش بسبب إهماله وعدم متابعته للدروس التي تلقى داخل المدرسة أو مراجعتها ودراستها في البيت يومياً. نظاماً روتينياً يقوم على أساسه التلاميذ بشكل متساو دون اعتبار للفروق الفردية.

د. نظاماً لم يضع المعايير الجيدة للتقويم بل يترك لكل معلم يضع درجته تماشياً مع الطريقة التي يراها مناسبة.

هـ. مبعثاً للرهبة والخوف حيث تعد له العدة بشكل لافت لأنظار التلاميذ وأهاليهم على حد سواء فترتيب المقاعد وضع أرقام الجلوس والبطاقات والتحذيرات والمراقبون الذين يقفون وكأنهم جنود مجندة بحركتهم خطواتهم الإيقاعية.. ذلك كله مولد للرهبة والخوف ومضمون لحجم الامتحان، وعليه فإن إعادة النظر في نظام الامتحانات أمر ضروري.. مما يتبع من إجراءات في الامتحانات النهائية يجب أن يتبع في كل الامتحانات مهما كان نوعها سواء كانت امتحانات شهرية أو أسبوعية أو فصلية واعتبارها جزءاً من الدرس ليس إلا.

٢) طرق التدريس المتبعة في جميع مراحل الدراسة تحتاج إلى إعادة نظر، فطريقة التلقين والحفظ ليست مجديّة وإنما يجب أن يحرص المعلم على غرس الثقة في نفس كل تلميذ مهما كان شأنه وتشجيعه على التحليل والسؤال والمقارنة والمناقشة وربط المعلومات بعضها ببعض والاستنتاج، فالدرس الناجح هو ذلك الذي يسأل بكل الطرق والوسائل ويستQUIRE ويتشجع المنافسة الشريفة ويصنع من درسه حلقة علمية ويستخدم كل الوسائل الممكنة لتقويم المعلومات إلى أذهان التلاميذ والمدرس الناجح هو الذي يشوق التلميذ لأداء الامتحان بإكثاره من الأسئلة اليومية في الدرس والتأكد من أن كل

للمزيد قد استوعب المادة الدراسية عن فهم تام وان يقوم بتبسيط شرح المادة ما أمكن ذلك.

(٣) من الفضوري إعادة النظر في المناهج والمقررات الدراسية لأننا نجد هوة كبيرة بين كل سنة وما يليها أو بين مرحلة وأخرى أو ربما بين موضوع وأخر فوضع المقررات بشكل أكثر تيسيراً و شامل أمثلة واحدى موضوعاً لأمر يزيد التلميذ شوقاً ويدفعه للمذاكرة المستمرة.

(٤) على معلم المادة ربط ما تم شرحه داخل حجرة الدرامة مع الأسئلة المقدمة للنلاميد في الامتحان ذلك لأن الهدف من الامتحان هو تقويم تعلم التلميذ وليس تعجيزه بالأسئلة المعقّدة والبعيدة عن المادة التي تم شرحها ومناقشتها وتعليمها، وقد يحدث أن يتأخر المدرس في إنهاء المنهج مما يدفعه إلى السرعة في فترة ما قبل الامتحان وتقديم شرحه للمادة باقتضاب أو بشيء من القموض إضافة إلى تكديس الواجبات الбитية ومضاعفتها وعدم وجود تنظيم وتنسيق في عرض المادة أو المعلومات وهذا قد يشوش المعلومات في عقل التلميذ ويشتت أفكاره وبالتالي قد يدفعه إلى الغش ولاسيما التلميذ الذي اعتاد الحصول على درجات عالية للحفاظ على مستوى، لذا فعلى المعلم توزيع الموضوعات بجداول وتنظيم خطته بتوافق وتساو كي لا يؤثر على مستوى تحصيل التلميذ نتيجة إهماله أو عدم تحاطيه بشكل جيد.

(٥) هناك ضرورة ملحة في التبيه على المرافقين بشكل عام وتنوعاتهم أو تذكيرهم بخطورة مستوى مهمتهم في مراقبة التلاميذ أثناء الامتحان لأن أداء الواجب يعني إلقائه وليس وجود المراقب بمفرده فقط داخل قاعة الامتحان وإنما بكل حواسه ولنذكر قول رسول الكريم عليه أفضل الصلوات 'أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتلقنه'.

- ٦) محاولة توعية التلميذ بهدف الامتحان وكذلك أولياء الأمور عن طريق الاجتماعات وذلك لتخفيف حدة التوتر لدى التلميذ.
- ٧) ضرورة التركيز على الوازع الديني وتنبيه التلاميذ بأن الغش إنما هو سلوك لا يرضاه الدين ولا المجتمع وذلك مهما تعددت الأساليب للجوء إليه.
- ٨) أن إلغاء امتحان التلميذ الذي يحاول الغش ليس كافياً وكذلك التحقيق معه وكتابه محضر بذلك ولكن الإعلان عن حالة الغش باسم التلميذ الذي ضبط وهو يمارس الغش والتشهير به سواء في اجتماع أولياء الأمور أو اجتماع التلاميذ أو كتابة اسمه في لوحة الإعلانات قد يجعله يعيد النظر فيما هو يبني فعله وذلك خوفاً على سمعته وعلاقاته بزملائه ومن الضروري إنذار التلاميذ في بداية العام حول ذلك وإعلامهم بنظام التشهير بالللميذ الذي يحاول ممارسة الغش فقد يكون ذلك رادعاً لهم.
- ٩) تنويع أساليب التقويم واعتبار الامتحان جزءاً منها.
- ١٠) الإكثار من الامتحانات اليومية القصيرة والفعجائية لتعويد التلاميذ أن الامتحان ليس أمراً غبياً.
- ١١) الإكثار من الأساليب الحديثة للامتحانات كنظام الكتاب المقترن والامتحان البيجي.
- ١٢) محاولة المدرسة بهيئتها الإدارية والتعلمية مساعدة التلاميذ الذين لوحظ عليهم محاولة الغش أو سبق لهم ممارسته والأخذ بأيديهم بعد الرجوع إلى سجلاتهم ودراسة ظروفهم والأسباب التي دفعتهم لذلك وبالتالي مساعدتهم بزرع أو إعادة الثقة في أنفسهم وهذا ليس مستحيلاً فيما إذا تصافرت الجهد ونظرتنا إلى أهمية ملاحظة الفروق الفردية والظروف التي

يم فيها أكثر من هؤلاء الطلبة والعمل على توثيق الصلة بين البيت والمدرسة .

(١٣) من الضروري عمل إحصائيات ودراسات لمعرفة النسب التي ترتفع أو تنخفض فيها حالات الغش وذلك بعد تصنيف المدارس كدراسة تلك الحالات في المدارس الابتدائية الواقعة بين منطقة كلنا ومنطقة كلنا (هذا على سبيل المثال لا الحصر) لمعرفة الناطق التي تزداد نسبة الغش في مدارسها ومن ثم معالجة الموضوع بشكل جامعي آخذين في الاعتبار كل الظروف الخفية سواء المدرسية أو البيئية، فالمدرسة ليست وحدها هي المسئولة عن وجود هذه الظاهرة ولكن الأسرة وخلفيتها الثقافية وأسلوبها في التربية وعدد أفرادها ووضعيتها الاقتصادية كل هذه العوامل وغيرها إضافة إلى ظروف المدرسة كزيادة إعداد التلاميذ في الصف الواحد والتقص في أعضاء هيئة التدريس وضعف الإدارة وسوء التدريس، كل هذه الأمور وغيرها قد تكون سبباً من الأسباب التي تدفع التلميذ لمارسة أسلوب الغش في الامتحان.

(١٤) فيما يخص الامتحان النهائي (نهاية الفصل الدراسي) يقترح أن تخصص نسبة صغيرة من الدرجة الكلية للامتحان النهائي وتوزع باقي الدرجة على نواحي التقويم الأخرى كالسلوك والامتحانات اليومية والشهرية والشخصية والنشاط والحضور والغياب والمشاركة ومدى التعاون والالتزام بالقيم وال العلاقات الاجتماعية والمهارات والقدرة على التحليل والربط والنقد وغير ذلك من الأمور الهامة ويقترح أن تكون درجة الامتحان النهائي ٦٠٪ وتتوزع الى ٤٠٪ على نواحي التقويم الأخرى خلال الفصل الدراسي الواحد.

- ١٥) يعتبر العقاب وسيلة مجده لعلاج الغش عند الأطفال.
- ١٦) توفير القدرة الحسنة والإكثار من القصص التي تتوضح عاقبة الغش.
- بما أن عملية التربية في تطور مستمر وتحديث دائم وبما إنها عملية يمر فيها الفرد لينمو عمّا سليمًا قائمًا على جذور إسلامية سليمة راسخة وبما أنها بناء حضاري ووسيلة لرقي المجتمع والحفاظ عليه سويةً مستقيمةً، لهذا فإنه من الضروري حفظ العمل على تسير هذه العملية بشكل يساهم مساهمة فعالة في تحقيق أهداف التربية وتقديم المشكلات التي قد تستعرض سببها (الحريري، ١٩٩٨)

٩ - نسيان إحضار الدفاتر أو الأقلام للمدرسة:

بعض التلاميذ يتسلون أو ربما يتناسون اخذ الأقلام والكراسات وبعض الكتب والدفاتر إلى المدرسة، وقد يكون هذا بسبب الإهمال والنسيان، أو التناسى طمعاً بالتوقف عن القيام بالواجبات والأنشطة الصحفية، وحيث إن حرمان التلميذ من فرصة التعلم أمر في غاية الخطورة، لهذا على المعلم تبيه التلميذ إلى ضرورة إحضار تلك الأشياء والتعاون مع أولياء الأمور للمتابعة والتذكرة.

وهناك طريقة أثبتت ثبوتها في الغرب وأتت بنتائج معقولة دون اللجوء إلى عقاب التلميذ، وتلخص هذه الطريقة بالأتي: (الجلبي والعبدالجلبار، ١٩٩٢)

يقوم المعلم بتوفير بعض اللوازم المدرسية الإضافية داخل حجرة الدراسة، فإذا حضر التلميذ دون أن يجلب لوازمه الخاصة كالأقلام أو المحاجة أو الدفاتر، يقوم المعلم بإعارة هذا التلميذ اللوازم التي تقصه على أن يستخدمها وهو واقف دون السماح له بالجلوس طيلة الوقت

ودون أهاته أو توبخه، وبهذا فإن التلميذ سيحرص على جلب كل ما يحتاج له في كل يوم تحيناً للعمل وهو واقف.

١٠- مشكلة الشروق الذهني وعدم التركيز:

قد يسرع بعض التلاميذ أثناء شرح المعلم للدرس أو يشاغل بأمور تمنعه من التركيز كالعبث بالأوراق أو القيام بكتابة أشياء لا علاقة لها بالدرس أو ربما القيام برسم بعض الرسوم مجرد تفاصيل الوقت، أو قد يكون التلميذ منفماً في أحلام البقطة مما يضيع عليه فرصة الانتباه والإصغاء مما يقوله المعلم.

ويقصد بالشروق الذهني انصراف التلميذ عن الدرس، والاشغال بأمور أخرى، فاللهم يكون حاضراً جسدياً داخل حجرة الدراسة بينما يكون عقله مشغولاً بأمور أخرى بعيدة كل البعد عن الدرس. ويتمكن المعلم من التعرف على التلميذ شارد الذهن من خلال عدة أمور هي: (الجاسر، ٢٠٠٤)

أ. سرحان العيون: تكون عيناً التلميذ شارد الذهن متمركزتين على المعلم، بشكل جامد وهذا يوحي للمعلم بأن التلميذ ليس معه على الإطلاق.

ب. محاولة التلميذ التشویش على الآخرين لصرفهم عن الدرس.

ج. العبث بما حوله من أقلام أو حيات أو القيام برسم بعض الأشياء للإشتغال عن الدرس.

د. النظر ذات اليمين وذات الشمالي، والتطلع إلى النافذة أو إلى باب حجرة الدراسة للاحظة المارين. (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢)

وحيث أن الشروق الذهني يؤثر كثيراً على تحصيل التلميذ الدراسي بسبب عدم التركيز، فإنه من الضروري معرفة أسباب الشروق الذهني والتي نلخصها الآتي:

- ١- قد يكون أحد الأسباب هو معاناة التلميذ من بعض المشكلات الأسرية، كالتفكك الأسري، أو الشجار الدائم بين الوالدين، أو غياب أحدهما بسبب الوفاة أو الطلاق، أو ربما غياب كلاهما وتعهد أحد أفراد العائلة بتربية هذا الطفل.
- ٢- من الأسباب التي تدفع الطفل إلى الشرود هي قسوة المعاملة من قبل الأهل أو المعلم وشعور الطفل بالتبذل وعدم القبول.
- ٣- طريقة التدريس ربما تكون أحد الأسباب كالجمود والرقابة والتكرار.
- ٤- صعوبة المقرر الدراسي وتراكم المعلومات فيه مما يسبب الإجهاد النفسي للتلמיד.
- ٥- عدم وضوح صوت المعلم أو سرعته في إعطاء المعلومات مما يتغدر على التلميذ المتدينة.
- ٦- بعض التلاميذ يظنون أنهم يعرفون ما سيقوله المعلم ولا يتوقعون أن يعرفون ما سيقوله المعلم ولا يتوقعون أن يعرفوا شيئاً جديداً.
- ٧- بعض التلاميذ تكون لديهم أفكارهم الخاصة ويفكرن في طريقة يعرضون بها أفكارهم التي تشغلهم عن الدرس.
- ٨- قد تكون الأسباب متعلقة بمشاركة صحية يعاني منها التلميذ، كاضطراب السمع أو ضعف النظر، أو فقر الدم أو ما إلى ذلك.
- ٩- من مسببات الشرود النفسي إحساس الطفل بالضيق أو عدم الارتياح كجاجته للذهاب إلى دورة المياه، أو الجوع، أو عدم الشعور بالراحة جراء ارتداء الملابس الضيقة أو غير المرحة.

- ١٠ - البيئة الصفية قد تكون إحدى المعيقات فاكتظاظ حجرة الدراسة بالתלמיד والآثاث والمواد وسوء التهوية والإتارة، كل هذه الأمور تزعج التلميذ وربما تدفعه للاتصراف عن التركيز.
- ١١ - إنفراد المعلم بالحديث والشرح والتعليق وضعف التفاعل اللفظي بينه وبين تلاميذه يتسبب في شرود أذهان بعض التلاميذ وعدم التركيز على الدرس.

طرق التغلب على المشكلة.

هناك العديد من الأساليب التي تساعده على التغلب على مشكلة الشرود الذهني أهمها:

- ١ - الإعداد الجيد للدرس من تخطيط للدرس وحسن إدارة الوقت.
- ٢ - إعادة تنظيم البيئة الفيزيقية وجعلها بيئة مفرحة وصحية، مع أهمية فتح المجال للتلاميذ للتحرك بحرية بين الكراسي دون إرباك.
- ٣ - التوزيع في طرق التدريس، وإدخال عناصر التسويق وشد انتباه التلاميذ وتغيبهم في الدرس من خلال إشراكهم بنشاطات مختلفة ومتاسبة لأعمارهم.
- ٤ - إعطاء مهلة كافية للتلاميذ في حالة الانتقال من نشاط إلى آخر لاحضار ما يتجاوزه من كراسات وأقلام وغير ذلك.
- ٥ - عاولة النظر إلى كل تلميذ أثناء الشرح وعدم التركيز على مجموعة أو جهة معينة ومراعاة الفروق الفردية.
- ٦ - على المعلم التحدث بشربة توافق مع الموضوع المطروح والابتعاد عن التحدث بنبرة تسير على وتيرة واحدة، لأن ذلك يبعث الملك والسلام في نفوس التلاميذ.

- ٧- تبيه التلميذ شارد الذهن إلى ضرورة الانتباه، وإشراكه في الدرس ما أمكن ذلك.
- ٨- الابتعاد عن توجيه الأسئلة إلى التلاميذ بالترتيب، بل استخدام الطريقة العشوائية.
- ٩- الاهتمام بتوزيع الأسئلة وخروجها عن الرتابة، لتشتمل على التحليل والتحليل والإدراك والربط وما إلى ذلك.
- ١٠- وضوح الحديث ومراعاة نبرة الصوت ودرجاته.
- ١١- التوسيع في المعلومات المعطاة في الدرس والخروج عما يحتويه المقرر الدراسي بطرح أمثلة خارجية أو قصة أو طرفة مما يشد انتباه التلاميذ.
- ١٢- في حالة كون الدرس جديداً أو طويلاً، من المفيد تجزئه إلى عدة أجزاء وإعطاء التلاميذ بعض النشاطات المقيدة بين جزء وآخر.
- ١٣- اللجوء إلى استخدام المدح والإطراء لشحذ همم التلاميذ وتحييهم للدرس.
- ١٤- على المعلم استخدام الألفاظ المناسبة مع أعمار التلاميذ والتحدث معهم بلغة واضحة بعيداً عن الغموض.

مشكلة الهروب من المدرسة

الهروب من المدرسة هو خروج بعض التلاميذ من باب المدرسة بغفلة من الحارس أو الباب أو القفز من الجدار، للخروج خارج المدرسة والتجوال في الأحياء أو في الأسواق.

أشكال الهروب:

يتحذّل الهروب عدة أشكال هي: (الشريبي، ٢٠٠٠)

- ١- الهروب الاستطلاعي: يهرب بعض الأطفال بسبب حب الاستطلاع والغامرة لاكتشاف أشياء جديدة ولرؤية أماكن غريبة.
- ٢- الهروب الاستمتعاعي: يهرب بعض الأطفال للاستمتاع مشاهدة لعبة يمارسها الآخرون أو للاستمتاع بمنظر الأشجار أو الشوارع وما يحيط بهما.
- ٣- الهروب الوقائي: عندما يتوقع الطفل بأنه سيعاقب من قبل المعلم لعدم إتمامه الواجب المطلوب أو عدم إحضاره مستلزمات الدراسة، فإنه يلجأ للهروب للتخلص من العقاب.
- ٤- هروب حب المغامرة: بعض الأطفال لديهم الميل إلى المغامرة مما يدفعهم إلى الهروب.

أسباب الهروب من المدرسة:

ان أهم أسباب الهروب هي:

- ١- رغبة الطفل في اكتشاف البيئة التي حوله.
- ٢- شعور الطفل بالحرمان من أشياء يحصل عليها أقرانه، مثل التجوال في الأسواق، فقد يكون عروراً من التهاب إلى السوق لاتشغال والديه أو بسبب الخفاض مسوى المعيشة للأسرة.
- ٣- الخوف من العقاب: فقصوة بعض المعلمين قد تكون سبباً في هروب بعض التلاميذ خوفاً من العقاب أو الزجر.
- ٤- صعوبة بعض الدروس، أو سوء طريقة التدريس مما يدفع الطفل إلى الهروب تخلصاً من الدرس الذي يجد فيه صعوبة أو يشعر بالملل عن طريقة التدريس.

- ٥- التقليد والمحاكاة، فبعض التلاميذ يقلدون من هم أكبر منهم سنًا.
- ٦- التخلف العقلي أو عدم النضج قد يكون أحد مسببات المروب.

طرق التغلب على المشكلة:

- ١- تحسين البيئة المدرسية، وتزيينها ، و توفير الألعاب المتعددة والعديد منها.
- ٢- تنويع الرحلات المدرسية والزيارات الميدانية والعمل على كونها رحلات زيارات تعليمية وترفيهية واستطلاعية.
- ٣- متابعة التلاميذ والاهتمام برعايتهم داخل المدرسة والتأكد من حضور جميع التلاميذ، وتفقد الغائب منهم بسؤال الأهل لمعرفة أسباب الغياب.
- ٤- حسن معاملة التلاميذ وعدم اللجوء إلى عقاب المقصري بل محاولة معرفة الأسباب ومساعدته على التفاعل الإيجابي.
- ٥- تطوير طرق التدريس وتنويعها وإدخال عناصر التشويق والتزويج في الدرس.

مراجع الفصل الثالث

- ١) البنا، رياض والحريري، رافدة وشريف، عابدين (٢٠٠٤) إدارة الصف وبيئة التعلم، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.
- ٢) الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢) مهارات التدريس الصفي، عمان: دار المسيرة
- ٣) إيمير، إدموند وايفرسون، كارولين وكليمتس، وويرشام، موري (١٩٩٦) الإدارة الصحفية لعلمي المرحلة الثانوية (مدارس من الظهران، مترجم) المملكة العربية السعودية: دار التركي.
- ٤) الجاسر، عفاف (٢٠٠٢) برنامج تنمية كفايات إدارة الصف لدى المعلم والمعلمة، الرياض: العبيكان.
- ٥) الجليلي، فتيبة سالم والعبدالجبار، جواهر (١٩٩٢) ١٠٠ سؤال في مشاكل الأطفال، الرياض: دار انتصار للنشر.
- ٦) الحريري، رافدة (١٩٩٨) ظاهرة الغش في الامتحان، داء يبحث عن دواء، الرياض: جريدة الجزيرة.
- ٧) جابر، جابر عبدالحميد (٢٠٠٠) مدرسان القرن الحادى والعشرون الفعال، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٨) جابر، جابر عبدالحميد وآخرون (١٩٩٧) مهارات التدريس، القاهرة: دار النهضة العربية.
- ٩) رفعت، محمد (١٩٩١) تربية الطفل صحياً ونفسياً من الولادة حتى العاشرة، بيروت: دار البحار.

- ١٠) شحيمي، محمد أيوب (١٩٩٤) مشاكل الأطفال ... كيف نفهمها؟ بيروت: دار الفكر اللبناني.
- ١١) عيسى إيفا (١٩٩٣) المرشد العملي حل المشاكل السلوكية (عبدالعزيز الدخيل ويوسف أبو حيدان ومحمد ملا، مترجمون) الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٢) قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (٢٠٠٢) إدارة الصبور، عمان: دار الفكر .
- ١٣) منسي، حسن (٢٠٠٠) إدارة الصبور، اربد: دار الكتبية.
- 14) Barrow, Giles, Bradshaw, Emma, and Newton, Tradi (2001) Improving Behavior and Self Esteem in the Classroom. London: David Fulton Publishers.

4

الفصل الرابع استراتيجيات إدارة وضبط السلوك

عناصر الفصل

- ❖ حقوق الطفل وصحته النفسية.
- ❖ مظاهر الصحة النفسية.
- ❖ مهارات العلاقات الشخصية للمعلم.
- ❖ التغذية الراجعة كأسلوب لتعزيز السلوك الجيد.
- ❖ أفعال، لا تفعل.
- ❖ أنماط التغذية الراجعة.
- ❖ الوقاية من حدوث المشكلات الصحفية.
- ❖ الثواب والعقاب وتعديل السلوك.
- ❖ أهمية التعزيز الاجابي في استشارة الدافعية.
- ❖ أنواع المعززات الاجابية.
- ❖ أساليب تطبيق الثواب.
- ❖ سوء استخدام الثواب.
- ❖ أساليب معالجة السلوك الخاطئ دون عقاب.
- ❖ النتائج السلبية التي يسببها العقاب.
- ❖ الأساليب الفاعلة في استخدام العقاب البسيط.
- ❖ مراجع الفصل.

4

الفصل الرابع استراتيجيات إدارة وضبط السلوك

حقوق الطفل وصحته النفسية

يحتاج الطفل بسبب قصوره من ناحية النضج الجسمي والعقلاني والعضلي إلى أسباب خاصة للحماية والرعاية. وقد وردت أسباب هذه الرعاية في الإعلان العالمي لحقوق الطفل الموقع في جنيف عام ١٩٥٩ بهدف جعل الطفل يتمتع بطفولة سعيدة، ويتمتع بالحقوق والحربيات، ورعاية الطفولة والاعتراف بحقها، من قبل الأفراد والسلطات المحلية والحكومات، وفقاً للمبادئ التالية: (عمار، ١٩٩٩)

- ١- أن يتمتع كل طفل بكافة حقوقه كحماته من الفوضى، وتقدير إنسانيته، وصيانته من الأخطار ووقايتها، ومن دون استثناء أو تغيير بسبب العنصر أو اللون، أو الجنس، أو اللغة أو دين، أو الرأي السياسي، أو أي رأي آخر، أو الأصل، أو الثروة، أو الميلاد، أو أي وضع آخر له، أو لأسرته.
- ٢- للطفل حق التمتع برقابة خاصة، ويجب أن تتاح له الفرص والوسائل وفقاً لأحكام القانون، لكي ينشأ بدنياً وروحيًا واجتماعياً بشكل طبيعي وفي ظروف تسم بالحرية والكرامة، وتتنفيذ أحكام القانون في هذا الشأن يجب أن يكون الاعتبار الأول لمصلحة الطفل.
- ٣- يجب أن يمنع للطفل منذ ولادته الحق في أن يعرف باسم وبهنسية معينة.

- ٤- يجب أن ينبع للطفل الحق في التمتع في مزايا الأمان الاجتماعي، والحق بأن ينشأ وينمو في أحسن صحة وذلك بتوفير الرعاية والوقاية له ولأمه قبل ولادته وبعدها، وأن يحصل على التغذية الكافية والرياضية والمأوى والملابس والرعاية الصحية من جميع النواحي.
- ٥- في حالة وجود بعض العجز لدى الطفل أو إصابته بعامة ما، يجب توفير العلاج الخاص له، والتربية التي تتناسب مع حالته.
- ٦- يجب أن يحيط الطفل بالغبطة والتفهم وأن ينمو تحت رعايته أبوية، ومسؤوليتهم في توفير الحنان والأمن والرعاية من الناحية المادية والناحية الأدبية، وألا يفصل عن والديه إلا في حالات استثنائية، وذلك لننمو شخصيته بشكل متكملاً. وعلى المجتمع والسلطات المعنية أن تكفل المعونة اللازمة للأطفال المفرومين من رعاية الأسرة.
- ٧- للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الإلزامي والمجاني على الأقل في المرحلة الابتدائية، إضافة إلى ضرورة إتاحة هذه الوسائل له، لرفع مستوى ثقافته العامة، وتنمية قدراته، وحسن تقادره للأمور، وشعوره بالمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية، لكي يصبح عضواً نافعاً في المجتمع. مع أهمية منحه فرصة الترفيه عن نفسه باللعبة والرياضة.
- ٨- في حالة وقوع الكوارث، يجب أن يكون للطفل المقام الأول في الحصول على الوقاية والإغاثة.
- ٩- يجب حسنان حياة الطفل من كل أنواع القسوة والعنف والاستغلال والإهمال وأن لا يكون معرضاً للإنجمار به، بأية طريقة من الطرق، ويجب أن لا يقوم الطفل باحتزاف حرفة أو عمل يضر بصحته أو يعرقل وسائل تعليمه، أو يعيق طرق نموه من الناحية البدنية أو الأخلاقية، أو العقلية.

١٠- يجب وقاية الطفل من الأعمال والتدابير التي قد تبث في نفسه أي نوع من أنواع التمييز من الناحية الدينية أو العنصرية. وأن تسمى تربيته بروح التفاهم والتسامح والمحبة والصداقة بين كافة الشعوب، ومحبة السلام والأخوة الشاملة، وان يشعر شعوراً راسخاً وقوياً بأن من واجبه تسخير طاقاته ومواهبه لخدمة إخوانه في الإنسانية.

إذا احترام حقوق الطفل في العيش الرغيد والحياة الهادئة السعيدة وحمايته من الأمراض والمخاطر والاخراف واحترام إنسانيته هو واجب كل مربٍ بل وواجب كل فرد راشد من أفراد المجتمع، ذلك الذي يتم وبشكل سليم وتبليور شخصيته بصورة متكاملة ليصبح عضواً نافعاً في المجتمع يمتلك بصفة نفسية جيدة ويتم بالازمان الانفعالي بعيداً عن الاضطرابات النفسية والسلوكية. والآن تعال عزيزى القارئ لنسلط الضوء على مفهوم الصحة النفسية وظاهرها وكيفية المحافظة عليها. تستند الصحة النفسية على عدة معايير هي: مدى التفريح الانفعالي والاجتماعي للفرد، ومدى توافقه مع نفسه ومع المجتمع، ومعرفته الثامة بذاته وقدراته، واحترام نفسه، وتحقيق النجاح في حياته الاجتماعية والأسرية، والقدرة على تحمل المسؤولية، ومواجهة الظروف الصعبة بحكمة وآناة، وثبات وجهات نظره المستقاة من المبادئ التي يؤمن بها. والصحة النفسية تعنى التوافق التام والتكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادلة التي تطأ عادة على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة. (العيسي، ١٩٨٨)

والصحة النفسية هي مسألة نسبية حيث أن الفرد قد يسيء في تقييم ذاته أو قد يتصرف تماماً كمن هو مصاب بأمراض نفسية، وذلك تحت تأثير الانفعال الشديد.

وعليها لا ننس أن اختلافات السلوك من مجتمع إلى آخر، تجعل من السلوك السوي في بلد ما سلوكاً شاذًا في بلد آخر، مما يجعل للصحة النفسية ارتباطاً بالزمان والمكان أو البيئة الاجتماعية.

ويرتبط سلوك الإنسان بتكوينه النفسي، حيث أن كل شخص يتعين بالقدرة على السيطرة على العوامل المؤدية إلى الإحباط والشعور بالفشل، ويقصد أمام الصراع العنيف، يمكن أن يوصف بأنه إنسان سوي يتمتع بصحّة نفسية عيّنة. فالتكيف والتواافق النفسي يهدف دائماً إلى تماست الشخصية ووحدتها، وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له، مما يجعله يشعر بالراحة النفسية والسعادة (شحيمي، ١٩٩٤)، أن الاهتمام بصحة الأطفال النفسي أمر في غاية الأهمية لإعداد الجيل المتنج قادر على خدمة المجتمع والإسهام في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يمدد بالمناهج المدرسية النظر بعين الاعتبار إلى أهمية الصحة النفسية لتلاميذ المدارس والأخصّ المراحل الابتدائية باعتبارها الأساس لبناء شخصيته الفرد.

مظاهر الصحة النفسية

لصحة النفسية عدة مظاهر توردها فيما يلي: (المابيط، ١٩٨٩) و(شحيمي، ١٩٩٤)

١- الأخلاق الفاضلة: الأخلاق الفاضلة تعني احترام القيم السامية والتمسك بها وتركيدها كالأمانة، والصدق، والالتزام، والصراحة والوفاء والإخلاص في التعامل مع الآخرين.

٢- قوة الإرادة: إن قوة الإرادة تمكّن الفرد من مقاومة السلوك غير السوي ورفضه، فهي تتطلب التفكير والرؤى وعدم التسرع في الانغماس بسلوكيات غير مرضية فالشخصية السوية المتكاملة، هي التي تتصرف بوعي وتضع لها أهدافها الواضحة وأمامها.

- ٣- الشعور بالرضا عن الذات: ينشأ عدم الشعور بالرضا عن النفس من عجز الفرد في المواتنة بين قدراته وطموحاته، ولكن يمكن الإنسان من تحقيق الرضا عن النفس، يتوجب عليه أن يهدى إلى تحقيق ما يتناسب مع قدراته الشخصية.
- ٤- التكيف الاجتماعي: يعد كل فرد من أفراد أي مجتمع، عضواً فيه، وبالتالي يتوقع منه أن يتفاعل مع أفراد هذا المجتمع فيكون علاقات صداقة وزمالة عمل، ويعد علاقات اجتماعية تعزز مركزه في المجتمع وتجعل منه عضواً مرغوباً ومحبوباً من قبل الآخرين.
- ٥- الازان الانفعالي: يعتبر الازان الانفعالي بمثابة ميزان يوفق بين مطالبات القوى النفسية المختلفة في الفرد، وهو من أهم سمات الصحة النفسية ومتراياها. فهو الذي يميز بين الأسواء وغير الأسواء وهو مظاهر من مظاهر التوافق الاجتماعي.
- ٦- الحب والتفاؤل: إن الإنسان الذي ينظر إلى الحياة نظرة مليئة بالتفاؤل يجد كل ما يحمله جيلاً ويرى الحياة ممتدة وجيلة، ذلك لأنه ينظر للآخرين بحب وسلامة نية مما يجعل نظرته إلى الحياة جليلة ومليئة بالتفاؤل.
- ٧- النجاح في العمل: إن الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية هو شخص متوج، يبذل أقصى جهده للإنتاج وتحقيق النجاح والحصول على القبول والرضا من قبل رؤسائه في العمل.
- ٨- الثقة بالنفس: أن الثقة بالنفس من ابرز مظاهر الصحة النفسية، فالفرد الذي لا يشك في نفسه وفي قدراته هو شخص يتمتع بصحة نفسية جيدة.
- ٩- الثبات ووضوح السياسة: إن الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة يكون عادة ثابتاً في مبادئه وواضحاً في سياساته وتعامله مع الآخرين بعيداً من التذبذب والتزدد وعدم الوضوح.

كيفية المحافظة على الصحة النفسية:

للحافظة على الصحة النفسية، يقترح علماء النفس عدة شروط تقدم للأفراد بشكل نصائح وإرشادات وهذه النصائح هي: (المراجع السابقة)

١- معرفة النفس: من الضروري أن يعرف كل إنسان مدى قدراته، وطاقاته، وإمكاناته، ومكامن قوته، ونقاط ضعفه. وإن يسلم بهذه الأمور ولا يبالغ في طموحاته وأماله لا يجعل الوصول إليها أمراً مستحيلاً، بل عليه أن يوفق بين طموحاته وبين قدراته وإمكاناته. وعليه أيضاً أن لا ينسحب في حالة الفشل، فتكرار المحاولة يقود إلى النجاح لا العاكل، وكما يقول سكينز: حاول ثم حاول ثم حاول فإن الفشل هو عدم تكرار المحاولة.

٢- التركيز على الحاضر: أن التثبت بالماضي وتrepid ما حدث فيه من مأساة والألم، أو تذكر حالاته ومقارنتها بمرارة، الحاضر أمر يؤثر بلاشك على الصحة النفسية، بل ويدمرها، فإن ماضي مضى وقد يستنقى الإنسان العبرة مما مضى، فالعتمادية بالحاضر هي الأهم، والتلطيع معه بصحة نفسية جيدة ورباطه جائز هو المطلوب، إنما التثبت بالماضي أو التفكير المستمر بالمستقبل فقد يضيع على الفرد فرصة استثمار الحاضر وتحقيق الحياة السعيدة فيه والتي تقود بلاشك إلى مستقبل مشرق.

٣- النظرة السليمة إلى النجاح والفشل: من المسلم به أن الإنسان معرض للنجاح والفشل فليست هناك نجاح مستمر في الحياة دون تعثر، وليس هناك فشل دريع دون نجاح، والإنسان الوعي هو الذي يضع الاحتمالين نصب عينيه فالخوف من الفشل يؤدي إلى الفشل، والهروب من أمر ما خوفاً من الفشل، إنما هو أسوأ من الفشل ذاته. ولذلك على الإنسان أن يواجه الواقع بشجاعة وتحمل النتائج بصدر رحب. ولكي يحقق النجاح في أمر

- ما، عليه تحديد الهدف ودراسته والسعى إلى تحقيقه بقوة إرادة وعزيمة وصدق، وللحظة عدم التسرع في محاولة تحقيق أكثر من هدف لمرة واحدة.
- ٤- الثاني وطريقة حل المشكلات: من الضروري اللجوء إلى الصبر والثاني لتجنب الواقع في الخطأ، فاتخاذ القرار المستعجل لابد وأن يقود إلى نتيجة سيئة، ولذلك يتوجب على الفرد الانتظار إلى أن تتحقق الرؤية وتتجلى الأمور ثم يقوم باتخاذ القرار المناسب حل المشكلات التي تواجهه وبطريقة مدروسة وواقعة تتفق مع الظروف الزمنية والمكانية.
- ٥- ضرورة وجود الصديق: يستحسن الطبيب النفسي عادة دور الصديق المستمع، المصنفي، والناسخ، والمرشد، فهو يستمع لمريضه بتركيز ليتمتع من مساعدته في علاج حاليه ولذلك فإن كل فرد بحاجة إلى الصديق الصدوق المخلص الجيد ليقضي إليه مشاكله وهمومه وأتعابه وأفراحه، ويسمع منه النصح والإرشاد فالحديث عن المشكلات إلى الصديق الجيد يعد نوعاً من أنواع التغريب للشحذات الانفعالية التي لو لم تجد من يستقبلها ستتحول إلى مكتبات تستقر في اللاوعي وتسبب اضطراباً في الصحة النفسية.
- ٦- التروع عن النفس: بما أنه يوجد هناك ترابطًا قوياً بين النفس والجسم، لذا فإن مسألة التروع عن النفس والبحث عن راحتها مسألة في غاية الأهمية، فالإنسان بحاجة إلى التروع عن النفس ولو لمرة واحدة في الأسبوع، وذلك بمحاجة إلى التروع عن النفس ولو لمرة واحدة في الأسبوع، وذلك بالاستماع بالطبيعة أو بالغوايات المقفلة أو بزيارة الأصدقاء بعيداً عن الروتين اليومي وقيود العمل.
- وللحافظة على صحة الأطفال النفسية هناك بعض النصائح التي تفيد الكبار في مساعدة الصغار على ذلك وهي:

- ١- مساعدة الأطفال على معرفة نفوسهم ما أمكن ذلك، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ملاحظتهم المستمرة في إبراز نقاط ضعفهم ونقاط قوتهم، وتشكينهم من معرفة قدراتهم وطاقاتهم ومواهبيهم وهواياتهم المقضلة.
- ٢- مساعدة الأطفال على كيفية حل المشكلات والتعامل معها عدم المرووب من المشكلة أو تأجيل حلها. ويتم ذلك عن طريق التدريب ولعب الأدوار.
- ٣- مساعدة الأطفال في تحقيقهم للأهداف، وذلك بوضع أهداف بسيطة وسهلة التحقيق، فعندما يحقق الطفل الهدف الأول، سيشعر بالسعادة بالطبع وبطمع إلى تحقيق الهدف الثاني وهكذا.
- ٤- تعويد الطفل على المشاركة في عملة اليومي، وعلى الصراحة دون تردد أو خوف.
- ٥- ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي في التعليم، وحصر النشاطات في أعمال تطبيقية متعلقة بالبيئة.
- ٦- تدريب الطفل على مهارات الحديث والإنصات والمحوار والمناقشة.
- ٧- تعويد الطفل على الاعتراف بالخطأ وتشجيعه على ذلك دون لوم وعقاب.
- ٨- تعويد الطفل على التعاون مع الآخرين وعقد صداقات مع اقرائه.
ولللتزام بالنصائح السارة آنفًا، فإن هناك مهارات للعلاقات الشخصية يجب أن يمتلكها المعلم لمساعدة تلاميذه وللحذر من وقوع المشكلات المختلفة، ولأن تعال عزيزي القارئ تستعرض معًا تلك المهارات التي يحتاجها المعلم القائد للصف.

مهارات العلاقات الشخصية للمعلم

بعد المعلم من أهم العناصر الفاعلة والمؤثرة من عناصر إدارة الموقف التعليمية والتي تشمل على ما يلي:

أ- المعلم: يعتبر المعلم المركب الأساسي والموجه لعملية التعليم ولسوكيات التلاميذ، وهو مجموعة من الأنشطة النشطة المتحركة ذات التأثير الكبير على البيئة النفسية والطبيعية والزمانية والمكانية إذ أن سلوك التلاميذ يتحدد وفق تعليماته ورؤاه. (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

ب- التلاميذ: يمثل هذا العنصر التلاميذ محور العملية التعليمية وجواهرا.

ج- الإدارة المدرسية: وتضم مديري المدرسة الذي يعد مستولاً عن متابعة تحقيق أهداف المدرسة والالتزام بالأنظمة والقوانين واللوائح والسياسة العامة، كما تضم الوكلاه والإداريين.

د- الزمن: يعتبر الزمن من عاملاً أساسياً، فهو الوسط الناقل الذي تم من خلاله جميع إجراءات وعمليات إدارة الصف المدرسي.

هـ- المكان: يمثل المكان حجرة الدراسة بمحاجمهها وموقعها والأثاث الموجود فيها ومدى توفر الراحة النفسية والصحية فيها، والدفء والأمان والتفاعل الإيجابي والتعاون هذا إضافة إلى الأماكن الأخرى التي يتواجد فيها التلاميذ كالمختبر والمكتبة والساحات واللاعب والمرافق المدرسية الأخرى.

وـ- المواد والتجهيزات التعليمية: يشمل هذا العنصر على جميع المواد التعليمية والوسائل والأجهزة والمعدات التي تخدم عملية التعليم والتعلم وهناك من يضيف إلى تلك العناصر ما يلي: (حسن ٢٠٠٣)

ز- التخطيط الجيد للتعليم: أن التخطيط الجيد للتعليم يوفر فرص كبيرة للنجاح ويتيح العلم من حدوث بعض المشكلات الصفية التي تربك عملية التعليم والتعلم، ويساعد العلم على الانتقال بيسر وسهولة من نشاط إلى آخر دون التسبب في تشويش هدوء التلاميذ.

ح- إتباع قواعد عملية في التعامل مع التلاميذ: أن المعلم الكفء هو الذي يدرب تلاميذه على كيفية إتباع القواعد في السلوك الصفي، مع توخي الحذر في وضع تلك القواعد التي يجب أن تنسى بالوضوح والبساطة والقابلية للتطبيق. وإن يعمد المعلم إلى الثبات في استخدامها على أن توفر هذه القواعد العدالة والإنصاف في العمل الصفي.

ط- مراقبة البيئة الصفية: أي مراقبة المعلم ما يحدث داخل حجرة الدراسة من سلوكيات، ومتابعة ومراقبة إنجاز المهمات والنشاطات الموكلة للتلاميذ. وإن يكون المعلم في موقع يتمكن من خلاله رؤية جميع التلاميذ. وإن يهيئ فنم البيئة المرتبة والمنتظمة بحيث تسهل تحركاتهم وتتنقلاتهم عند اللزوم، كما أن عليه أن يوزع الأسئلة بشكل عادل ويسمح لكل تلميذ بالمبادرة والمناقشة والتفاعل الإيجابي البناء.

ي- الاحتفاظ بسجلات وظيفية: من الضروري أن يحتفظ المعلم بسجلات يدون فيها (شفشت والناثف، بدون) علامات التلاميذ ويرصد غيابهم وحضورهم ويسجل الدرجات والتقديرات التي يحصلون عليها ويقدم تقارير عن تقدمهم لإدارة المدرسة والأولياء الأمور. ومن الضروري أن يدون المعلم المشكلات السلوكية والإجراءات المتتخذة بخصوصها. (حسن ٢٠٠٣) والجوانب الإيجابية لديهم مثل الإبداع والبراعة. وحتى يكون هذا التسجيل قاتونيًّا يتطلب الأمر بان يكون شاملًا ومنظماً ومتنظمًا وان يراعي

العدل والثبات لكي يتخذ بمحض ما يوجد في تلك السجلات، القرارات اللازمة.

والمعلم هو الشخص الرئيسي في عملية تحديد نوعية التفاعلات الشخصية التي تشكل بيئة حجرة الدراسة، وعليه فإن العلاقات الابجعائية بين المعلم وتلاميذه تمثل الحجر الأساسي في إدارة الصف، والمعلم الذي يتمكن من إقامة علاقات ايجابية مع تلاميذه يستطيع بلا شك تقليل مشاكل الانضباط الصفي.

(Prosise 1999)

إن اهتمام المعلم بمشاعر التلاميذ والعمل على تكوين علاقات إنسانية سوية معهم يتطلب منه في المقام الأول تنمية مهارة التوحد الانفعالي الذي يعني ببساطة أن يضع نفسه موضع الشخص الآخر، وإن يحاول إدراك سبب شعور الشخص يشعره معين وهنا يتوجب على المعلم محاولة الفهم العميق لتعابيرات كل تلميذ ومشاعره بشكل أعمق مما يقدر التلميذ التعبير عنها. (شفق والناثف، بدون)

ولكي يتمكن المعلم من خلق العلاقات الشخصية الجيدة مع تلاميذه هناك العديد من المهارات التي تساعد في إقامة علاقات شخصية جيدة مع تلاميذه، وهذه المهارات هي

- ١- توخي العدالة في معاملة التلاميذ والبعد عن التحيز وتطبيق الأنظمة والجزاءات على جميع التلاميذ بطريقة متساوية. (Prosise 1999)
- ٢- ثبات السياسة التي يتبعها المعلم مع التلاميذ والبعد عن الزاج المقلوب.
- ٣- تعويذ التلاميذ على البقاء بالانشغال في الأعمال الموكلة إليهم والاندماج في مواقف التعلم الصفي.

- ٤- العمل على جعل النشاط المقدم للתלמיד مناسباً لمستوياتهم وقدراتهم وموتهم.
- ٥- تحديد دور التلميذ ودور المعلم في النشاطات المختلفة بواسطة التنظيم الجيد.
- ٦- التخطيط الفعال للانتقال من نشاط إلى آخر بسلامة وسهولة دون التسبب في الإرباك والإزعاج.
- ٧- معرفة وملاحظة كل السلوكيات التي يقوم بها كل تلميذ طوال الوقت واللجوء إلى استخدام نظرات العيون كنوع من اللوم والعتب للتلميذ غير المنضبط.
- ٨- تنظيم وتهيئة البيئة المادية لحجرة الدراسة بأسلوب يسهل التفاعلات الغبية بين المعلم والتلميذ.
- ٩- توفير البيئة التي تؤمن للتلميذ الصحة النفسية الازمة وإبراز مشاعر الاحترام والتقدير لفردية كل تلميذ.
- ١٠- عدم المبالغة في وضع اللوائح والقوانين واللجوء إلى الاعتدال، ذلك أن المبالغة في محاسبة التلميذ على دقائق الأمور قد تجعله مقيداً أو مراقباً في كل الأحوال.
- ١١- اللجوء إلى التخطيط الدقيق للأنشطة الصحفية ولأي سلطها حيث أن ذلك يشجع التلاميذ على الانسجام مع تلك الأنشطة والنظر إليها بأهمية كبيرة.
- ١٢- إشراك التلاميذ في الإدارة الصحفية وإرساء قواعد النظام والضبط الصافي وتشجيعهم لنقديم مبادراتهم في تطوير الإدارة والنظام.
- ١٣- توكيد المعلم على أنه على بصيرة ووعي تام بكل ما يحدث في حجرة الدراسة.

- ٤- تدريب التلميذ على الاعتماد على أنفسهم في إدارة أعمالهم دون إكراه أو إجبار حيث أن ذلك سينفعهم في أداء الواجبات البيتية أيضاً.
- ٥- إدارة وتنظيم الوقت بالخطيط للدرس وترتيب المواد والتجهيزات والوسائل والحرص على بدء الدرس في الوقت المحدد وإنهائه في الوقت المحدد أيضاً.
- ٦- تقديم التعزيزات الإيجابية للتلاميذ لتشجيع الاستمرار على السلوكيات المرغوب فيها.
- ٧- تقديم المعلم توقعاته الإيجابية للتلاميذ حول فاعلية الأداء والانضباط واحترام النظام والالتزام بالتعليمات وتحمل المسؤولية وتقبل الإرشادات والتوجيهات.
- ٨- التنوع في طرق التدريس والعمل على جعلها مشوقة ما أمكن ذلك.
- ٩- وضع نظام واضح للاتصال الفعال سواء اللفظي منه أم غير اللفظي وصقل مهارة الاتصالات لدى التلاميذ وذلك بإاصفائه لما يقول كل منهم بمصدر وبقفله واهتمام.
- ١٠- عدم اتخاذ السلوك السلي للتلاميذ مسألة شخصية، فقد يتعرض التلميذ إلى مضايقات أو ظروف صعبة في يومه، ففي حالة حدوث نزاعات يكون من المقيد جداً وجود فترة معقولة من المهدوء، بحيث يتوجب على المعلم بعدها إقامة اتصال إيجابي مرة أخرى، ذلك أن هناك العديد من التغيرات التي تؤثر في حياة التلاميذ مما تتعكس على سلوكياتهم في المدرسة، مثل الحالة الصحية والأنشطة المختلفة والحياة المنزلية وغيرها، وعلى المعلم اكتشاف المشكلة قبل التسرع في الوصول إلى استنتاج قد يكون خاطئاً. (Prosise 1999)

- ٢١- تشجيع وتعزيز روح الاتباع ودفع التلاميذ للعمل كفريق واحد بإرساء روح التعاون والمشاركة.
- ٢٢- إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات المتعلقة بهم وفي حدود المعقول لأن ذلك سيدفعهم للعمل بكل جد وإخلاص.
- ٢٣- إرساء مبادئ العلاقات الإنسانية في التعامل والتعامل مع التلاميذ بلطف وحنان وتفهم والإحساس لهم بشيء من العاطفة لفهم وإدراك احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم.
- ٤- إرساء روح التسامح وتشجيع مبدأ الاعتراف بالخطأ واللجوء إلى الصراحة، مهما كلف الأمر.

إن النقاط الآتية الذكر ستعين المعلم بلا شك لتحقيق إدارة صافية ناجحة فيما إذا طبق تلك النقاط بمحترم وبقسطة، وحيث أن التلاميذ يتباينون فيما بينهم لاختلاف اهتماماتهم وحاجاتهم وميولهم وقدراتهم، لهذا فإن أهم ما يجب أن يلتفت إليه المعلم هو التنويع في طرق التدريس والعمل على إدخال عنصر التشويق وإثارة التفكير لدى تلاميذه، بتقديم الأسئلة الذكية والمتعددة التي تدفعهم إلى الاستنتاج والتحليل والتحليل والربط. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عليه إشباع حاجاتهم النفسية والجسمية والاجتماعية والعمل على إدخال روح المرح والدعابة إلى دروسه حيث أن ذلك سيوفر لهم بيئة مشوقة آمنة سعيدة مما يدفعهم إلى التعلم بشكل كبير. وهذا لا يعني أن المعلم لن يواجه بعض المشكلات التي تخل بالنظام الصفي، ذلك لأنه كما أشرنا سالفا هناك عوامل الفروق الفردية والخلفيات الأسرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

التغذية الراجعة كأسلوب لتعزيز السلوك الجيد:

تعرف التغذية الراجعة على أنها (حسن ٢٠٠٣) الملاحظات القرصية التي يزود بها المتعلم بخصوص مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف التعليمية، أي فيما إذا كانت استجاباته للمثيرات التعليمية صحيحة أو غير صحيحة، وأهدف من هذه العملية هو تعزيز الاستجابات الصحيحة وتصحيح الاستجابات غير الصحيحة. وبالإضافة إلى ما يقدمه المعلم يمكن أن يكون التلاميذ مصدراً للتغذية الراجعة لزملائهم بما يقدمونه له من ملاحظاتٍ ويعرفها البعض على أنها إعلام المتعلم بنتيجة تعلمه سواء كانت هذه النتيجة صحيحة أم خاطئة إيجابية أم سلبية يعني آخر التغذية الراجعة هي إتاحة الفرصة للمتعلم ليعرف ما إذا كان جوابه عن السؤال المطروح أو المشكلة المطلوب منه معالجتها صحيحاً أو خاطئاً. ويرى بعض التربويين أمثل (توكمان) بيان عملية التغذية الراجعة لا تقتصر على إعلام المتعلم بنتيجة تعلمه، بل على المعلم أن يبين للمتعلم مدى الصحة ومدى الخطأ في جوابه، وإلى أي حد كان جوابه صحيحاً أو خاطئاً، يعني آخر إلى أي مستوى كان جوابه صحيحاً ودقيقاً، ولماذا كان جوابه كذلك، وإن يعلمه أياً من الأهداف السلوكية تمح في تعلمها وأياً منها يتعرض في تعلمها وكم يبقى عليه من العمل والجهد لكي يصل إلى نهاية هذا المدف، ومن ثم السيطرة على عملية التعلم وإتقانها. ومن هذا المنطلق يمكننا إيجاد تعريفاً جديداً للتغذية الراجعة بالقول أنها ردة فعل المعلم إزاء المتعلم نحو ت تقديم رأيه في إجابات التلميذ فيما إذا كانت صحيحة أم خاطئة، وذلك بتدعم الإجابات الصحيحة عن طريق الشواب وإبداء ملاحظاته التصويبية فيما إذا كانت الإجابات غير صحيحة وتبصير التلميذ بما يجب عليه فعله لتحقيق المدف السلوكى الذي لم يتمكن من تحقيقه بعد. (الجلبة ٢٠٠٢)

وهما أن التغذية الراجعة هي تعزيز الاستجابات الصحيحة وتصحح الاستجابات الخاطئة، لذا فإنها تفيد كثيراً في توجيه السلوك الجيد واستمراره، والكف عن السلوك السيئ والتوقف عن تكرار حدوثه. وهناك التغذية الراجعة الابيجابية التي تدفع التلميذ إلى الاستمرار على إظهار السلوكيات المرغوب فيها كقول المعلم للتلמיד أهادئ الملزم "تعجبني تصرفاتك" وـ"كم ارتاح لسلوكياتك المهنية" كما أن هناك التغذية الراجعة السلبية والتي تمثل في قول المعلم للتلמיד المشاكس "لا أحب أن أراك هنا" أو "أتفى لو أجدك يوماً واحداً تصرف كأنسان" مثل قول هذه الآقوال تدفع التلميذ إلى الإصرار على التصرف بشكل سئ، ذلك لأن المعلم كون عنه فكرة سيئة مسبقاً.

ولعل استهانة المعلم بالتصريف غير اللائق الذي يقوم به تلميذ ما، يدفعه إلى الاستمرار في ممارسة ذلك التصرف كردة فعل سلبية على أسلوب المعلم في التهكم والاستهانة. وهنا يجب على المعلم الوعي للتجوء إلى الأسلوب الابيجابي في التغذية الراجعة كتعزيز سلوك مرغوب فيه من قبل تلميذ ما وغضض الطرف عن السلوكيات الأخرى غير المرضية.

إن استخدام المعلم التغذية الراجعة لا يتوقف عند سلوكيات التلميذ سواء المرضية منها أو غير المرضية، لكنها تلازم عملية التعلم بكل أبعادها ويكل جزئياتها حيث يتوجب على المعلم استخدامها في كل عمليات الممارسة والتطبيق إذ أنها وسيلة هامة من وسائل التفاعل الاجتماعي والإنساني بين الناس.

ومن المؤكد أن توظيفها يعتبر كفاية أساسية ينبغي أن يتقنها المهتمون بتشكيل السلوك التعليمي والمهني، فمن خلالها يتعلم المرء كثيراً من المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات، وبها أيضاً يجري شحذ القدرات الشخصية

وتشكيلها لدى الآخرين عن طريق مهارات الإنصات والتعبير والتلميح والإيماء. (الرجوع السابق)

فمهارات التواصل المختلفة اللغوية منها وغير اللغوية تعد مهارات أساسية في تعزيز التغذية الراجعة.

ونظراً لأهمية التغذية الراجعة في عملية التعلم، هناك بعض الطرق التي ينصح المعلم في استخدامها في هذا المضمار، وأخرى لا ينصح بها وهذه الطرق هي: (البنا وأخرون ٤٠٠)

افعل:

- عزز السلوك الايجابي بعبارات مشجعة ولطيفة.
- كن حيادياً في أسلوبك مع التلميذ الذي يقوم بسلوكيات غير مقبولة بينها سلوكاً واحداً مقبولاً، عزز هذا السلوك وامتنحه وغضن الطرف عن السلوكيات الأخرى.
- زود تلاميذك بمعلومات وبيانات حول سلوكياتهم التي ترضى عنها وسلوكياتهم التي هي بحاجة إلى إعادة نظر.
- وظف تغذية الراجعة إلى تطوير السلوك نحو الأحسن.
- اشرح للتلמיד الذي يقوم بتصيرفات خاطئة، لماذا تصرفاته تلك غير مقبولة، فلعله لا يعلم ذلك.
- قدم التغذية الراجعة فور ملاحظتك للسلوك.
- بين للاميذ المهارات التي عليهم ممارستها لتحسين تصرفاتهم.

- أغرس الثقة في نفوس تلاميذك بتقديم التعزيز الابيجابي نحو السلوكيات المرغوب فيها.
- ناقش مع تلاميذك بشكل فردي ويعزل الأمور التي تود منهم تصحيحهاوليكن أسلوبك لطيفاً ودوداً ما أمكن.
- حاول الترويج في المعززات الابيجابية كإتاحة الفرصة للتلاميذ للعب والمشاركة في الزيارات الميدانية، وقدم الآثارات المادية المناسبة.
- حاول إثارة دافعية التلميذ المشاكس ليقوم بعملية القبض الذاتي بقولك على سبيل المثال "أنا متأكد من انك تتمكن من التصرف بطريقة أحسن، سأذكرك بذلك".

لا تفعل:

- لا تستخدم أسلوب التغذية الراجعة السلبي.
- لا تحرم التلميذ المشاكس من فرصة مراجعة نفسه وتعديل سلوكه ذاتياً.
- لا تنشر بالتللميذ المشاكس.
- لا تتوان عن تقديم النصائح والإرشاد والتوجيه.
- لا تنظر إلى التلميذ كمشكلة، بل ركز على المشكلة ذاتها وساعدها في إيجاد الحلول.
- لا تتعنت التلميذ بالإخفاق والفشل.
- لا تربط سلوك التلميذ السبع بتربيته في البيت.
- لا تعامل مع التلاميذ كأرقام، بل اعتمد إلى استخدام اسم كل تلميذ.
- لا تحرم التلميذ من المناقشة أو الدفاع عن موقفه.

- لا ترتكز على الخطأ، بل عزز الجانب الإيجابي وإن كان بسيطاً.
- لا تيأس من بعض الحالات.
- لا تغبط التلميذ بقولك لا أتوقع منك أن تحسن أبداً.
- لا تقارن بين سلوكيات التلاميذ بتصنيفهم الأحسن سلوكاً والأسوأ.
- لا تجلس بطريقة خاملة وأنت تدرس، بل تحرك بشكل معقول واجعل التلاميذ يشعرون بأنك معهم دائمًا.

هذا وهناك بعض الطرق التي يمكن المعلم بواسطتها من استثارة دافعية المتعلم الذي يربك النظام في الصيف، وذلك بعد ملاحظة المعلم لسلوكياته وتقديم تلك الطرق كنوع من أنواع التغذية الراجعة.

إثارة رغبة التلاميذ في المشاركة والكشف عن إثارة الفضجيج والفضوضاء، وذلك بطرح لغز أو سؤال عليهم كمدخل للدرس أو القيام بتجربة مثيرة وسؤالهم عن ماذا حدث؟ ولماذا؟ وكيف؟ أو ربما طرح مشكلة عارضة وتقسيمهم إلى جموعات لمعرفة أي الجموعات تقدم الحل الأفضل. هنا سيشد المعلم تلاميذه ويشير دافعيتهم نحو التعلم. وبذلك يقتفي على الروتين ويكسر الملل، مما يصرف بعضهم عن إثارة الفوضى والشغب. وربما من المفيد أن يطرح المعلم سؤالاً غيراً أو مثيراً للتفكير والنقاش كسؤاله ماذا لو أصبحت الكرة الأرضية كلها عبارة عن سلامل جلية؟ أو ماذا سيحدث لو أن الشمس احتجبت عن الظهور لمدة شهرين كاملين؟ هنا سيثير المعلم تفكير التلاميذ ويشغلهم في البحث عن الأحجية المناسبة، مما يقلل ظهور المشكلات الانفصالية.

أن استخدام المعلم لنشاطات مختلفة وجلوه إلى التنويع في طرق التدريس يجعلها مشوقة وممتعة ومتعددة، كإعطاء درس في التعبير الشفوي في فناء

المدرسة، أو تقسيم التلاميذ إلى فريقين لمعرفة أي الفريقين أقوى مهارة في جدول الضرب. أو تعليمهم عن طريق مشاهدة فيلم تعليمي أو مشهد قصيلي. هنا إضافة إلى جلوه المعلم إلى استخدام الأساليب المتعددة في الشواب كالتبسم والإطراء والرثى على الكتف والاستغراب والتعجب لروعه الإيجابية وما إلى ذلك لأن هنا سيدفع التلاميذ إلى الإصغاء والانتباه طمعاً في الشواب والاستحسان.

إن المعلم الذي يسعى إلى استخدام التغذية الراجعة كأسلوب ايجابي للحفاظ على النظام داخل الصف، يتوقع منه أن يكون متيبهاً يقطاً، عجداً، مبدعاً في ابتكار الأساليب التي تثير دافعية التلاميذ نحو عملية التعلم وتصرفهم عن العبث واللغو والفووضى، ولعل من المناسب استخدام طبقات الصوت المختلفة والإكثار من الاتصال غير اللفظي وتدريب التلاميذ على مهارة استخدام الحركات والتعبيرات أو الإشارات عند الحديث، كذلك تدريتهم على مهارة الإنصات وبيان أهميتها بشكل غير مباشر كان ينصل لأقوالهم ويتفاعل مع الأحداث التي يروونها أو المشكلات التي يعانون منها.

هذا إضافة إلى تشجيع العمل الجماعي وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة تعمد إلى العمل التشاركي والتتعاوني وتشعر كل تلميذ بالانتماء إلى مجموعة الصغيرة التي يستاء أعضاؤها فيما لو بدر أي سلوك مثير من أحدهم.

إن أسلوب العمل في مجموعات يشجع التنافس الشريف بلاشك ويخلق بيته متآزرة متعاونة تنافس من خلالها المجموعات الصغيرة جاهدة إلى المشاركة والمناقشة والتحليل والربط والتفسير بعيداً عن المشكلات وإثارة الفوضى.

إن اهتمام المعلم بتنويع النشاطات وفقاً للفروق الفردية بين التلاميذ وتقديم تلك النشاطات لهم كل حسب قدراته ومواريه سبيح الفرصة لكل تلميذ

يأن يتعلم وفق ما تسمح به إمكاناته وخبراته، وبذلك تلاشى المشكلات ويعتمد المدرب ويغترب الرضا على الجميع دون وجود من هو متأخر أو متاخر مما يدفعه لإثارة الفوضى والشغب.

أبعاد التغذية الراجعة

لتغذية الراجعة أنماط متعددة، تتدرج ابتداءً من السهولة في ردود فعل المعلم لاستجابات التلميذ مثل (صحيح) أو (استمر) أو (لا) وانتهاءً بالنمط الأكثر عمقاً وتشابكاً، وهناك مجموعة من الأنماط التي تدرج في سهولتها إلى عمقها وهي: (الجبلة ٢٠٠٢)

١) التغذية الراجعة الداخلية والتغذية الراجعة الخارجية: بما أن التغذية الراجعة تزود المعلم بمعلومات، ومهارات، ومهارات، لذا فإنها تعتبر مصدراً مهماً للمعلومات، وهذا المصدر يمكن أن يكون داخلياً ويمكن أن يكون خارجياً، يعني أن التغذية الراجعة الداخلية هي تلك التي يستتجها التلميذ من خبراته وأفعاله بشكل مباشر كشعوره بمدى صحة استجاباته، أما التغذية الراجعة الخارجية فتعني المعلومات والمهارات والأفكار التي يزود بها المعلم تلميذه أو يزوده أي مصدر آخر كالكتاب أو الزملاء.

٢) التغذية الراجعة الكمية والكيفية: أن تزويد المتعلم يكمم هائل من العلوم والمهارات بشكل مفصل يطلق عليه: التغذية الراجعة الكمية، أما التغذية الراجعة الكيفية، فهي تزويد التلميذ بكلمة توحى بأنه على صواب أو على خطأ، ويشير أخصائي التربية بأن التغذية الراجعة الكمية هي أكثر فاعلية في التأثير على المتعلم من التغذية الراجعة الكيفية. وفي كل الحالات فإن التغذية الراجعة الداخلية والخارجية والكمية والكيفية تخدم عملية التعلم بشكل أو آخر وهذا ما يسمى إليه المعلم من وراء التغذية الراجعة.

- ٣) التغذية الراجعة الفورية: وهي التغذية الراجعة التي تقدم فور ظهور السلوك سواء كان سلوكاً مرغوباً فيه أم سلوكاً غير مرغوب فيه، فتقديم المعلم لكلمات الإطراء أو المكافأة أو الاستحسان لكل سلوك ايجابي يبدر من التعلم فور قيامه بذلك السلوك، يعتبر تغذية راجعة فورية، كذلك فإن استئثاره لأي سلوك سيني يقوم به التلميذ فور حدوث ذلك السلوك يعتبر تغذية راجعة فورية، وتكون التغذية الراجعة الفورية فردية غالباً لتزويد التعلم بالتجيئ اللازم. أن التغذية الراجعة الفورية تقيد التلميذ في شد انتباذه إلى معلومات أو توجيهات معينة عليه أن يسير بمحاجتها.
- ٤) التغذية الراجعة المزجدة: وهي التغذية التي تقدم للتلמיד بعد فترة من قيامه بعض السلوكيات المقبولة لدعمها أو المرفوعة لتجيئها حيالها.
- ٥) التغذية الراجعة الصرعية: وهي أسلوب يتبعه المعلم ليخبر المتعلم بأنه سلوكه جيد يتعين أن يستمر عليه، أو أن سلوكه خاطئ والمفترض منه التصرف بطريقة أخرى يتفق عليها الظرفان ويقوم المتعلم بكتابتها أو إعادة مضمونها شفويًا للدلالة على أنه استوعبها.
- ٦) التغذية الراجعة غير الصرعية: عندما يقوم المتعلم بسلوك غير صحيح، يطلب منه المعلم وبعد توضيح الخطأ في ذلك السلوك أن يقوم بسلوك آخر صحيح ويطلب منه محاولة ذلك، فان لم يستجع التلميذ في إيجاد الوسيلة السليمة بعد إعطائه المهلة الكافية للتفكير يقوم المعلم بإرشاده نحو الأسلوب السليم والمقبول.

وتعتبر التغذية الراجعة عنصراً هاماً في عملية التعليم والتعلم، فهي تساعد على ترسیخ السلوك المراد تدعيمه لدى المتعلم بالطريقة السليمة عن طريق التوجيه وتعزيز السلوك المرغوب فيه وإرشاد التلميذ لنبذ

السلوكيات غير المرغوب فيها، وإنقاعه بالاعتراف بالخطأ الذي وقع منه وتقديم البديل المناسب له.

الوقاية من حدوث المشكلات الصيفية

يواجه المعلم في صفة العديد من المشكلات التي يسيءها التلاميذ والتي تتفاوت في حدتها حسب خلفيات التلاميذ وحسب قدرة المعلم على قيادة الصف ومدى تحكمه من تهيئة البيئة الصيفية الصحية والمرحة. وتؤثر قوة شخصية المعلم ومدى اهتمامه بالتعامل الإنساني مع تلاميذه والتفاعل الإيجابي معهم، وتقدير احتياجاتهم وقدراتهم وتبني الفروق الفردية معهم في التقليل من احتمال ظهور المشكلات.

ومن المقيد جداً أن يضع المعلم نظاماً داخلياً يتفق عليه مع تلاميذه منذ اليوم الأول لبدء الدراسة، وذلك لكي يتمكن كل تلميذ من معرفة الإجراءات المتفق عليها في حالة إخلاله بالنظام، وهناك العديد من الوسائل التي يتمكن المعلم من استخدامها للتخفيف من احتمال حدوث المشكلات المتنوعة، وهذه الوسائل هي: (البنا وأخرون ٢٠٠٤)

- ١- تعرف المعلم لأسماء المعلم الجديد على وجه الخصوص بأنظمة المدرسة التي يعمل بها وما تفرضه من إجراءات في التعامل مع المشكلات الصيفية.
- ٢- جلوه المعلم إلى خلق بيئـة صـيفـية آمنـة قائـمة عـلـى نـظـام مـتفـق عـلـى مـعـارـضـ الشـدـيد عـلـى التـأـكـد مـن وـضـوح مـضـمـون الدـرـس الـذـي يـقـدمـه للـتـلـامـيـذ وـتوـافـق النـشـاطـات الـذـي يـقـدمـها لـكـلـ تـلـامـيـذ مـعـ قـدـراتـ ذـلـكـ التـلـامـيـذـ وـمـيـولـهـ، إنـ إـخـفـاقـ بـعـضـ التـلـامـيـذـ فـيـ التـوـافـقـ مـعـ مـاـ يـقـدـمـهـ فـمـ مـوـادـ تـدـريـسـيـةـ وـأـشـطـةـ قـدـ يـدـفعـهـمـ لـإـثـارـةـ مـشـكـلـاتـ صـيفـيـةـ تـيـجـةـ الفـشـلـ فـيـ فـهـمـ مـضـمـونـ الدـرـسـ، وـعـدـمـ الـقـدـرةـ عـلـىـ اللـاحـقـ بـأـقـرـانـهـمـ، فـالـمـلـمـ يـعـتـاجـ دـائـماـ إـلـىـ تـصـعيدـ

- مهاراته في الأداء والتشويق والتوعية وإدخال روح المرح والدعابة واللطف ومراعاة الفروق الفردية واحترام شخصية كل تلميذ مهما كان مستواه.
- ٣- في حالة وجود بعض التلاميذ الذين يصعب التعامل معهم وتسبب سلوكياتهم مشكلة بسبب معاناتهم من صعوبات خاصة، فمن الأرجى للمعلم في مثل هذه الحالة مناقشة مشكلاتهم مع المشرف الاجتماعي، أو أخصائي التربية الخاصة مع ضرورة متابعة الحالة باستمرار.
- ٤- من المفيد استخدام المعلم بعض التلميحات غير اللفظية كالإيماء بالرأس أو الاكتفاء بالنظر إلى التلميذ.
- ٥- أن الاتصال الفعال وتوضيح التعليمات والإشارات والتعibrات غير اللفظية للتلاميذ وتذكيرهم بالسلوك المناسب والمصاحب للنشاط المطلوب، سيدفعهم بلا شك للعمل بهدوء مع ضرورة جلوه المعلم إلى استخدام الإطراء والثناء على السلوك المرغوب والسلوك الفردي والجماعي على حد سواء. أما إذا قام أحد التلاميذ أو بعضهم في سلوكيات غير مرغوب فيها فإن الحديث إليهم على انفراد وبهدوء سوف لن يتسبب في تعطيل الدرس أو إحداث التشويش والإرباك لآخرين. فقد يقوم أحد التلاميذ بسلوكيات غير مرغوب فيها عندما يتعدى عليهم القيام بالنشاط المطلوب لعدم استيعابه، عندها يتوجب على المعلم تقديم الشرح الوافي والعمل على المتابعة المستمرة لكل تلميذ مع تقديم الأسئلة المناسبة للتأكد من استيعاب كل تلميذ لما يجب عليه عمله.
- ٦- على المعلم توضيح ما سيترتب من إجراء معن التلميذ غير الملتزم دون تهديد أو وعيد، وعلى سبيل المثال يمكن للمعلم أن يقول للتلميذ الذي لم يرجع الأدوات التي استخدمها في نشاط معين إلى مكانها رغم قرب انتهاء

الدرس يمكنك يا صلاح إعادة الأدوات إلى مكانها لأن إذا لم يبق على انتهاء الدرس سوى دقيقة واحدة، وإنما سأضطرك للبقاء بعد انتهاء الدرس لإعادتها إلى مكانها وترتيب منضديك قبل خروجك إلى ساحة اللعب هنا سبب التلميذ على أن سلوكه في التفاصيل سيؤدي إلى حرمانه من اللعب لبعض دقائق.

٧- من المناسب أن يقوم المعلم بتغيير جلسة التلميذ المشكك بعيداً عن الآخرين حتى لا يتسبب في تعطيلهم عن أداء واجبهم، وذلك بتوفير مقعد في مؤخرة حجرة الدراسة ووضعه بالتجاه معاكس للتلاميذ تجنباً لاحتمال اتصاله بهم عن طريق نظرات العيون. إن وضع التلميذ في مكان بعيد عن الآخرين وإن كان جدياً في أكثر الأحيان إلا أن استخدامه من قبل المعلم يجب أن يكون مقتوفاً بالحبيبة والحنر ويفضل عدم اللجوء إلى هذا الإجراء إلا للضرورة القصوى.

٨- الاتصال المستمر معولي الأمر لبحث السلوكيات غير المقبولة الصادرة من قبل التلميذ إجراء له أثره الإيجابي حيث أن تعاونولي الأمر مع المعلم قد ينفع في علاج ذلك السلوك وليس بالضرورة استدعاءولي الأمر بشكل دائم ولكن يمكن إجراء اتصال هاتفي معه، وتوضيح المشكلة بهدوء وإيجابية بعيداً عن إظهار الاستياء.

٩- إن إقامة علاقة ودية مبنية على الاهتمام بين المعلم والتلميذ وتحميه بعض المسؤوليات، واحترام أفكاره وأحساسه أمر في غاية الأهمية في دفع التلميذ نحو السلوك الحسن والقبول، ومن المناسب وضع خطة للتغيير اللازم للسلوك غير المرغوب فيه والحصول على التزام باتباع الخطوة ومتابعة تنفيذها. وهناك من يعتقد (جاير وأخرون ١٩٩٧) أن التلاميذ يشاركون

- السلوك استناداً إلى نظرتهم لعواقبه ومعظم التلاميذ يختارون السلوكيات المناسبة عندما يعتقدون بأنها تؤدي إلى نتائج مرغوبية.
- ١٠- ترتيب حجرة الدراسة بشكل منظم يسمح للتلמיד بالتحرك بحرية دون إثارة الفوضى والتعثر بالكراسي والتجهيزات الصحفية الأخرى.
- ١١- من المقيد أن يكون المعلم ملماً بمبادئ علم نفس الطفولة والنمو، حيث أن ذلك ميساعدته في التعامل مع المشكلات المختلفة.

أخيراً لا بد للمعلم أن يحفظ أسماء تلاميذه منذ الأيام الأولى لبدء الدراسة، فالתלמיד يفرح ويشعر بفردته وبمكانته فيما إذا ناداه المعلم باسمه مما يدل على أنه شخص محترم يعترف به المعلم بوجوده، وهذا يعكس إيجابياً على سلوكياته داخل حجرة الدراسة.

الثواب والعقاب وتعديل السلوك

تحكم المجتمع الإنساني عادات وتقاليد وأساليب يتبعها الناس مع بعضهم البعض وتخدعه قيم ومبادئ متعارف عليها، وهذه العادات والتقاليد المستمدّة من القيم والمبادئ التي تنظم هذا المجتمع وتحدد مساره، لا بد وان تحترم وتطاع من قبل الأفراد، وبالتالي فإن من يخرج عن قواعد المجتمع الذي يعيش فيه ويتنمي إليه، لا بد له من رادع يقوم سلوكه ويدفعه لأن يسلك الطريق القوي، والرادرع هذا يعرف بالعقاب وهو الأذى الذي يتعرض له شخص ما بسبب خرقه لنظام معين. وعلى النقيض من ذلك، الثواب وهو: تقدير الآخرين لأي عمل أو سلوك إنساني مرغوب به ويرجي استمراره

والثواب ترادفه كلمات عديدة مثل المكافأة، والجزاء، والإشاع، والتنمية، والتعزيز. والتعزيز هو المصطلح الشائع والمتداول في التربية والذي

يطلق عليه باللغة الانجليزية مصطلح (Reinforce) والتعزيز مصدر فعله (عزز) يعنى قوم ودعم، وهو على نوعين، التعزيز الايجابي وهو الذي يمنع للفرد لزيادة حدوث السلوك أو صيانته، والتعزيز السلبي وهو صرف الفرد عن الفعل غير المقبول، وتثبيط همه عنه لتقليل حدوثه أو حذفه. (عمر ١٩٩٩)

والثواب هو احد صنوف التقدير ويأتي على شكل مدح أو تشجيع أو تقديم المكافآت المادية لل תלמיד تغير تفوقه. (عبدالدائم ١٩٨١) والثواب هو المتبه الذي يؤدي إلى تكرار الفعل لأن التكرار يقوى الروابط العصبية بين المثيرات والاستجابات، ويسهل حدوث السلوك فالقيام بعمل معين، يقوى أداءه ويقلل احتمال الخطأ في المرات التالية. وللثواب في مجال التربية وظيفتين هما: (عمر ١٩٩٩)

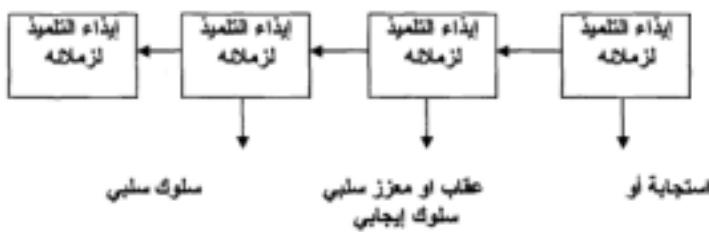
• **وظيفة إخبارية:** فبمجرد حصول المتعلم على التعزيز، يعرف أن استجابته كانت في المسار الصحيح، فالثواب يخبره عن دقة عمله وصواب مساعاه. فال תלמיד الذي يسمع من معلمه عبارات الإطراء يعلم أن إجابته صحيحة أو أن سلوكه مقبول.

• **وظيفة دافعية:** وتظهر بوضوح في الحيوان الجائع الذي يهدى الطعام بعد عناء وبحث طويلاً ليس به جوعه، فإن ذلك سيولد علاقة ايجابية بين درجة الجوع وكمية التعزيز المقدمة، وبالتالي إذا أخذتنا التعزيز المادي وسيلة في تعليم الأطفال وربطنا هذا التعزيز بمحاجاتهم الأساسية وعادة تظهر علاقة بين كمية التعزيز ومعدل التعلم في مختلف الحالات.

ويعرف الثواب أيضاً على أنه حالة تبعث فينا السرور والرضا نتيجة المحاجنا عملاً مقبولاً بكفاية واقتدار، وباعتها مشجعاً لنا وللآخرين على تكرار سلوكيات مرغوب فيها. (عدس ١٩٩٥) وهو أي الثواب إضافة مثير معين بعد

السلوك المرغوب فيه مباشرة مما يؤدي إلى احتمال تكرار ذلك السلوك في الموقف المماثلة. (ابراجادو ١٩٩٨) والثواب هو أي فعل أو تقدير لفظي من شأنه المساعدة على بناء احترام الذات عند الطفل أو هو أي شيء من شأنه أن يجعل الطفل يشعر في نفسه شعوراً طيباً. (البلاوي ١٩٨٦)

أما العقاب فهو إجراء تربوي يهدف إلى معالجة الممارسة السلوكية الخاطئة بما يؤدي إلى تقويم شخصية التلميذ ويجعله أكثر ايجابية لفهم ذاته وتقدير مستولياته وتنمية قدراته على حل مشكلاته. (عمر ١٩٩٩) وهو الإجراء الذي يؤدي إلى إضعاف السلوك غير المرغوب فيه أو تقليل احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في الموقف المماثلة، فالتلמיד الذي يؤدي زملاءه فيقوم المعلم بتبييه سيدرك سوء تصرفه ويكتنف بتوجيه معلمه عندها سيتوقف عن هذا الإيذاء، والرسم التالي يوضح ذلك. (المراجع السابقة)



وهذه العملية المزدوجة يتعلم من خلالها التلميذ أن سلوكه في الاعتداء على زملائه عمل غير مرغوب فيه، وفعل يستحق عليه التوجيه أو العقاب من قبل المعلم، كما أنها تعني للمعلم أهمية منع وقوع الأذى وعدم السماح للتلמיד بالخطا وسوء السلوك ذلك أن العقاب نتيجة سلبية تكون عادة جسدية أو معنوية أو الاثنين معاً، يلاقى صاحبها العقاب بسبب السلوك السيئ أو الخطأ. ومع أن العقاب ضروري لابد من استعماله، لكن يتوقع من يستعمله

أن يكون آخر إجراء يتم اللجوء إليه لمعالجة سلوك التلاميذ الذين يصررون على السلوك السيئ أو يستمرون فيه. (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

ويعرفه عدس (١٩٩٥) بأنه حالة تبعث فينا الحزن والألم نتيجة قيامنا بعمل غير مقبول ومنافيًّا لما عندنا من قيم وعادات، ويهدف إلى الحيلولة دوننا القيام بتكراره أو ردع غيرنا من مزاولته، كما يعرف بأنه "استخدام مثير غير سار كوسيلة لحذف سلوك غير مرغوب فيه، مما يجعل له ميزة أساسية وهي أن يكفل أو يمنع السلوك غير المرغوب فيه ويتيح للمعلم وقتًا يضع فيه نظاماً للتعزيز يقوى به الأنماط السلوكية المقبولة" (الحيلة ٢٠٢) ويعتبر العقاب من وجهة نظر بعض علماء النفس (أبو جادو ١٩٩٨) "وسيلة من وسائل التربية ليس المراد بها الضرب والصفع وإنما يشمل أموراً أخرى كاستكثار العمل وإظهار عدم الرضا نحوه وما إلى ذلك" ويعتبر العقاب "أي فعل أو تقرير لفظي من شأنه أن ينتقص من احترام الطفل لذاته أو يجعله يشعر بأنه أقل كفاءة" (اليلاوي ١٩٨٦)

نستخلص من خلال التعريفات آنفة الذكر أن التواب هو تقديم مكافأة مادية أو معنوية لشخص ما، بسبب قيامه بسلوك مرغوب فيه وذلك لدعم ذلك السلوك والتشجيع على تكراره، أما العقاب فهو اللجوء إلى استخدام وسيلة نسوم من خلاطها الألم والقهر لشخص ما نتيجة قيامه بسلوك غير مرغوب فيه وذلك لإر雁مه على الكف عن ذلك السلوك.

ونظراً لأهمية العقاب والتواب في إحداث الأثر المطلوب في عملية التعلم فإن المربين المسلمين لم يغفلوا أمر عقوبة وإثابة الطفل في جميع عصور التربية إذ نادواً بأن يأتي أمر عقوبة الطفل بالتعاقب بدءاً بالإذمار ثم الشوبخ فالشهر وانتهاءً بالضرب الخفيف وفي كل الأحوال يتوجب على الأهالي تدريب أبنائهم منذ الصغر على السلوك الجيد وذلك تعبئاً للتعرض إلى العقاب،

ويستحسن معاملة الطفل بالحسنى واللطف والتجوء إلى المديح والتشجيع، أما في حالة الضرورة فقد أكد المربون المسلمين أهمية اللجوء إلى العقاب مع اجتناب العقاب البدني في ساعة الغضب وعدم ضرب الطفل في بعض الأماكن من جسده كالرأس والوجه والتي يتسبب ضربها في إحداث عاهة أو مرض مع تجنب اللجوء إلى العقاب البدني للأطفال الذين لم يبلغوا العاشرة من العمر. (عبدالدائم ١٩٨١)

ونظراً لأهمية كل من العقاب والثواب في العملية التعليمية التعلمية يرى البعض أهمية تقليل الآثار الجانبية السلبية لأي شكل من أشكال العقاب، يبذل جهد كاف للتحكم في نسبة الشواب إلى العقاب لدى كل طفل حيث أن الدراسات أوضحت أهمية التوازن غير المخل في هذا الأمر. (البيلاوي ١٩٨٦)

وهكذا نجد أن العقاب ما هو إلا معزز سلبي يعمد إلى منع الشخص المعقاب من القيام بعمل غير مقبول بينما يعتبر الشواب معزز إيجابي بهدف تشجيع تكرار السلوك المقبول والمرغوب فيه.

ويرى عالم النفس الأمريكي سكينر أنه من النادر استخدام العقاب بالطريقة الصحيحة وإذا ما استخدم فإن هناك بعض الأمور الواجب مراعاتها للتتصعيد من فاعليته وهي تقديم العقوبة فوراً بعد الاستجابة غير المرغوب فيها والثبات في معاقبة السلوك غير المرغوب فيه. (ابو جادو ١٩٩٨)

ويقسم العقاب إلى نوعين مادي ومعنوي فالنادي يشمل الفصل أو الضرب أو الحبس أو الغرامة أو الحرمان من الامتيازات كالألقاب والمكافآت، أما المعنوي فيشمل اللوم والذجر أو السخرية، ولا ينبغي اتخاذ قرار العقاب في حالة الغضب أو الثورة وإنما بعد أن يهدأ الموقف. ويجب أن يستهدف العقاب الإصلاح والتقويم لا القصاص والانتقام. (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

كما أن هناك العقاب الاجياني والعقاب السلي، فالعقاب الاجياني هو الذي يقدم فيه المربى مثيراً غير عجب إلى المتعلم لإجباره على إتباع السلوك السوي، أما العقاب السلي فهو ذلك العقاب الذي يعمد فيه المربى إلى إزالة مثير مشوق أو عجب لدى التلميذ مما يجعله يكتف عن التصرف بشكل غير مرغوب فيه، ويترجح على المعلم أن يتحاشى اللجوء إلى العقاب ما أمكن ذلك لاسيما العقاب البدني الذي يشكل خطراً على شخصية التلميذ وينقص من المكانة الإنسانية التي يعطي بها. وهذا لا يعني إلغاء مبدأ العقاب في بعض الحالات التي تستوجب من المعلم فرض عقوبة معينة على التلميذ لمنع تكرار بعض السلوكيات الخطأة.

وينصح باللجوء إلى العقاب في الحالة التي يكون سلوك المتعلم فيها مزعجاً ومتكرراً ويعانى على الأذى والأضرار بالآخرين أو بالنظام، ولعل بهذه المعلم بالتصححة والتوجيه هي أول الخطوات التي قد تدفع المتعلم إلى الكف عن السلوك السلي، كذلك ينبغي على المعلم تعويد تلاميذه على لومهم وزجرهم بطريقة غير لفظية كاللقاء نظرات توحى باللوم وعدم الرضا أو استخدام إيماءات بالرأس يفهم من خلالها التلميذ بان عليه الكف والعبث عن التصرف غير المقبول، كما انه من الضروري في حالة اللجوء المعلم إلى العقاب عدم تأجيله بل تقديمها فور وقوع الحدث غير المرغوب فيه، والتأكد من انه احدث الأثر المطلوب، ولعل من الجدير بالذكر هنا بان ^١أثر العقاب مرهون بوجود مثير الخوف فإذا ما زال هذا المثير عاد السلوك إلى سيرته الأولى في حين ان الشواب أبقى أثراً، ففي الحالتين يؤدي كل من الشواب والعقاب إلى إحداث التعديل المرغوب في السلوك (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

إن تعزيز السلوك المرغوب فيه أمر في غاية الأهمية لأنه يزيد من تكرار ذلك السلوك ويتخذ التعزيز صوراً مختلفة منها التعزيز المستمر وهو عندما

يتعلم الفرد سلوكاً جديداً فانه يتعلم بطريقة أسرع إذا ما تم تعزيزه عن أداء كل استجابة صحيحة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يستحسن تقديم التعزيز على فترات متقطعة بعد إتقان التعلم لذلك السلوك، ويعرف هذا الإجراء التعزيز المتقطع (أبو جادو ١٩٩٨) وبهدف إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه ودفع التلميذ للتعلم أكثر من دفعه للحصول على المكافأة بعد كل استجابة مما يضيع وقت المعلم في التعزيز المستمر.

أهمية التعزيز الایجابي في استثارة الدافعية

أن البيئة الصافية السليمة هي تلك البيئة التي تسعى إلى إسعاد التلاميذ وتحمّهم الشعور بالراحة والأمن والسعادة ولطف المعاملة مما يساعدهم على التنمو والتعلم والشعور بالاتتمام وبالتالي التصرف بایيجابية، لذا فإنهم بحاجة إلى التشجيع والدعم المستمر والذي يبعث في نفوسهم الرغبة في التعلم، يعكس العقاب الذي يدفعهم إلى البذل والكره والرهبة من المدرسة وبالتالي الانتقام من كرامة التلميذ وإنسانيته.

وعليه فإنه يتوجب على المعلم الذي يعرض على توفر بيئة تعليمية تعليمية سليمة أن يبحث عن السبل التي تدفع بالتلמיד نحو عملية التعلم بایيجابية وإقبال شديدتين، وأول هذه السبل بل وأعمدها هو إثارة الدافعية لدى التلميذ، والدافعية كما يراها ثرواتي والمشار إليه في (الحيله ٢٠٠٢) هي ما يبحث الفرد على القيام بنشاط سلوكي ما، وتوجه هذا النشاط نحو وجهة معينة، ويشير هذا المفهوم إلى حالات شعورية داخلية وإلى عمليات تحضير على السلوك وتوجيهه وتبقى عليه، وعلى الرغم من استحالة ملاحظة الدافعية على نحو مباشر، إلا أنها تشكل مفهوماً أساسياً من مفاهيم علم النفس التربوي يمكن استنتاجه بملاحظة سلوك الأفراد وملاحظة البيئة التي يجري هذا السلوك في سياقها.

وهناك من يذهب إلى القول (الزعبي ٢٠٠٢) بأنه من الممكن تغيير سلوك الآخرين بحيث تقوي الرغبة في تكرار السلوك المرغوب فيه وتضعف الرغبة في تكرار السلوك غير المرغوب فيه، والداعم هي المركبات الداخلية للسلوك، فالدافعية تعني العامل الداخلي المؤثر على سلوك الفرد، وتتمثل القوة التي تحرك هذا السلوك وتثيره لأداء العمل، وهذا يعني أن الدافعية تحكم بدرجة كبيرة بمدى استخدام الفرد للطاقات الكامنة لديه والتي تختلف من فرد لآخر.

أن المفهوم الإنساني للدافعية ينص على (المراجع السابق) أن الحاجات الشخصية من أجل النمو والتطور بشكل مستمر والحصول على تقدير الذات والحصول على علاقات إنسانية مرضية هي الأمور التي تعتبر عوامل دافعية عالية لدى الفرد وهذا المفهوم ما هو إلا عبارة عن البحث لفهم ما يجري داخل الفرد. وما هي حاجاته ورغباته ومشاعره وقيمها، وفهم ما يؤدي بالفرد إلى التصرف بالطريقة التي يتصرف بها. وعلى ذلك فالدافعية داخلية تركز على تغذية النشاط الإنساني المستمر من أجل متابعة النمو.

وبالرغم من أن الدافع حالة داخلية تتبع من الفرد إلا أن هناك قوى خارجية تؤثر في الدافع كالبيئة التي يعيش فيها الفرد والتي تشكل علاقة قوية بينها وبين الإنسان.

أن أهم ما يجب أن يلجأ إليه المعلم لاستثارة دافعية تلاميذه نحو التعلم هو أن يعتمد إلى إضافة عنصر التشويق للمادة الدراسية التي يقوم بتقديمها لتلاميذه وأوضعا بالحسبان تباين التلاميذ في الفروق الفردية مما يجعلهم يختلفون في درجات استجاباتهم لأساليب إثارة الدافعية، وبالرغم من أن بعض التلاميذ بحاجة دائمة إلى إثارة الدافعية لديهم نحو التعلم، إلا أن هناك من التلاميذ من توجد في دواخلهم الرغبة والدافعية ويشكل دائم. وفي كل الأحوال فإن المعلم

مطالب باختيار أساليب متعددة لإثارة تلاميذه وتشويقهم للإقبال على عملية التعلم. ولعل أهم الأساليب وأكثرها فاعلية هي قيام المعلم بطرح الأسئلة الذكية التي تثير تفكير التلاميذ وتدفعهم إلى الاستنتاج والربط والتحليل والتحليل هذا إضافة إلى تشجيع المناقشة الجماعية وطرح المشكلات وسؤال التلاميذ لإيجاد الحلول المناسبة لها بتقسيمهم إلى جمومعات صغيرة وتوزيع المهام على هذه الجمومعات.

أن المعلم بهذه الطريقة سيثير الرغبة لدى التلاميذ بالمشاركة ويدفعهم للتفكير والمناقشة الشريفة والتحدي، كما سيمتحنهم الثقة بالنفس ويعطينهم فرصة الشعور بالاتساع والمشاركة، ولا يقف المعلم عند استخدام هذا الأسلوب لتحفيز تلاميذه وإثارة الدافعية لديهم بل عليه انتقاء أساليب متعددة أخرى كالقصص المادفة والأحداث والماوفق والتخييل والزيارات الميدانية وحكاية رواية ثم سؤال كل تلميذ لأن يضع عنواناً لها. أو أن يدون أسئلة تتعلق بذلك الرواية وما إلى ذلك من أساليب متعددة ومشوقة ومبتكرة، ذلك لأن جهود المعلم إلى أسلوب واحد يولد الملل ويبعث الفسجر في نفوس تلاميذه وبالتالي فهو لا يحقق مبدأ استثارة الدافعية لديهم والذي يعتبر عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية العلمية.

أن التعزيز الإيجابي هو إثابة المعلم لسلوك المتعلم المرغوب فيه فوراً ويستوجب التعزيز الإيجابي جهود المعلم إلى استخدام عدة أساليب متعددة مع تلاميذه لحثهم وشحذ هممهم واستثارة دافعيتهم وتشجيعهم على تكرار السلوكات المرغوب فيها مع مراعاة الفروق الفردية بينهم ذلك لأن الأسلوب الذي يتبعه المعلم مع تلميذ ما في التعزيز قد لا يكون مجدياً مع تلميذ آخر نظراً لتبادر الأنفراد في ميولهم واتجاهاتهم وخلفياتهم.

ويعرف التعزيز على انه " الدعم لفعل الخير والعمل الايجابي وهو عاولة المعلم لزيادة حدوث السلوك المقبول من قبل التلميذ ". (كريم وأخرون ١٩٩٥) " والتعزيز الايجابي يعني إثابة السلوك المرغوب فيه، حيث يؤدي ذلك إلى زيادة احتمال تكرار هذا السلوك، وكلما كان التعزيز فورياً كلما زاد احتمال حدوث السلوك المعزز وتكراره لأنه يجلب المتعة والسرور للمتعلم " (الحلبة ٢٠٠٢)

من هذا المنطلق نجد أن من واجب المعلم تعزيز السلوك المرغوب فيه باستخدام الألفاظ التي تدل على حسن ذلك السلوك مثل: جيد، أحسنت، ممتاز، عظيم، إجابة رائعة وما إلى ذلك من كلمات الاستحسان، بل أن ينبع في استخدام الأساليب غير اللغوية إلى جانب الأساليب اللغوية، كالرقة على كتف التلميذ، التبسم للتلميذ، استخدام الإيماءات والإشارات غير اللغوية التي تدل على استحسان المعلم لسلوك التلميذ وتشجيعه على تكراره واللجوء إلى استخدام تعبيرات الوجه التي تدل على السرور والرضا. وقد يلجم المعلم إلى استخدام حركة غير لغوية توحي للتلميذ بأن إجابته غير صحيحة كتحريك المعلم رأسه بینا وشمالاً مما يوحي للتلميذ بأن يغير إجابته.

انه من الضروري للمعلم أن يستخدم التعزيزات المختلفة شرط لا يكون التعزيز مقتلاً يحدث بمناسبة أو بدون مناسبة وان يشعر التلميذ بصدق المعلم فيما يقول، كما انه من المهم ان تتناسب الععزازات المستخدمة مع نوع الاستجابة ومدى جودتها (المراجع السابقة)

أن استخدام الععزازات وان كان عاملاً مهما في التصعيد من عملية التعلم فإنه يعتبر أيضاً وسيلة جيدة وفعالة لدفع التلاميذ للإقبال على المشاركة في مختلف الأنشطة التعليمية مما يزودهم بالخبرات المتعددة والمعرف والمهارات الجديدة، ولا يقف تقديم التعزيز الايجابي عند حد التعزيز اللغوي وغير اللغطي

بل يتعداه إلى التعزيز الایيجابي المادي كـاعطاء التلميذ مكافأة أو هدية بسيطة تفرح التلميذ وتعزز سلوكه الجيد.

أنواع المعززات الایيجابية

عند تعزيز الموقف الایيجابية لدى المتعلم لدعم السلوك المرغوب فيه، أو تقويته، أو الحافظة عليه، أو زيادته يقوم المربى عادة باختيار النوع الذي يتلاءم مع طبيعة المتعلم وحاجته ومستواه ومسنه. والمعززات الایيجابية على أنواع وتسمى بالمتغيرات لأنها تحفز إلى الفعل وتوجه إليه. وهذه الأنواع هي: (عمار ١٩٩٩)

١) المعززات الأولى: وهي الحاجات الأساسية التي تقوم عليها حياة التلميذ يوصفه كاتنا حيا لا يستغني عنها كالطعام والشراب والراحة والنمو. وهذه المعززات غير محفزة للتعلم ولكن يستخدمها المعلم بواسطة إقرانها بالإيجابية المرغوبة لإحداث التعديل المطلوب على سلوك التلميذ، وتتميز هذه المعززات بأن تأثيرها على السلوك ينتهي بمجرد الحصول عليها، مما يقلل من قيمتها الثاوية وتتناسب هذه المعززات مع تلاميذ المرحلة الابتدائية وأطفال ما قبل المرحلة الابتدائية وبطيئي التعلم لأنها تتطلب اهتمامهم لإثباعها حاجاتهم الأساسية.

٢) المعززات الثانية: وتتمثل بالمعززات المعنوية والرمضية كال مدح والإطراء والاستحسان والهدايا الرمزية وإعلان اسم التلميذ في لوحة الشرف أو تسليمه قيادة إحدى فرق العمل كالجمعيات أو النشاطات المختلفة.

٣) المعززات المعممة: تتميز هذه المعززات عن المعززات الثانية بأنها ذات صبغة اجتماعية أوسع ولها صفة تعميمية أكبر ولها قوة كبيرة في تدعيم

سلوك التلاميذ وتوجيهه أفراد المجتمع وقد تكون هذه المعززات لفظية كالدיבع والاستحسان أو مادية كالمجوائز.

٤) المعززات الرمزية: وتستمد قيمتها من العرف أو الاصطلاح الذي تدل عليه أو ترتبط به ومن أمثلة هذه المعززات التحوم الملونة التي يضعها المعلم على الأعمال الجيدة للتلميذ أو الدرجات التي تمنح للتلميذ لتدل على نجاحه أو تفوقه.

٥) المعززات الاجتماعية: وهي معززات معنوية قوية ومؤثرة تستثير التلاميذ وتغرك حواسهم وتعتاز هذه المعززات بقدرة مفعولها وجاذبيتها وعمومها، وهي ترجع إلى ثقافة المجتمع وتقاليده وعاداته. فلو كان هناك (على سبيل المثال) تلميذا خجولاً وأردنا مساعدته في التخلص من الخجل فإننا نقدم له المعززات التي تساعده على التفاعل مع الزملاء باختيار ما يتناسب مع هذا التلميذ لكي يتفاعل مع زملائه اجتماعياً وتعلمية.

ويركز علماء إدارة السلوك الصفي على أهمية التعزيز على اعتباره أساس بناء السلوك واستمراره ويضمن مبادرة التلاميذ وأدائهم في المواقف المختلفة سواء كانت مواقف خاصة بالتعلم أو الانضمام أو الالتزام بالتعليمات والقواعد، وينبغي على المعلم تقديم التعزيز المناسب لكل تلميذ ويقترح في حالة تحقيق التلاميذ لإنجاز معين في موقف جديد قيام المعلم بالإجراءات التالية:

(قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

- التعزيز المستمر الذي يستغرق ١٠٠٪ من الوقت.
- التعزيز الفوري.
- التأكيد من استمرار التعزيز والقدرة على الحفاظ على أداء السلوك المعزز.

- تغيير المعزز الذي يقدم للתלמיד لضممان استمرار تجاه الأداء لأن تكرار المعزز نفسه يبعث الملل في نفوس التلاميذ.
- تحديد قيمة التعزيز وكلفته فإذا كان مكلفاً من الضروري تحويله إلى تعزيز رمزي أو اجتماعي بدلاً من التركيز على التعزيز المادي.

أساليب تطبيق الثواب

هناك العديد من الأساليب التي تساعد على ثبات السلوكيات المرغوب فيها من خلال استخدام الثواب، وهذه الأساليب هي: (عمار ١٩٩٩) و (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

١) التعزيز المستمر: هو تقديم التعزيز باستمرار في كل مرة يقوم فيها التلميذ بأداء السلوك المراد، وبعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب فاعلية في حالة كون الثواب لغرض مساعدة التلميذ على اكتساب سلوك جديد، لم يكن قد اعتاد عليه أو تعديل سلوكه غير المرغوب فيه إلى آخر مرغوب فيه، وتكرار التعزيز مع حدوث السلوك المرغوب فيه يؤدي إلى اكتساب التلميذ لذلك السلوك والثبات عليه حتى يصبح سلوكاً ثابتاً.

٢) التعزيز المقطعي: عندما يتوقف التلميذ عن السلوك غير المقبول كإيجاد زملائه بالضرب والشتم أو التأخر الصباغي أو التسرب من حجرة الدراسة أو غيرها من السلوكيات غير المقبولة يقدم له الثواب على فترات متقاربة ثم وبالتدريج على فترات متباينة حتى لا ينسى التلميذ أهمية هذا السلوك الجديد.

٣) التعزيز المتداوّل لمعدل السلوك العالى: يقدم الثواب إلى التلميذ في هذه الحالة عندما يقوم بالسلوك المرغوب فيه بشكل سريع ومنتظم ومتقارب وذلك لتعويذ التلميذ على تنظيم عمله والسرعة في إنجازه بدقة.

- ٤) التعزيز المتفاوت لمعدل السلوك المنخفض: إذا بالغ التلميذ في سلوك مرغوب كثفراً بالرد على أسئلة المعلم وعدم إتاحة الفرصة لزملائه بالرد أو سيطرته الناتمة على نشاط معين، فإن على المعلم أن يخفض من معدل حدوث هذا السلوك وذلك بالاتفاق مع التلميذ على تحديد حدود المشاركة أو درجة العمل، ويتبغي على المعلم مكافأة التلميذ إذا التزم بما تم الاتفاق عليه.
- ٥) المباريات الصفيّة: من الممكن أن يقوم المعلم بتقسيم تلاميذ الصف إلى جموعات ويهدى إلى كل مجموعة بعمل الواجب أو تلخيص كتاب ما أو فهم درس ما ثم يقوم بمكافأة الجموعة التي تفوقت على الجموعات الأخرى، وهذه الوسيلة تشجع المنافسة الشريفة والعمل الجماعي التعاوني.
- ٦) أسلوب القبض الذاتي: يشجع هذا النوع من التعزيز التلميذ على أن تكون لديه الرغبة في التفوق والحصول على الجائزة المقرونة فيكون هو رقيب ذاته ويدرك أن ما يصل إليه من سلوك جيد إنما قد يتحقق بجهوده الشخصي، فاللاميذ وفق هذا الأسلوب يقترح السلوك المطلوب بناء على افتئاته الشخصي ودوافعه الذاتية

سوء استخدام الثواب

على الرغم من أهمية الثواب وضرورته لإكساب التلاميذ السلوكيات المرغوب فيها، إلا أنه قد يضر بالعملية التعليمية التعلمية إذا ما اغترف وظيفته، أو أصبح هدفاً في حد ذاته، ولذلك يجب تجنب ما يلي: (عمار ١٩٩٩)

١- الإفراط أو التفريط في الثواب: أن خروج الثواب عن حد الاعتدال يفقدنه أهميته ويصبح عديم الجدوى وتتشنج عنه الحالات التالية:

- ٢- التقصير في الثواب: أن حرمان المتعلم من التواب في الوقت الذي يجب أن يقدم له نتيجة قيامه بعمل يستحق أن يثاب عليه أو إثابته بأقل مما يستحق، فإن ذلك سيؤدي إلى شعور التلميذ بالإحباط والانسحاب، وي فقد الشواب قيمة في تعزيز السلوك المراد.
- ٣- المبالغة في الثواب: أن الإسراف في الثواب والإفراط فيه يفقد أثره أو يضعفه، حيث أن الإكثار في الثناء والتشجيع للمتعلم يجعل ذلك عنده أمرا عادياً ومالوفاً لا يحرك دافعيته بل يدفعه للاعتقاد بأن هذا الثناء حق من حقوقه وهو يستحقه بلا شك مما قد يقوده إلى الكسل وعدم الشغبارة. والإسراف في الثواب يؤدي إلى إضعاف الرابطة بين السلوك والتقييم.
- ٤- الاعتدال في الثواب: يقال أن خير الأمور الوسط، فالاعتدال في تقديم الثواب بعيداً عن المبالغة وعن التقصير فيه هو الطريقة المثلثة في تقديم الثواب، لذلك يتبعني أن يتناسب الثواب مع مستوى إيجابية التلميذ أو مع نوع السلوك المطلوب.
- ٥- قياس التلميذ بغيره: يتباين التلاميذ في القدرات والمهارات والاحتياجات والخلفيات، فهم لا يتعلمون جميعاً من خلال الأسلوب ذاته ولا يستوعبون المعلومات بنفس القدر وبنفس الدرجة وبنفس السرعة، وعلى فإنه من الخطأ قياس التلميذ بغيره، فالمقياس الصحيح لنحو التلميذ هو قياسه بنفسه من وقت إلى آخر ومن موقف إلى آخر ومن طريقة إلى أخرى ثم يكافأ على تقدمه، ويقدم له الثواب على قدر الجهد الذي يبذل.
- ٦- أن يكون الثواب عاملًا للزهد فيه: يجب أن يقدم الثواب للتلميذ بقدر� واحترام وبشكل منصف وإلا فهو لن يتحقق غرضًا ايجابياً، بل يتحقق جوانب سلبية أو لها كراهية المتعلم للثواب وحده عن عملية التعلم، ويجب أن يقدم

- الثواب للتلميذ في حالات التميّز والإنجاز والسلوك الجيد والإبداع والمبادرة، ولا يجوز مكافأة التلميذ أو الطفل على عمل كان من المفترض أن يقوم به كتناول طعامه أو تنظيف أسنانه أو أداء صلاته.
- ٧- أن يصبح الثواب هدفاً لا وسيلة: أن الثواب هو وسيلة لبلوغ غاية، ولكن إذا بالغ المعلم في تشجيع التلاميذ على العمل من أجل الحصول على المكافأة، وركز على أهمية المكافأة وأكثر من استخدام الثواب حتى في أبسط المواقف يصبح اهتمام التلميذ مركزاً نحو الحصول على الثواب والمكافأة ويجعلها هدفاً يسعى لبلوغه بحيث يضعف حاسمه للتعلم بعد حصوله على المكافأة، وهذا يجعل للثواب وقعاً سلبياً على التعلم.
- ٨- إتباع أساليب ملتوية للحصول على الثواب: عندما يبالغ في أهمية الثواب وجعله هدفاً لا وسيلة فإن ذلك يشجع التلاميذ على إتباع شتى الأساليب الملتوية للحصول على الثواب كالغش والتزوير وطلب مساعدة الآخرين في حل الواجبات وغير ذلك من الأمور غير المقبولة.
- ٩- إثارة المنافسة البغيضة: إذا لم يستخدم الثواب بالشكل السليم، كأن يقتصر الثواب على من يقدمون الإجابات الصحيحة بأقصر وقت، فإن هذا يعتبر تمييزاً بينهم وبين التلاميذ بطيئي التعلم، وهذا يثير الغضاء والمنافسة. إن تقديم المعلم للثواب عن طريق التنافس يؤدي إلى إحساس التلميذ بالأنايَة وحب الذات والشعور بالتميّز مما يقوده إلى الغرور وحب الاستثناء بالآخر، لذلك ينبغي أن يعتمد الثواب على التنافس الشريف وهو التنافس الحضاري من الأضرار ويكون هم التلميذ فيه تحسين مستوى.
- ١٠- وضع الثواب في غير موضعه: من الضروري أن يتحقق الثواب المدفوع وراءه، وذلك باختيار المكافأة التي يفرج بها التلميذ ويقدر قيمتها المعنوية،

فإذا منح التلميذ مكافأة لا تناسب مع ميوله ولا تعفي له شيئاً لسبب أو لأنّ آخر عندها سيكون الثواب غير مجدٍ. فإذا قدم الثواب لمن لا يستجيب له ضاعت قيمته وفاقت فرصة استثماره في تعزيز التعلم وتوجيه السلوك.

أساليب معالجة السلوك الخاطئ دون عقاب

تبعد المدارس بشكل عام خط ثابت من انماط عقد الاجتماعات الدورية لمعالجة المشكلات، والتي يوضح فيها المعلمون خواصهم ونواحي قلقهم حول المشكلات المختلفة التي يسبّبها من بعض التلاميذ، ومهما توصلت الاجتماعات المدرسية إلى حلول للمشكلات فإن تحديد المسؤولية وتوفير الوقت اللازم للتعرف على التلاميذ الذين يحتاجون إلى قدر مكثف من الدعم تعد أهم خطوة في تحديد الاحتياجات وبالتالي التمكن من حل المشكلات.

والتعرف على التلاميذ المشاكين وحده لا يكفي، ولكن يجب أن يُعرف نظام المدرسة بتجاهج على هؤلاء التلاميذ وتحديد احتياجاتهم والعمل على تلبية هذه الاحتياجات في إطار الموارد المادية والبشرية المتاحة. (بريدي ٢٠٠٦) والعقاب في حد ذاته لا يعلم تعليناً حقيقةً لأنه يفقد الردع والمنع عن السلوك الخاطئ ولا يشير بالضرورة إلى السلوك المطلوب الذي قد يظهر بعملية تعلم أخرى أو يظهر ضمن مجموعة من الاحتمالات الخاطئة التي يضعها الفرد رغبة للخلص من الألم الناجع من العقاب، ولقد ثبتت التجارب أن لفت نظر الشخص إلى أخطائه يكون أقل فائدة من التعلم من الاعتراف بصحّة استجاباته، وإن أثر المديح يوازي ثلاثة أو أربعة أضعاف أثر التوبيخ، ولذلك يجب الإكثار من الثواب والبعد عن العقاب حتى لو أعطى مردوداً أسرع من الثواب، وينبغي الحذر من عملية العقاب بكل أنواعها والتركيز على العمل التعليمي الذي يمكن

تحقيقه بالداعم الذاتي أو بالتشجيع والمكافأة، فهو أفضل بكثير من كل ما يمكن تحقيقه عن طريق العقاب أو التعزيز السلبي.

والعلم الجيد هو الذي يتمكن من أن يحدد مهارة المثير الحقيقي للسلوك المرفوض، وان يحصر مكوناته بما يساعد على معالجة الموقف بفعالية وإيجابية، والبيئة المدرسية لا تخلو من وجود نوع من العقاب، فتصحيح المعلم لأخطاء تلميذه في القراءة بعد تنبئه بأنه أخطأ أو وضع إشارة (X) في دفاتر الواجب أو على إجابات التلميذ لبعض أسئلة الامتحان كلها من العقوبات التي لا تستغني عنها البيئة المدرسية، وكذلك التقد البناء في توجيه المتعلم هو نوع من العقاب الضروري له، وقد يكون العقاب إخباريا باطلاع التلميذ على أخطائه وتصحيحها له بشكل مباشر أو من خلال عدم قبول الأفعال وطلب إعادةها، فهو أي العقاب الإخباري يعيد توجيه السلوك بعد إثابة السلوك الجيد، وهو أفضل أشكال العقاب وأشبهها بأساليب التربية الحديثة، لأنه يحدد للمتعلم ما هو صحيح وما هو غير صحيح مع تقليل احتمال الأضرار الجانبية أو التفسية.
(عمر ١٩٩٩)

ويتمكن المعلم من معالجة السلوكيات غير المرغوب فيها والصادرة عن التلاميذ باستخدام الأساليب التالية دون اللجوء إلى العقاب:

- ١) الموعظة الحسنة: وهذه تعتمد على جانب الإثارة والإقناع من قبل المعلم حينما يلاحظ بعض التصرفات غير اللائقة صادرة عن تلميذه، فيبدأ بالشخص والإرشاد وتوضيح الخطأ وبوجهه نحو الصواب بأسلوب أبيي هادي.
- ٢) إعادة توجيه انتباه التلميذ: فإذا كان منه مما ي العمل آخر غير الذي كلف به يمكن لفت انتباهه إلى العودة لعمل ما هو مطلوب منه مع المتابعة المستمرة للتأكد من أنه تقبل التوجيه.

- ٣) من المقيد أن يرمي المعلم التلميذ بنظرة لوم أو عتاب أو يلمع له بإشارة من يده للتكف عن العبث الذي يقوم به أو التوقف عن التصرف غير المقبول.
- ٤) عند قيام المعلم مع تلاميذه بوضع لائحة النظام الخاصة بالصف في أول العام، عليه أن يقوم بتنذير التلميذ الذي يصدر سلوكاً غير مقبول بالإجراء الذي سوف يطبق عليه وفق اللائحة فيما إذا لم يكف عن سلوكه غير اللائق.
- ٥) من الممكن أن يقوم المعلم بسؤال تلاميذه التوقف عن السلوك غير المناسب ثم يقوم بتفقدتهم للتأكد من أن ذلك السلوك قد توقف تماماً.
- ٦) منع الثواب، وعفي ترك المعلم الثناء على التلميذ أو أجزاءه بعض أعماله في الدفتر وترك بعضاً منها بوضع خطوط تحتها أو علامات استفهام، وبعد منع الثواب نوعاً من العقاب النفسي الذي يؤثر في المتعلم ويدفعه إلى تعديل سلوكه. (عمار ١٩٩٩)
- ٧) معاية التلميذ من قبل المعلم، حيث يفترض أن المعلم يحرص على تأكيد مبدأ العلاقات الإنسانية والتفاعل الإيجابي مع التلاميذ، وهنا قد يتأثر التلميذ حينما يعاني المعلم بشيء من العاطفة.
- ٨) النقد الموضوعي القائم على تحليل الموقف ومعرفة الأسباب والد الواقع، ثم تحليل السلوك ومعرفة مكوناته والاطلاع على عواقبه، وما يقود إليه من أضرار وأخطار، ويستوجب ذلك أن يكون التلميذ على قدر من الوعي والإدراك مما يساعدته في الوصول إلى نتائج جيدة. (المراجع السابق)
- إن جلوه المعلم إلى الحلول السليمة والمقنعة أمر عجيب ومحبوب في تصحيح السلوك غير المرغوب فيه، فالحديث مع التلميذ بشكل شخصي والبحث عن الأسباب التي دعته إلى أن يسلك ذلك السلوك الخاطئ ومعالجته بهدوء أجدى

بكثير من اللجوء إلى العنف والعقاب والتهديد والوعيد، لأن مثل هذه الطرق ستزيد الموقف سلبية وتصعد من حدة المشكلة، ولعل من المناسب جداً استدعاء التلميذ المشاكس من قبل المعلم والحديث معه بدبء وودية وأمان للوصول إلى حل مجد.

أن تقديم اللوم والعقاب للتلميذ سيعطيه انطباعاً عن مدى اهتمام المعلم بالحفظ على العلاقة الودية بيته وبين تلميذه ويشعره بأهميته مما يؤدي إلى توقيف السلوك السين كذلك العقاب بحرمان التلميذ من بعض الامتيازات قد يكون علاجاً لإيقاف السلوك غير المرغوب فيه، ويف涅 المعلم عن اللجوء إلى العقاب بمفهومه المؤلم.

النتائج السلبية التي يسببها العقاب

يقود العقاب بالتخويف والتهديد والصرارخ والعنف إلى نتائج سلبية عديدة أهمها:

- ١- يؤدي العقاب إلى كره التلميذ للمدرسة وهجرها فيما بعد.
- ٢- التأثير غير الإنساني على التلاميذ.
- ٣- يؤدي العقاب إلى حالات انفعالية كالصرارخ والخوف والبكاء والطلع مما ينعكس سلباً على السلوكيات المرغوب فيها.
- ٤- يدفع العقاب بعض التلاميذ للاحتجاج خارج السلوك العدوانى.
- ٥- يؤدي العقاب إلى تعديل السلوك بصورة مؤقتة.
- ٦- قد يدفع العقاب بالتلמיד نحو السلبية كالتحدى للسلطة والهجوم العنيف ضد الشخص المعاقب.

- ٧- بما أن العقاب يوقف السلوك غير المرغوب فيه فإنه لا يشجع المعقاب
بتشكيل سلوكيات جديدة مرغوب فيها.
- ٨- يتسبب العقاب في حدوث مشاكل نفسية وعاطفية لدى التلميذ ويوجد
حالة من التوتر لديه.

ويتبين على المربى الخذر من اللجوء إلى استخدام العقوبات التالية نظراً
لخطورتها على العملية التعليمية التعليمية، وعلى نفسية التلميذ الذي هو محور
العملية التربوية:

- ١) إرسال التلميذ المسيء إلى مدير المدرسة لتلقين العقاب.
- ٢) توبخ التلميذ بقصوة أمام زملائه.
- ٣) حرمان التلميذ من فرصة تعلم كنوع من العقاب مثل حرمانه من زيارة المكتبة.
- ٤) طرد التلميذ خارج حجرة الدراسة.
- ٥) الخصم من درجات التحصيل الدراسي الخاصة بالتلמיד المسيء.
- ٦) تهديد التلميذ بأمور لا يمكن تنفيذها كإعطائه درجة صفر في مادة ما.
- ٧) الاستهزاء والسخرية من التلميذ.
- ٨) التشهير بعاهة أو نقص يعاني منه التلميذ أو تذكيره بذلك.
- ٩) ضرب التلميذ في حالة الغضب من تصرفاته.
- ١٠) تكليف التلميذ بعمل واجب إضافي.
- ١١) العقاب الجماعي.
- ١٢) إجبار التلميذ على الاعتذار أمام زملائه.

- ١٣) العقاب البدني.
 - ١٤) استخدام الاختبار كعقاب.
 - ١٥) المفروج من الصدف وإيقاف
 - ١٦) الخصم من درجات تحصيل

الأسباب الفاعلة هي استخدام العقاب البسيط

يلجأ المعلم إلى استخدام العقاب (غير البدني) كأسلوب لإيقاف السلوكات غير المقبولة، وهناك العديد من الأمور الواجب مراعاتها عند استخدام العقاب هي: (قطاين وقطط).

- استخدام العقاب بحزم وثبات وانتظام.
 - تناسب العقاب مع مستوى سوء السلوك.
 - تجنب الزيادة التدريجية في مستوى العقاب.
 - إجراء العقاب فور حدوث السلوك السيئ.
 - إجراء العقاب دون الدخول في نقاش مع صاحب السلوك السيئ.
 - تحليل السلوك السيئ لإزالة العقاب بعد مظاهر السلوك.
 - يلحق العقاب بالسلوك السيئ وليس بالتلميذ السيئ وإخبار الطالب بذلك.
 - تأجيل العقاب حين يسود الموقف انفجار انتقامي شديد.
 - إزالة كل الظروف البيئية الصعبة المثيرة لإثارة حدوث السلوك السيئ وتذكر اهله.

وعلى أية حال فإنه على الرغم من جدواي العقاب في إرغام المسوء على الكف من السلوكيات غير المقبولة بأنه «ينبغي تجنب استخدام العقاب تجنيباً كاملاً، ذلك أن حذف السلوك السيئ يمكن أن يعالج باستخدام أساليب أخرى ليس لها الآثار السلبية الجانبية التي يسببها العقاب، كتجاهل السلوك غير المناسب وإظهار الموافقة على السلوك السديد» (الخيلة ٢٠٠٢).

وحيث أن العقاب أمر غير مرغوب فيه ولا يفضل استخدامه إلا عند الضرورة القصوى، لذا فإن تأثير التلميذ على انفراد أو حرمانه من نشاط يحبه كاللعبة والجري ولددة قصيرة قد يحدث الأثر المطلوب من وراء العقاب، إذ أن المبالغة في العقاب واستخدامه بشكل متكرر يدفع التلميذ إلى العدوائية والسلبية وكره المعلم، والتغيب عن المدرسة وربما الانقطاع الشامل عن الدراسة.

لذا فإن اللجوء إلى أساليب مختلفة تمنع حدوث السلوك السيئ أو توقفه كاستخدام نظرات اللوم وعدم القبول والفترات طويلة، كذلك فالاقتراب من التلميذ المشاكس والوقوف بجانبه بعض الوقت سيعطيه الانطباع الكافي لفهم سلوكه الخاطئ وتعديلته وربما كان اللجوء إلى حرمان التلميذ من بعض الامتيازات أو منع المكافأة عنه عقاباً كافياً يصدّه عن تكرار السلوك غير المرغوب فيه. ولعل لجوء المعلم إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه والصادر عن التلميذ وإهمال السلوك غير المرغوب فيه وتجاهله وسيلة تتبع في الحد من السلوكيات السيئة، هذا إضافة إلى ضرورة التغاضي عن الزلات البسيطة والبعد عن العنف والسلبية.

أن المعلم البارع هو ذلك الإنسان الذي ي العمل على تحقيق حاجات التلاميذ ويوفر لهم البيئة الآمنة القائمة على الاحترام والتعاون والتسامح والود والشعور بالاتساع، ذلك أن العلاقات الإنسانية هي الأساس الذي يجب أن

تقوم عليه الإدارة الصافية، ولذلك يتوجب على المعلم احترام فردية كل تلميذ والتعامل معه بسعة صدر وإنسانية وابيجائية بعيداً عن التكريبي والتشهير والساخرية. مع ضرورة إرساء قواعد واضحة للنظام الصفي يشترك في وضعها جميع التلاميذ مع المعلم وذلك لتلافي حدوث بعض المشكلات أو اللجوء إلى القيام بسلوكيات غير مقبولة، فمتي ما علم التلميذ شروط إتباع النظام الصفي وما هي السلوكيات المقبولة والمرفوضة فيه ابتدء عن إثارة الفوضى والشغب. فالمعلم الذي يؤمن بعيداً العلاقات الإنسانية عليه أن يذكر دائماً الأمور الواجب مراعاتها داخل حجرة الدراسة والتي ترسخ بعيداً العلاقات الإنسانية وهذه الأمور هي: (الحريري ٢٠٠٢)

- ١) التركيز على المشكلة لا على الشخص.
- ٢) الاتصال الواضح الفعال إذ يجب أن يكون اتصال المعلم بتلاميذه سهلاً واضحاً ومفهوماً.
- ٣) الإنصات لكل ما يقوله التلميذ بيقظة وحدر وسعة صدر.
- ٤) وضوح التعليمات والتوجيهات وتقديمها بأسلوب لطيف بعيداً عن الأوامر.
- ٥) التعزيز والإطراء والكافيات مع توضيح البرر لذلك التعزيز، وان يشمل التعزيز جميع التلاميذ كل حسب قدراته.
- ٦) إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات الخاصة بهم في حدود المعقول وحثهم على التفاعل الابيجائي.
- ٧) العدل والمساواة بين جميع التلاميذ.
- ٨) التسامح وقبول الأعذار ما أمكن ذلك.

إن مهنة التعليم تتطلب الكثير من المهارات وأهمها مهارة التعامل الإنساني واحترام فردية كل تلميذ ومعاملته بلطف واحترام كرامته وغرس مبدأ حب الآخرين لديه والتعاون معهم وتعويذه على الصراحة والتسامح وترسيخ إحساسه بالثقة بالنفس، وهذا ليس بالأمر الشاق حينما يكون المعلم هو القدوة وهو النموذج الذي يحتذى به التلاميذ في تعليم القيم السامية والمثل العليا والسلوكيات الحسنة.

مراجع الفصل الرابع

١. أبو جادو، صالح (١٩٩٨) علم النفس التربوي، عمان: دار المسيرة.
٢. البلاوي، فيلوفارس (١٩٨٦) مساحة رياض الأطفال، الواقع والطموح، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة.
٣. البناء، رياض والحريري، رافدة وشريف، عابدين (٢٠٠٤) إدارة الصف وبيئة التعلم، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.
٤. الحريري، رافدة (٢٠٠٢) نشأة وإدارة رياض الأطفال، الرياض: العبيكان.
٥. الخليلة، محمد محمود (٢٠٠٢) مهارات التدريس الصفي، عمان: دار المسيرة.
٦. الزعبي، دلال (٢٠٠٢) ضغوط العمل وعلاقتها بالدافعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان: جامعة عمان العربية.
٧. العيسوي، عبدالرحمن (١٩٨٨) علم النفس ومشكلات الفرد، جمهورية مصر العربية: شركة الإسكندرية للطباعة.
٨. الأبيط، محمد السيد (١٩٨٩) حول صحتك النفسية، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث.
٩. بريدي، مارجريت وجلاتر، رون وليفاسيس، روزاليتسا (٢٠٠٦) الإدارة التعليمية، الإستراتيجية، الجودة، الموارد (بهاء شاهين، مترجم) القاهرة: مجموعة النيل العربية.
١٠. بروسيس، روجر (١٩٩٩) فن إدارة الفصل الدراسي (حسين علي إسماعيل، مترجم) الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.
١١. حسن، محمد إبراهيم (٢٠٠٣) المساحة وطرق التدريس، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.

١٢. شحيمي، محمد آيوب (١٩٩٤) مشاكل الأطفال كيف تفهمها؟ بيروت: دار الفكر اللبناني.
١٣. شفقت، محمود عبد الرزاق والناشر، هدى محمود (بدون) إدارة الصف المدرسي، القاهرة: دار الفكر العربي.
١٤. عبدالدائم، عبدالله (١٩٨١) التربية عبر التاريخ، بيروت: دار العلم للملائين.
١٥. عدن، محمد عبدالرحيم (١٩٩٥) الإدارة الصفية والمدرسة المفردة، عمان: دار بيدلاوي.
١٦. عمار، محمود إسماعيل (٢٠٠٠) تعليم بلا عقاب، الرياض: دار عالم الكتب.
١٧. قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (٢٠٠٢) إدارة الصنفون المدرسية، عمان: دار الشروق.

5

الفصل الخامس مواقف سلوكية نفسية وتربوية من الميدان

عناصر الفصل

- ❖ المعلم والمتعلم
- ❖ الموقف الأول- السرقة.
- ❖ الموقف الثاني- العدون.
- ❖ الموقف الثالث- غياب النظافة.
- ❖ الموقف الرابع- غياب الرقابة.
- ❖ الموقف الخامس- التبول على الملابس.
- ❖ الموقف السادس- الحكذب الانتقامي.
- ❖ الموقف السابع- التخريب.
- ❖ الموقف الثامن- التطاول على المعلمة.
- ❖ الموقف التاسع- اضطرابات اللغة.
- ❖ الموقف العاشر- الخجل.

5

الفصل الخامس مواقف سلوكية نفسية وتربيوية من الميدان

المعلم والمتعلم

أن التربية لا تعني الشدة والضرب والتأييب، بل هي مد يد العون للناشئ للوصول إلى أقصى ما يمكن من الكمال، وهذا يتطلب الملاحظة المستمرة التي لا تعني الملاحظة واللازم، بل الملاحظة لتكوينه العقائدي والأخلاقي وفي الإعداد النفسي والاجتماعي والسؤال المستمر عن وضعه في تربيته البدنية والسلوكية وتحصيله العلمي، وان تكون الملاحظة شاملة بجميع جوانب شخصيته.

ومن الضروري توخي الحذر من أن تحول الملاحظة إلى تجسس، فمن الخطأ تفتيش غرفته في غيابه ومحاسبته حساباً عسيراً عن المفروقات التي تصدر منه، لأن ذلك يدفعه بالشعور إلى أنه شخص غير موثوق به، مما يجعله يلتجأ إلى بعض أصدقائه أو معارفه لإخفاء الكثير من أشيائه لذاته.

لذا فإنه من الضروري غرس الثقة في نفسه وتعويذه على أن يكون رقيب ذاته وان يتحمل مسؤوليات تصرفاته. وذلك بتعويذه على احترام القيم وتكون العادات الحسنة عن طريق إيماد القدوة الحسنة والتوفيق والتحبيب بعيداً عن القسوة والتخريف والتهديد والتركيز على العقاب البدني.

وعلى المربى أو المربية اختيار الأسلوب المناسب في توجيه الطفل وعقابه ومراعاة سن الطفل وان يتناسب العقاب وحجم الخطأ، على سبيل المثال، وهناك بعض الأمور التي يجب ملاحظتها من قبل المربى لتشكيل شخصية الطفل بشكل سليم ولزرع الثقة في نفسه وحسن التعامل مع الآخرين وهذه الأمور المقدمة للمربى كنصائح بسيطة هي:

١. امتدحه أمام الآخرين.
٢. لا تتقدمه أمام الغير.
٣. استخدم معه العبارات التي تدل على التقدير مثل (شكراً) (من فضلك) فاستخدام هذه العبارات من قبلك ستعوده على استخدامها مع الغير.
٤. إفسح له المجال لأن يعيش طفولته، ولا تنظر له على أنه رجل صغير.
٥. ساعده على اتخاذ قراراته بنفسه.
٦. ساعده على حل مشكلاته البسيطة بنفسه ودرره على ذلك.
٧. ساعده في تكوين صداقات مع أقرانه.
٨. عامله ب الإنسانية واحترم إنسانيته.
٩. أغرس فيه المبادئ الإسلامية وعورده على أداء الصلوة في أوقاتها.
١٠. علمه كيف يستفيد من وقته وينتظم للعمل اليومي.
١١. علمه التعاون ودرره على العمل الفردي.
١٢. بين له مبررات أي قرار تتخذه ضده.
١٣. علمه فوائد الاعتراف بالخطأ.
١٤. علمه كيف يدافع عن حقوقه دون اللجوء إلى العنف.

١٥. علمه كيف يواجه الصعوبات.
١٦. لا تهدده على الإطلاق.
١٧. علمه كيفية تحمل المسؤولية.
١٨. درّيه على التعاون مع الآخرين.
١٩. عوره كيف يتعامل بلطف مع الحيوانات الأليفة.
٢٠. علمه كيفية الحفاظ على البيئة وصيانتها والاستفادة منها.
٢١. علمه الحب، حب النفس وحب الآخرين، وكيفية القدوة له في ذلك.
٢٢. علمه إتباع السلوكات الجيدة لأنّه إذا عوّل بإنصاف يتعلّم العدل، وإذا عوّل بتشجيع وإيجابية يتعلّم الثقة، وإذا عوّل بأمانة وصراحة يتعلّم الصدق، وإذا عوّل باللذح والإطراه يتعلّم التقدير، وإذا عوّل بعنف وقسوة يتعلّم الخقد والعدوان، وإذا عوّل بالتأييب والسخرية يتعلّم الشعور بالذنب والإذلال.

أنّ المربّي يتعامل عادة مع أطفال مختلفون في شخصياتهم وتربيتهم وخلفياتهم وفي الأساليب التربوية التي مورست معهم من قبل أهاليهم، وبالتالي فإنه سيجد نفسه أمام العديد من المشكلات السلوكية والتربوية التي يفترض أن يتصدّى لها ويعالجها بحكمة ودرأة، فتعال أخي القارئ / أخي القارئة لتعرف على بعض المواقف السلوكية النفسية والتربوية المستوحاة من الميدان وكيفية التعامل معها.

مواقف سلوكية نفسيّة وتربيوية ميدانية وكيفية التعامل معها:

الموقف الأول:

كانت التلميذة (ن) إحدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي مولعة بمشاهدة العمال وهم يقومون بتشييد خشبة للمسرح الذي أضيف مؤخراً إلى مراافق المدرسة حديثة البناء وكانت في كل استراحة تقف منبهة تشاهد العمال عن كثب يقطعنون الخشب ويصفونه و ذات يوم حضرت المديرة المساعدة إلى غرفة مديرة المدرسة غاضبة تأثيرة طالبة التحقيق الفوري مع التلميذة (ن) حيث أبلغتها إحدى التلميذات بأنها شاهدت (ن) وهي تسرق المطرقة الخاصة بالعمال وتضعها في حقيبة الكتب الخاصة بها استعداداً لأنخذها إلى البيت. وكانت المديرة المساعدة في غاية الغضب والثورة وهي تصرخ بصوت عالٍ لدينا لصنة داخل حجرة الدراسة.. لدينا لصنة (المديرة المساعدة ليست من مجتمعنا العربي فهي أجنبية) وكانت الإدارة قد اتخذت الإجراء التالي إزاء الموقف:

١. تهدئة المديرة المساعدة ومنعها من الصراخ ونعت التلميذة بأنها لصنة.
٢. سؤالها بإحضار ملف التلميذة لمعرفة خلفيتها الأسرية، وبعد الاطلاع على الملف وجد أن التلميذة من عائلة ميسورة والدتها طبيب ووالدتها تعمل مديرية قسم في أحد البنوك الكبيرة والتلميذة لها اخت واحدة تصغرها بثلاث سنوات وليس لها آخرة.
٣. تم استدعاء التلميذة إلى مكتب المديرة التي بدأت تسألها عن دروسها وأي المواد أحب إليها وبأسلوب دافئ هادئ تشويه النظرة الحانقة، ثم سألتها عن سبب ولعها بمشاهدة العمال وهم منهمكون بالبناء والتراكيب بقولها: أراك تعطيلين مشاهدة العمال وهو يشيرون المسرح، فهل ذلك المنظر يبعث السرور في نفسك أجابت التلميذة بالإيجاب، سؤال آخر وجهته لها المديرة: ما الذي لفت نظرك في ذلك العمل؟ أجابت التلميذة: أنهم يقطعنون

الخشب يماكنة كبيرة ويدقون عليه المسامير بقطعة حديد ثقيلة وتتصدر أصوات قوية، سؤال آخر، هل تعجبك تلك الأصوات؟ لا ولكن المسamar يختفي بسرعة، ذات يوم حضر عامل لتركيب السنان في بيتنا وكان لا يدق المسامير مثلاً يفعلون فهو يثبت الجدار أولاً يثقب كهربائي، سؤال: كيف علمت أن قطعة الحديد التي يدقون فيها المسامير ثقيلة؟ هل لستيها؟ ارتبت التلميذة وقالت: لا.. هنا تعرف كما ذكرنا في الفصل الثاني من هذا الكتاب أن السرقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً باللذاب خوفاً من العقاب.

هنا افترحت المديرة على التلميذة أن تصطحبها إلى مكان العمل لسؤال أحد العمال فيما إذا كان بالإمكان استعارة تلك القطعة الحديدية لتفحصها وإعادتها له، هنا اشتد ارتباك التلميذة وأجهشت بالبكاء، وهذا دليل على خوفها من أن يفضح أمرها بعد أن يعلم العامل اختفاء المطرقة، وسألتها المديرة عن سبب البكاء وهي تهدى من روعها، فاعترفت بأنها أخذت تلك القطعة الحديدية لتلعب بها في البيت ولتنمّي الفرصة لوالديها وأختها مشاهدتها ثم إعادتها في الغد إلى مكانها، وسألتها المديرة فيما إذا كان من حقنا أخذ ممتلكات الآخرين دون علمهم، وطمأنتها بالقول: حسناً، الآن نذهب إلى العامل ونعتذر منه على أخذك أحد ممتلكاته دون علمه، ثم نعده بأننا سنعيدها إليه في الغد، وكان علينا أن نطلب منه أن يعيينا هذه القطعة ليوم واحد ونشكره على ذلك، وارتاحت التلميذة لاقتراح مدبرتها التي سألتها عن اسم تلك القطعة الحديدية فأجابت بأنها لا تعرف، قالت المديرة بشيء من الحب اسمها مطرقة وبمطرقة تعني أنها خاصة بالطرق، هل سمعت بالفعل طرق أو يطرق، أجابت نعم، طرق الباب يعني ضرب الباب، المديرة: أحسنت فهو يطرق المسamar بواسطة المطرقة أي يضربه.

هنا انتهت المشكلة فالللميذة تعلمـت ضرورة الاستئنـان والاستعـارـة والشكـرـ. التلميـدة هنا لم تأخذ المطرـقة بـدافـعـ السـرـقةـ ولكنـ بـدافـعـ الاستطـلاـعـ والاستـكـشـافـ.

الموقف الثاني:

لاحظـتـ الإدارـةـ المـدرـسـيةـ أنـ كلـ يومـ تصلـهاـ شـكـوىـ منـ أحدـ تـلامـيـذـ الصـفـ السادسـ الـابـتدـائـيـ إذـ يـجدـ فيـ حـقـيـقـيـتهـ رسـالـةـ غـرامـيـةـ مـكتـوبـةـ عـلـىـ الـآـلـةـ الكـاتـبـةـ منـ مـجـهـولـةـ وـقـضـتـ تـلـكـ الـظـاهـرـةـ وـتـكـرـرـتـ وـيـسـأـلـ مـعـلـمـيـ المـوـادـ الـمـخـلـفـةـ لـذـلـكـ الصـفـ اـجـمـعـواـ بـاـنـ هـنـاكـ تـلـمـيـذـيـنـ مـشـكـوكـ فـيـ أـمـرـهـماـ، وـطـلـبـتـ الإـدـارـةـ مـنـ الـمـعـلـمـيـنـ تـشـدـيدـ الرـقـابةـ وـالـمـلاـحةـةـ وـلـكـنـ دـوـنـ جـدـوـيـ.

وـذـاتـ يـوـمـ وـجـدـ دـاخـلـ مـكـتبـ المـديـرـ خطـابـاـ هـجـومـيـاـ شـدـيدـ اللـهـجـةـ وـاـتـهـامـاتـ مـوجـهـةـ لـلـمـديـرـ وـلـعـلـمـ مـادـةـ الـرـيـاضـيـاتـ وـلـلـمـديـرـ المسـاعـدـ، وـكـانـ الخطـابـ مـطـبـوعـاـ، وـقـدـ رـميـ منـ خـتـمـ الـبـابـ لـيـتـسـلـمـ المـديـرـ.

هـنـاـ قـرـرـتـ الإـدـارـةـ تـشـكـيلـ بـجـنـةـ لـلـتـحـقـيقـ مـعـ التـلـمـيـذـيـنـ الـشـكـوكـ فـيـ أـمـرـهـماـ، وـاجـمـعـتـ الـلـجـنـةـ وـنـوـدـيـ عـلـىـ التـلـمـيـذـ (هـ)ـ كـانـ تـلـمـيـذـاـ فـيـ غـايـةـ الـهـدوـءـ وـالـأـدـبـ لـاـ يـبـدوـ عـلـيـهـ أـيـ أـثـرـ لـلـعـدـوـانـ، التـلـمـيـذـ اـكـبـرـ سـنـاـ مـنـ زـمـلـاـتـهـ قـيـاسـاـ بـعـمـلـهـ تـلـمـيـذـ صـفـهـ، فـهـوـ دـخـلـ الـمـدـرـسـةـ فـيـ سـنـ مـتـأـخـرـةـ، وـجـيدـاـ لـأـبـويـهـ، مـدـلـلـاـ وـمـرـفـهـاـ إـلـىـ أـبـعـدـ الـحـدـودـ، وـالـدـهـ رـجـلـ كـبـيرـ السـنـ وـهـوـ الـذـيـ يـخـضـرـ يـوـمـيـاـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ، وـيـاتـيـ عـنـ اـنـتـهـاءـ الدـوـامـ الـمـدـرـسـيـ لـاصـطـحـابـهـ، وـهـوـ رـجـلـ مـتـقـاعـدـ وـمـتـفـرـغـ. عـنـ سـؤـالـ التـلـمـيـذـ وـالـتـحـقـيقـ مـعـهـ وـاسـتـدـرـاجـهـ لـمـ يـتـبـيـنـ وـجـودـ أـيـ مـشـكـوكـ لـدـيـهـ وـأـفـادـ بـاـنـهـ لـاـ يـعـلـمـ أـيـ شـيـءـ عـنـ الـخـطـابـاتـ وـلـمـ يـسـمـعـ عـنـهـ أـصـلـاـ، طـلـبـ مـنـ الـاـنـصـرافـ وـنـوـدـيـ عـلـىـ التـلـمـيـذـ الـآـخـرـ (حـ)ـ كـانـ هـذـاـ التـلـمـيـذـ نـشـيـطاـ كـثـيرـ الـحـرـكـةـ استـغـرـيـتـ الـلـجـنـةـ مـنـ ثـيـانـهـ أـثـنـاءـ التـحـقـيقـ عـلـىـ كـرـسيـهـ، فـهـوـ طـلـبـةـ التـحـقـيقـ يـتـحـركـ وـيـتـلـفـ ذـاتـ

اليمن ذات الشمال، ويضحك، وجهت له أمثلة عديدة لكن لم تتوصل اللجنة إلى نتيجة، سوى أن أفرادها شكوا من أن يكون هذا الأخير هو الفاعل، فهو تلميذ طائش، مهمل، كثير الرسوب والإعادة، كثير الشغب داخل حجرة الدراسة وهو أيضاً أكبر سناً من معظم تلاميذ صفه.

وبعد نقاش وجدل وتحليل وتعليل رأت اللجنة مقابلة كل من التلميذين مرة أخرى وذلك لمحاولة إثبات وسيلة أخرى أكثر جدوى للوصول إلى نتيجة، لاسيما أن أيّاً من هذين التلميذين لم يجد خطاباً في حقّيه مثل تلك الخطابات التي تسلمها معظم تلاميذ الصف.

وكانت المواجهة، التلميذ (هـ) يلفظ حرف الفاء (ثاء) والخطاب الموجه لمدير المدرسة كتب فيه اسم معلم الرياضيات الذي ينتهي اسمه بحرف (الفاء) متهماً بحرف (الثاء) ولزيادة التأكيد بما أعلمه اللجنة بتوجيه الأسئلة التي تحتوي إجابتها على كلمات تشمل على حرف الفاء، وتم التأكيد من أنه هو كاتب تلك الرسائل ولم يعترف أبداً، وتم إحضارولي الأمر، ويسؤله عن سلوكيات التلميذ في البيت ومع الأقارب أفاد بأنه مصاب باضطرابات نفسية شديدة وأنه يراجع معه عيادات الطب النفسي، لكنه لم يغير المدرسة بذلك خوفاً على ولده الوحيد من أن يرافقه من المدرسة. بعدها اتخذ مجلس الإدارة قراراً يقضي بفصل التلميذ عن المدرسة لعدة أيام مع كتابة تعهد بعدم العودة لكل تلك الأفعال والاعتذار لجميع المضررين، ووضع تحت الملاحظة والرقابة الدائمة.

الموقف الثالث:

الطفولة (ف) ذات الستة أعوام سجلت للثو في المدرسة، والدها غني جداً كثير التفاخر، يصرف يأسراف ويملك سيارة فارهة. لدى (ف) أحد عشر آخر

وأختا من أمها وأبيها، وأربعة آخرون من أبيهما (من الزوجة الأولى) بذات التلميذة يومها الدراسي الأول متصلة حذاء أختها الأكبر منها سناً، شعنة الشعر، قدرة المظاهر والثياب، نشطة الراiahة، رأسها يعشش في القمل. وكان دوامها من اليوم الأول صدمة كبيرة لقريباتها اللاتي نفرن منها في الحال.

تم الاتصال بولي الأمر الذي حضر مراراً للمدرسة بناء على طلب الإداره، لكنه لم يتمكن من تقديم أي مساعدة لإخراج ابنته من تلك المشكلة التي تأزمت فيما بعد، فأنهات التلميذات بذان يقذن إلى المدرسة بشكل جماعات ويدخلن حجرة الدراسة بمحة الحديث إلى المعلمة ليشنعن التلميذة (ف) شئى أنواع السباب والشتائم والتجريح لأنها أزعجت بناتهن براحتها، وتم استدعاء الأهل مرات عديدة أخرى فلم تحضر الأم ولا مرة، ولكن كان الأب دائم الحضور دون جدوى، كما حضرت الأخت الكبرى للتلميذة إلى المدرسة وكانت هي الأخرى قدرة المظاهر سيدة الراiahة.

تفاقم الأمر لدرجة أن التلميذة (ف) انعزلت تماماً عن التلميذات وصارت تقضي وقت الاستراحة داخل حجرة الدراسة ولا تختلط بأحد، حاولت الإداره مراراً إقناع التلميذة للالستحمام في المدرسة بمساعدة العاملات، لكنها كانت ترفض ذلك تماماً. مما اضطر المديرة أن تطلب من المشرفة الاجتماعية الاتصال بالأم وتحديد موعد لزيارتها في البيت، وتم ذلك.

ذهبت مديره المدرسة بصحبة المشرفة الاجتماعية والتلميذة (ف) لزيارة والدتها والاطلاع على واقع الحال، وكانت التلميذة سعيدة جداً وتحدث بطلقة مع مديره المدرسة أثناء وجودها معهما في السيارة متوجهات إلى البيت، كانت المديرة تتحدث طوال الطريق مع التلميذة لكسر حاجز الخوف عنها وكانت التلميذة متباوحة تماماً وتحدث إليها بطلقة وثقة متناهية.

البيت كان عبارة عن فيلا حديثة الطراز كبيرة المساحة، تتوسط باحة البيت نافورة خالية من الماء وملينة بالأحذية والألعاب القديمة والملابس وتناثر في أرجاء البيت شتى أنواع الأدوات المتزلبة التي يبدو أنها معطلة كالأفران والغسالات وما شابه.

ظهرت أم التلميذة لاستقبال ضيفتها وكانت شابة جليلة فوجشت المديرة عندما رأتها حيث تذكرت بأنها كانت إحدى طالباتها في المرحلة الإعدادية قبل سنوات خلت، وكانت الأم لا تقل بمحابرها الخارجي قذارة عن ابنتها.

بعد الحديث الطويل مع الأم التي وعدت بتغيير الحال تعذر وضع التلميذة (ف) لعدة أيام، لكنها عادت كما كانت عليه وانتهت العام الدراسي وانقلبت التلميذة إلى الصف الثاني وكانت معزولة تماماً، وتدرجياً امتنعت عن الكلام نهائياً وصارت تغيب عن المدرسة بشكل ملتف للنظر، وبعد المتابعة المستمرة اتضح أنها تسکع في الطرق مع أخيها حين انتهاء الدوام، ثم تعود إلى البيت، وبلغولي الأمر بذلك فانهال عليها وعلى أخيها ضرباً وعلقهما في المروحة السقفية، وهذا ما أبلغت به التلميذة (ف) مدير المدرسة التي استدعت الوالد وهددته بأنها ستبلغ مركز الشرطة في حالة تكراره لذلك التعذيب الوحشي الذي كانت آثاره بادية على جسم التلميذة وتبينت إدارة المدرسة الأمر بعد أن خابت محاولاتها مع الأهل، إذ تولت معلمة التربية الخاصة تعليم التلميذة بشكل فردي وتم إشراكها بعض النشاطات المدرسية البسيطة وإشراكها في الرحلات المدرسية بعد أن وافقت على الاستحمام اليومي في المدرسة بمساعدة العاملات.

وتدرجياً خرجت من عزلتها وصممتها بعد التحفيز والتثابرة والاهتمام من قبل الإدارة والمعلمات وانخدت لها نفر قليل من زميلاتها صديقات لها، وارتفاع

مستواها التحصيلي تدريجياً، لكن المأساة هي الإهمال الأسري وغياب الوعي والمسؤولية من قبل الأهالي.

الموقف الرابع:

الطفل (س) أحد تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، يعيش مع والديه وأخواته الأربع واجلدة المسنة، وسط عائلة بسيطة وهادئة، دفعت صعوبة الحصول على لقمة العيش بالأب لأن يغيب عن البيت لفترات طويلة.

بعد بدء العام الدراسي بحوالي شهرين بدأت المعلمة تلاحظ بوادر جديدة على تصرفات التلميذ (س) فقد أصبح في حالة شروذ ذهني دائم مع ظهور بوادر الكسل والخمول والتعاس عليه، وبعد سؤاله بشكل متفرد عمما أصابه أجاب بأنه يعاني من حمى شديدة وان الطبيب وصف له حبوب من نوع المضاد الحيوي، وعليه تناول جبة كل أربع ساعات، بلغت إدارة المدرسة بذلك فقامت باستدعاء والد الطفل وعرض الحبوب التي كانت بحوزة التلميذ عليها فأفاد بأنها أي الحبوب تعود لوالدة التلميذ حيث أنها تعاني من اضطرابات نفسية وان الطبيب المعالج في مستشفى الطب النفسي وصف لها هذه الحبوب كمهدي.

وبعد التحقيق مع التلميذ اتضحت انه يتعاطى هذه الحبوب وبعطي بعض زملائه شيئاً منها، ونظرأً لخطورة الموقف قامت الإدارة بإبلاغ الجهة المسئولة بوزارة التربية والتعليم، وعلى الفور حضر احد الأخصائيين من قسم الإرشاد النفسي والخدمات الطلابية وطلب من والد التلميذ الموافقة على إدخال التلميذ (س) إلى المستشفى للفحص والمعاينة، وقد تم ذلك بالإضافة إلى تحويل جميع التلاميذ الذين وزع عليهم الحبوب للفحص والمعاينة أيضاً بعد موافقة أولياء أمورهم، وبعد إجراء الفحوصات الطبية الالزمة ادخل التلميذ (س) إلى المستشفى نتيجة الفحص المبدئي وذلك لإصابته بالفصيبيا ومكث في المستشفى

لدة أربعة أشهر عولج خلأها وتم شفاوته، لكنه خسر عاماً دراسياً كاملاً نتيجة غياب رقابة الأهل وحرصهم. وهذا ما يدعو إلى ضرورة توثيق العلاقة ما بين البيت والمدرسة بشكل أعمق.

الموقف الخامس:

الתלמידة (م) سجلت للتو في المدرسة، وقضت الأسبوع الأول من الدوام بالبكاء والعزلة، ثم استدعاء الأم للحضور معها ولو لبعض الوقت بعد أن عجزت معلمة الفصل بإقناعها وإسكاتها.

أطمنت التلميذة شيئاً فشيئاً لكنها كانت شديدة الخجل الذي يمنعها من المشاركة في التفاعل مع المعلمة ومع التلميذات.

في الأسبوع الثالث من بدء العام الدراسي علمت المعلمة أن التلميذة (م) قد تبولت على ملابسها داخل حجرة الدراسة مما أثار فسحة التلميذات الصغيرات بينما كانت (م) تجهش بالبكاء وتتردد كلمة (ماما).

تم الاتصال بوالدة التلميذة التي حضرت على الفور لاصطحابها إلى البيت لتغيير ملابسها، وعند سؤال الأم فيما إذا سبق للطفلة (م) التبول على ملابسها سابقاً أجبت بالتفاني، وبعد تحليل المشكلة من قبل معلمة الفصل والمشرقية الاجتماعية اتفصح ما يلي:

١. كانت الطفلة شديدة الخوف والقلق لأنفصالها عن أمها فجأة ودخول المدرسة.
٢. المدرسة بيئة جديدة بالنسبة لهذه الطفلة وتبدو أنها مصدر خوف لها لسعة حجم المدرسة مقارنة بحجم البيت.

٣. كان يفترض أن تبدأ المعلمة اليوم الأول لدورة التعلميات بجولة معهن للتعرف على مراقب المدرسة وبالذات على دورات المياه فيها.
٤. من المفيد أن تقود معلمة الصف الأول الابتدائي تلميذاتها بعد طايبور الصباح مباشرة إلى دورات المياه لقضاء حاجاتهن وذلك يفسّر الراحة للتعلميات وفي نفس الوقت يجب المعلمة سؤال بعضهن للخروج أثناء الدرس إلى دورات المياه.
٥. قد تكون التلميذة (م) قد رفعت يدها لطلب الإذن من المعلمة للذهاب إلى دوره المياه، ولم تلاحظ المعلمة ذلك.
٦. ربما خجلت التلميذة منها من طلب ذلك فاضطررت للتبول على ملابسها.
٧. بعض التلاميذ تقصّهم الخبرة والمهارة في حل المشكلات البسيطة التي تعرّضهم كفتح أزرار البنطلون أو سدها مما يجعلهم يخشون النهاب إلى دورات المياه.
- وبناء على ذلك تم توجيه المعلمة إلى ملاحظة تدريب التلميذات على مهارات حل المشكلات البسيطة وإعطائهن الفرصة لاستخدام دورات المياه بعد الطايبور الصباحي وبعد فترات الاستراحة، والاهتمام بالتعلميات الحجولات بإشراكهن ببعض النشاطات البسيطة والعمل المشترك مع مجموعات صغيرة أو التحدث إليهن بشيء من الحب والعاطفة والإطراء على ما ينجزن من أعمال مهما كانت بسيطة.

الموقف السادس:

التعلميات (أ) و (ن) هما تلميذتان متّيّزان بين تلميذات الصف الخامس الابتدائي، ففي كل الامتحانات والنشاطات المختلفة تحصل أحدهما

على الأولوية وتحتل الأخرى المرتبة الثانية بالتعاقب، وكانت (أ) تحزن أشد الحزن عندما تتفوق (ن) عليها، لكن ذلك لا يهدى لـ (ن) فيما إذا تفوقت (أ) عليها.

ذات يوم دخلت والدة (أ) إلى مكتب المديرة ثائرة ساخطة تشتكى من أن (ن) مزقت دفتر العلوم الخاص بابتهاجا مما ضيّع عليها فرصة الحصول على درجة التمييز في مسابقة العلوم وانفردت هي بذلك التمييز بين تلميذات الفصل، وكانت المديرة بهذه ثورة الغضب العارمة التي أحدها والدة التلميذة (أ) وواعتها بالتخاذل الإجراء اللازم حال الأمر وإبلاغها بالنتيجة فيما بعد.

وبعد انتهاء اليوم الدراسي أرسلت المديرة على معلمة العلوم لمعرفة ما جرى فأبلغتها بأنها لم تر الحادثة بعينها لكن التلميذة (أ) أبلغتها بما حدث، وأكيدت المديرة المدرسة بأن التلميذة (ن) هادئة ومهذبة جداً ولم تلاحظ عليها أي تصرف عدوانى.

في صباح اليوم التالي أرسلت المديرة لطلب التلميذة (ن) التي حضرت إلى مكتبها في الحال، ولدى سؤال المديرة وبأسلوب هادئ ودي عن سبب تزيقها لدفتر زميلتها المغرفة بالبكاء وهي تقسم أغظل الإيمان بأنها لم تفعل ذلك، لكن التلميذة (أ) مصراً بأن (ن) مزقت دفترها بمرأى منها.

أحيل الموضوع إلى المشرفة الاجتماعية للتحقيق بالأمر، لكن بعد التحقيق وبالرجوع إلى ملف التلميذتين اتضح بأن التلميذة (أ) هي التي قامت بتمزيق دفترها بنفسها وادعت أن زميلتها (ن) هي التي فعلت ذلك لترفعها في مشكلة الأطلاع على ملف التلميذة (أ) اتضح بأنها سبق وأن اختلقت ذات المشكلة حينما كانت في الصف الثالث واتهمت المعلمة بأنها مزقت دفترها إذ كانت في

حالة عصبية، ولدى سؤال المعلمة آذاك والتحقيق في الأمر كانت النتيجة أن التلميذة (أ) هي التي قامت بتمزيق الدفتر واتهام المعلمة. بعدها طلب من التلميذة (أ) أن تعتذر لزميلتها (ن) ووضحت لها عواقب فعلتها تلك.

الموقف الصائب:

مدرسة ابتدائية للبنين إدارتها وهيئة أعضاء التدريس فيها من الإناث، نقل إليها التلميذ (س) من أحد مدارس البنين، واللهم (س) هو أحد تلاميذ الصف الرابع يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً، بسبب تكرار الرسوب والإعادة، مستوى التحصيلي متدن إلى درجة كبيرة، خطه سيء للغاية فهو يجد صعوبة كبيرة حتى في كتابة اسمه الكامل، يشق الرسم والتلوين.

التلميذ (س) كون له شلة من التلاميذ المشاغبين واستأسدوا على بقية تلاميذ المدرسة، كما أنهم تسبيوا في حدوث الكثير من المشاكل السلوكية المختلفة كسرقة الحيوانات الأليفة من المدرسة، وسرقة بعض ممتلكات المدرسة المختلفة، والتخريب المستمر مثل كسر النوافذ وتجريب صناییر المياه. وكانت المشكلات التي يشيرها (س) مع شنته هي الشغل الشاغل لإدارة المدرسة التي أرسلت على أولياء أمور (س) وشنته لعدة مرات لبحث الأمر ولكن دون جدوى، فوالدي (س) لم يتلقى أي تعليم وبالتالي فإنهم يعتمدان على المدرسة في توجيهه ومتابعة (س) حيث لا حول لهم ولا قوة في إصلاحه. والملفت للنظر أن التلميذ (س) رغم تدني مستوى التحصيلي فهو ذكي اجتماعياً.

ذات يوم لاحظت مديرية المدرسة عند دخولها مبني المدرسة في وقت مبكر من الصباح أن الجدران الداخلية لساحة المدرسة مليئة بالكتابات التي تحمل عبارات سبعة وشتائم وكلمات نابية وقبيحة. وبعد الفحص والتحميس من قبل هيئة التدريس اتضح أن هذه الكتابات هي من عمل التلميذ (س) نظراً لسوء

خطه وضعف إملاته وتبين شكل بعض الحروف التي يكتبها، ولا بد أن هناك بعض الأفراد اشتركتوا مع التلميذ (س) في الكتابة تلك.

أرسلت مديرية المدرسة في طلب التلميذ (س) قبل بدء الطاير الصباحي وداجنته بالسؤال التالي: عندما دخلت المدرسة أمس أنت وجماعتك بعد انتهاء الدوام الرسمي، كيف دخلتم المدرسة ولم يلاحظكم الحارس؟ أجاب على الفور وب بدون تفكير: لقد قفزنا من سور الخلفي للمدرسة، قالت له: إذا ساعدتنا يا (س) في حل مشكلة الكتابة التي شوهدت منظر الجدران، فهل عندك الخل؟ أجاب على الفور: نعم، اطلبو من معلمة الرسم أن ترسم على الجدران رسوماً مختلفة وأنا سأقوم بطلاء الجدران إذ وفرت لي صفائح الطلاء والفرش الخاصة بذلك، لكن ماذا عن الدروس؟ هل تسمح لي بالغياب عنها لإنتهاء المهمة؟ أجبت المديرة وقد لاحظت مسامونه لها للالتفصل من حضور الدروس، لا بأس سأتفق مع المعلمات لتعريفشك ما يفوتوك وإعطائك دروس خاصة مكثفة.

واحضرت صفائح الطلاء وانهوك (س) بالعمل في طلاء الرسوم لتجميل جدران المدرسة والتخلص بنفس الوقت من الكتابات التي شوهدت الجدران، بعد الانتهاء من العمل شكرت المدرسة بإدارتها وأعضاء هيئة التعليمية فيها التلميذ (س) على عمله المتقن الذي أضاف الكثير من الجماليات على جدران المدرسة.

الموقف الثامن:

الللميذه (هـ) إحدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، تلميذة مشاكسة عدوانية جداً، تضرب التلميذات بدون أي سبب، تكتب على الجدران والأثاث، كثيراً ما تطأول على معلمتها داخل حجرة الدراسة وتستخدم الألفاظ النابية، حاولت المديرة والمشرفة الاجتماعية وأعضاء هيئة التدريس إصلاحها

دون جدوى، فهي تشعر بالندى من الآخرين وتتردد القول بأن لا أحد يحبها، أستندت لها بعض الأعمال التي قد تشغلها وتعزز مكانتها في المدرسة مثل تقديم بعض الألغاز والأحاجي عن طريق الإذاعة المدرسية، لكنها سرعان ما انسحبت، أنشأت المشرفة الاجتماعية جمعية الصديقات داخل المدرسة وأستندت لها بعض المهام كتوزيع استثمارات النشاط على التلميذات لكنها لم تنجح في ذلك، إذ كانت تعطي الاستثمارات للبعض وتحججها عن البعض الآخر.

أرسلت إدارة المدرسة مراراً لوالدى التلميذة (هـ) للحضور لكنهما لم يقترباً بان سلوكيات ابتهما خاطئة. حاولت المدرسة استخدام أساليب أخرى مع تلك التلميذة كان تقوم بعد تصريحها الخطاط بكتابة الحادثة وتدوين الأسباب، لكن دون جدوى فهي موقة تماماً من أن لا أحد يحبها. وقد اتفصح مما لاحظته إحدى العلامات أن والدة التلميذة (هـ) والتي كانت تلميذة لديها في إحدى المدارس قبل أعوام طويلة كانت تعاني من نفس الاختلالات وكانت تسبب نفس المشكلات، وكان (هـ) نسخة مكررة من والدتها حينما كانت تلميذة. إذاً سلوك التلميذة مكتسب من الأسرة وهناك ملاحظة اتفق عليها الجميع هو انعدام القيم والسلوكيات الحسنة داخل الأسرة التي ترى أن ما تقوم به ابتها (هـ) هو سلوك سوي وليس هناك ما يعييه.

الموقف التاسع :

الطفولة (م) ذات السنوات الست سجلت في المدرسة للتو وقبلت بعد مداولات عديدة بين وزارة التربية والتعليم وإدارة المدرسة حول قبولها، فهي تعاني من صعوبة كبيرة في النطق، حيث لا تستطيع حتى نطق اسمها بشكل سليم، كما أنها تلتهم الحروف حينما تتحدث، كما أنها تلفظ بعض الكلمات بشكل معكوس مما يجعل التفاهمن معها أمراً صعباً للغاية.

وعند استدعاء الأم إلى المدرسة لمناقشة الأمر أفادت بأنها تفهم تماماً لما تقوله ابنته، يدها وضعت التلميذة تحت برنامج مكثف لمعالجة النطق بمساعدة معلمة التربية الخاصة، لكن لوحظ بالإضافة إلى مشكلة صعوبة النطق، بأن التلميذة (م) تقوم بسرقة طعام زميلاتها في حجرة الدراسة، كما تقوم بضرر التلميذات وركلهن وإيداهن.

وبعد جمع البيانات والمعلومات لدراسة الحالة اتضح أن والدة التلميذة (م) حينما كانت تلميذة في إحدى المدارس كانت تصرف بنفس الأسلوب. تولت المشرفة الاجتماعية ومعلمة الفصل متابعة أمر التلميذة (م) وتم إبلاغ قسم شئون الطلبة في وزارة التربية عن الحالة للعلم والمساعدة، كما أرسل على والدي الطفلة للحضور إلى المدرسة وحضرأ بالفعل لكن الأم ما زالت مصرة بأن ابنته تتحدث في البيت بلغة واضحة وسلية، ومن خلال احتجاد النقاش بين والدي التلميذة لوحظ أنهما يتحدثان بلغة عجيبة غريبة غير مفهومة مما دفع مديرية المدرسة إلى سؤالهما عن مصدر تلك اللغة وهل يفهمان بعضهما أجابا بالإيجاب وإنها لغة تعودا عليها وهي من صنعهما، فهما ينطقان الكلمات بشكل معكوس.

بعد النقاش غير المجدي مع الوالدين قررت المدرسة تحويل التلميذة (م) إلى العلب النفسي لضرورة عمل اختبار للذكاء وضبط السلوك ومن ثم لتحويلها إلى معهد خاص بالنطق. وبمحضور والدي التلميذة تم الاتصال بقسم التربية الخاصة لتحديد الموعد وبعد يومين سمع في المدرسة صوت صراغ وهيجان، وإذا بوالد التلميذة (م) يداهم مكتب مديرية المدرسة وبهدتها بالاقتياد إلى مركز الشرطة لتحويلها إلى القضاء لأنها ت Sovi تحويل ابته إلى مستشفى الجانين.

حاولت المديرة تهدئة روعه ومعرفة ماذا جرى فأخبرها بان والدة التلميذة (م) أي زوجته طلبت منه تقديم شكوى ضد مدير المدرسة، وبعد أن ثبتت تهدئتها وشرح لها مدير المدرسة أهمية الموضوع لمساعدة ابنته غادر المدرسة وهو على افتتاح تمام بسلامة الإجراء الذي اتخذته المدرسة حول عمل اختبار للذكاء، وجاءت نتيجة الاختبار وتوصية المختصين بان تعيد التلميذة العام الدراسي بنفس المستوى وهذا ما دفع الأم للحضور إلى المدرسة وشتم العلامات والإدارة وطلب إعادة عقد الاختبار لأبنتها وتم ذلك، وحصلت التلميذة على نفس النتيجة مما دفع بالأم لأن تهور وتضرب برأس التلميذة (م) بالجدار فتبثب في شرج رأسها وإصابتها بالنزف الدموي مما دفع الشرطة النسائية بالتدخل وتحويل الطفلة إلى المستشفى.

وهكذا قد تعجز المدرسة أحياناً في رأب الصدع الذي خلقه الأسرة ويأتي هنا دور وسائل الإعلام ودور التنشئة الاجتماعية المختلفة في توعية الأسرة التي هي بأمس الحاجة إلى التوعية لضمان حصول ابنائها على تعليم وتربيه سليمين.

الموقف العاشر:

التلميذة (ل) إحدى تلميذات الصف الأول الابتدائي، مهذبة جداً، ومرتبة نظيفة المظهر جليلة الخلقة والخلق، من أبرين على قدر من الثقافة، لها من الأخوة والأخوات ثلاثة، شقيقتها التوأم غير المطابقة تلميذة معها بنفس الصف، تختلف شخصيتها عنها تماماً، فالللميذة (ل) خجولة جداً لدرجة أنها تنخرط بالبكاء فيما إذا وجه لها سؤالاً، ولم يكن مستواها التحصيلي متذبذباً بل على العكس كانت ذكية جيدة المستوى، أما شقيقتها التوأم (ر) فهي تلميذة جريئة تتحدث بطلاقة وتكون صداقات بشكل سريع، فهي اجتماعية جداً، وودودة ومهذبة.

تم الاتصال بالأم لمعرفة سبب خجل التلميذة (ل) فأفادت بأنها هادئة الطبيع في البيت لكنها تخجل من مقابلة الفيسبوك أو الغرباء ولا تعاني من أية مشكلة فهي مطبعة ولطيفة مع أخيها وأختها الأصغر منها سنًا، لم تجد معلمة الفصل أية مشكلة في علاج تلك التلميذة لخارجها من أزمة الخجل لتعاون الأم معها ومتابعتها المستمرة، فقد بدأت المعلمة بإسناد بعض المهام البسيطة للتلميذة (ل) كإرサها إلى معلمة الصف المجاور لإحضار بعض الأقلام الملونة، فهنا تجد التلميذة (ل) نفسها مضطرة للحديث إلى معلمة الصف المجاور لتعيين الألوان المطلوبة، أو تكليفها بجمع أوراق النشاط من التلميذات بعد سؤال كل واحدة منها فيما إذا انتهت من عمل ذلك النشاط أم لا.. وهكذا بالتدريج خرجت التلميذة (ل) من حالة الصمت والخجل والآن هي إحدى تلميذات الصف الرابع النشيطات اجتماعياً حيث تشارك برغبتها في النشاطات الاجتماعية المختلفة في المدرسة وتقدم بعض الفقرات في الإذاعة المدرسية.

المشكلات السلوكية النفسية والتربيوية

لطلاب المرحلة الابتدائية



Biblioteca Alexandrina



0673159

ISBN 9957-18-178-5



9 789957 181789

دار المناهج للنشر والتوزيع
Dar Al-Manahej Publishers



مدين - شارع الكتب، العصرين - عمارة الشركة المعدة للتأمين
تلفون: ٩٦٣-٢٤٣٧٦٤٠٦ - فاكس: ٩٦٣-٢٤٤٨٥٣٦٦
www.daralmanahej.com
info@daralmanahej.com

